

نهج البلاغة



الاحجام بزخرف الشقاشق مكرما كرها فابلغ صلى الله
عليه وآله في النصيحة ووافرها واغاض بحار الضلالة
وغامرها واثار من منار الاعلام الهداية دائرها
ويحى بمعجز القرآن دعوة الشيطان ومكاثرها وارغم
معاطس غواة العرب وكافرها حتى اصبحت دعوته
ما محو بنطق ناجرها وشريعته المطهرة الى المعاد بحجر
وماخرها صلى الله عليه وآله ذروة العليا وطيب
عناصرها ايها الناس سار المثل وحقق العمل
وكثر الوجل واقترب الاجل وصمت الناطق وزهق
الزاهق ولحق اللاحق وحققت الحقائق وتقلبت
الذاهبون وتفاقمت الامور ونحب المسحوب
واتهم المغرور وارغم المالك ومنعت المسالك
وسلك الحالك وهلك الهالك وعمت الفتوات
واكدت الحسرات وبغت العشيرات وكثرت
الخيرات وقصر الامد وتأود الاود ودهش
المدد واوجس الفقد وهيجت الوساوس
وغيطل العساعس وذهبت الهواجس وخذل
النافس ونجف الامواج وخيفت الفجاج وضعف
البجاج واطرح المنهاج واشتد الغرام واتحف
الايام ودلف القيام وازدلف الخصام
واختلف الغرب وامتد الوصب وصحب الوصب

ونكص الهرب وطولبت الديون وبكت العيون
وغبن المغبون وارتجت المتون وشاط الشطاط
ونشط النشاط وهاط الهاط وامط العلاط
وعجز المطاع ولطه الدفاع واظلم الشعاع وصمت
الاسماع وذهب الخلاف وسمح الانصاف ، وامتزج
الثقاف وقل العفاف واستحوذ الشيطان
وعصم العصيان وتلهب الخصيان وحكم الغشوان
وقدحت [illegible] الحوادث ونفث النافث وعبث العابث
وهجم الوابث وهذت الاوجاز وبحت الاركاز
واعطل الزاز ونافر الاعجاز واختلفت [illegible] هراز
وعظمت البلواء واشتدت الشكواء واستمرت
الدعواء وفرض الفارض ولحظ اللاحظ والمضف
اللامض [illegible] و[illegible] الشاطظ وتلاجم الشاذاذ
وتقتل الحاذ وعز النفاذ وبل [illegible] الرذاذ
وعجت النلاة وتجت المقلات و[illegible]
الغلات وجمع الولات وتضال الباذخ و[illegible]
الناسخ وتهجر الشامخ ولج النافخ وزلزلت
الارض واختلى الغض وضنضب الفرض وكثر
المحض وكتت الامانة وبدت الخيانة وخنت
الصيانة وعزت الذهانة وانجد العيص وزاع
القنيص وكثر القميص وكشكت المحاص

العفاد ووعث
وتلم الخصيان
وشط
واختلى

ووو

وقام الادعياء وقعد الاولياء واخبت الاغنياء
ونال الاشقياء ومالت الجبال واشكل الاشكال
وشبع الرباد ومنع الكمال وشاهم الشحيح وامعن
الفصيح وقفهر الجريح واخر نظم الصحيح وكنكف
النروغ وخذخذ البلوغ ونقنق المربوغ وتكلك
المولوغ وفدفد المدعور وندند الدنجور وازرز
المارور ونكث المشور وعبس العبوس وكسكس
الهموس ونافش المغاوس واخلت الناموس ودغدغ
الشقيق وجرثم الابيق وحجب الطريق ونور الفريق
وذاد الذايد وماد الهايد وقاد القايد وراد الرايد
وند الجدود ومد الممدود وكد الكدود وجد
الجدود وفضل الفضيل ونال المنيل وعلل المريض
العليل وشت الشات وصوح النبات وشمت الشامت
واضرت الديات ووكد الهرم وقصم الوصم وتلشب
الوصم وسدم الندم واب الذاهب وذاب الذايب
ونجم ناقب ووصب الواصب وذور القران واحمر
الدبران وسدس السرطان وربع الزبرقان وثلث
الحمل وساهمه زحل وافل الغرار ونصبت
الجفار ومنع الوغار وابت الاقدار وكملت
الفترة وسدست الهجرة وعزبت الكثرة
وعزم العمرة وطهرت الافاطس وفخم الملابس

الموعود

الملابس تؤمهم الكنايس ويقدمهم العابس فيكدح الجزاير ويقدح العشاير ويملكك السراير ويحدثوا كيسان ويخربوا خراسان ويفرقوا الجليشان ويهدموا الحصون ويقتطفوا الغصون ويفردوا المحصون ويفتحوا العراق ويجحوا الشقاق ويثيروا النفاق بدم يراق فآه ثم آه لتعضيض لتعريض الافواه وذبول الشفاه قال سلمان ثم ان مولانا عليه السلام التفت يمينا وشمالا وتنفس الصعداء وتأوه انينا وتململ حزينا فقام اليه سويد بن نوفل الهلالي وكان من لفيف الخوارج وقال يا امير المومنين انت حاضر ما ذكرت وعالم بما اخبرت فالتفت اليه ورمقه بعين الغضب فظننا ان السماء قد انفطرت والارض قد زلزلت وقال له ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يا ابن الجبان الحانث والمكذب الناكث غفرك الفشل ولاج لك الهبل اما والله ما امنت بالرسول ولكن تؤمن بوصيته بل تسدد عن الدخول سيقصر بك الدخول الطول ويغلبك الغول فليعتبر الغفول بتاويل ما اقول ٥
انا اية الجبار انا حقيقة الاسرار انا دليل السماوات انا انيس المسبحات انا خليل جبرايل

انا انيس ميكايل انا قايد الافلاك انا سمند الاملاك انا صادق الوعد انا شاهد العهد انا منشر الصراح انا حفيظ الالواح انا حفيظ اناصلة الديجور انا بقية المعمور انا رمية القواصف انا مزن الكرامة انا اصل الامامة انا شرف الدواير انا موثر الماثر انا كيوان المكان انا شان الامتحان
انا شهاب الاحراق انا مواثق الميثاق انا عاصم الشواهد انا عتيد الفراقد انا شعاع العساعس انا جون الشوامس انا فلك اللجج انا فال الحجج انا سماك البهرة انا مطية الغفوة انا باب الابواب انا ميزان الحساب انا المخبر عن الذات المرهن بالايات انا الاول في الدين انا الاخر في المتقين انا الظاهر على الكفار انا الباطن بالاسرار انا البرق اللموع انا السقف المرفوع انا قمر السرطان انا شعرى الزبرقان انا مشتري الكواكب انا زحل الثواقب انا اسد النثرة انا سعد الزهرة انا عين الشرطين انا ميزان البطين انا حمل الاكليل انا عطارد التفضيل انا قوس الحراك انا فرقد السماك انا مريخ القران انا عيوق الميزان انا جرس الاشراق انا جناح البراق

انا جامع الايات انا سر الخفيات انا راية النصر
انا خلاصة العصر انا عروة الجديدين انا خيرة
النيرين انا محط القصاص انا جوهر الاخلاص
انا عذوبة الانهار انا لذيذ الثمار انا عفيف
الطوية انا نجاة البرية انا مغيض الفرات
انا معرب التورية انا نجاة الفلك انا غياث
الملك انا مبين الصحف انا نافذ الكتف
انا ذخيرة الشكور انا مفصح الزبور انا ماول
التاويل انا مفسر الانجيل انا ام الكتاب
انا فصل الخطاب انا باني المجد انا صراط الحمد
انا منجد البررة انا صاحب البقرة انا متقال
الميزان انا صفوة آل عمران انا علم الاعلام
انا جملة الانعام انا خامس الكسا انا تبيان
النسا انا صاحب الانفال بلا اف انا رجال الاعراف
انا محجة الانفال انا مدثر الكرم انا توبة
النعم انا صاد المنم انا سر ابراهيم انا محكم
الرعد انا سعادة الجد انا علانية المعبود
انا مستنبط هود انا نحلة الجليل انا آية بني
اسرائيل انا مخاطب الكهف انا محبوب الصف العصف
انا الطريق الاقوم انا موضح مريم انا السورة
لمن تلاها انا تذكرة آل طه انا ولي الاصفياء

انا الطاهر مع الانبياء انا صاحب النهج انا عصمة
الحج انا موصوف النون انا نون المسبحون انا
مكرر الفرقان انا آلاء الرحمن انا محكم الطواسين
انا امام يس انا حا الحواميم انا قسم الم انا
سايق الزمر انا اية القمر انا راقب المرصاد
انا حكمة سورة ص انا صاحب النجم
انا رصد الرجم انا جانب الطور انا باطن الصور
انا عتيد قاف انا وادع الاحقاف انا موال
الصافات انا مساهم الذاريات انا رحمة
فاطر النافعة انا متلو سبا و الواقعة انا امانة
الاحزاب انا مكنون الحجاب انا البر
القسم انا كهيعص الانبيا انا باب الحجرات
انا حادي المفصلات انا وعد الوعيد انا امثال
الحديد انا وفق الافاق انا جناح البراق انا
نون والقلم انا مصباح الظلم انا سوال متى
انا الممدوح بهل اتى انا النبا العظيم انا
الصراط المستقيم انا الزمام الاطول انا محكم
المفصل انا عذوبة القطر انا مامون السور
انا جامع الايات انا مولف الشتات انا حافظ
القران انا تبيان البيان انا شقيق الرسول
انا سيف الله المسلول انا عمود الاسلام

انا منكس الاصنام انا صاحب الاذن انا قاتل الجن
انا ساقي العطاش انا النائم على الفراش انا سيث
البراهمة انا يافث الاراكمة انا سرذخ
الجماهرة انا هرقل الكراكرة انا ازوهر
البطارقة انا كبور المفارق انا بطرغوث
الروم انا سند الاسموم انا حقيق الارمني انا
عرعذت الترهي انا جبشاء الزنج انا جرجليس
الفرنج انا تربك الحبش انا كالوغ الوحش
انا مورق العود انا كمود الهنود انا عقد
الايمان انا ازدكم العلان انا برسم الروس
انا كوكوبر السدوس انا دردبيس الخطا انا
بدر البروج انا شبشاب الكروج انا خاتم
الاعاجم انا ذو سار البراجم انا ابريا الزبور
انا محات الغفور انا صفوة الجليل انا
ايليا الانجيل انا استمسال العراة انا ابن
التورية انا الشهل الطباع انا منون الرناع
انا سر الاسرار انا خيرة الاخيار انا حيدر
الاصلع انا مواخي اليوشع انا سمير المحراب
انا سول الطلاب انا زماح العرش انا طهير
الفرش انا شديد القوى انا حامل اللوى
انا سابر المحشر انا ساقي الكوثر انا قسيم

الجنان انا مشاطر النيران انا مغيث الدين
انا امام المتقين انا وارث المختار انا طهر الاطهار
انا مبيد الكفرة انا ابو الائمة البررة انا قالع
الباب انا عبد اواب انا صاحب البيعتين
انا سيد بدر وحنين انا حافظ الايات انا مخاطب
الاموات انا مكلم الثعبان انا حاطم الاديان
انا ليث الزحام انا انس الهوام انا رحيب الباع
انا وقر الاسماع انا مهلك الحجاب انا مفرق
الاحزاب انا الجوهرة الثمينة انا باب المدينة
انا وارث العلوم انا هيولى النجوم انا النقطة
والخطة انا باب حطة انا اول المصدقين
انا صالح المومنين انا عقاب الشكور انا مشكاة
النور انا مفرج الكربات انا صاحب
المعجزات انا غياث الضنك انا سريع
الفتك انا موضح القضايا
انا مستودع الوصايا انا حقيقة الاديان
انا عين الاعيان انا منحة المنايح انا صلاح
المصالح انا سور المعارف انا معادف العوارف
انا كاشف الردى انا بعيد المدى انا محلل المشكلات
انا مزيل الشبهات انا عصمة الغوامض انا لحظ
اللواحظ انا اوام العليل انا شفاء الغليل

انا صلة الاصال انا آمر الصلصال انا ذكير
الغسق انا بشير الفلق انا معطل القياس انا
طمس الارماس انا الحبل المتين انا دعائم الدين
انا ناسخ المراء انا عصمة الورى انا الدوحة
الاصلية انا مفضال الفضيلة انا طود الا
طواد انا جود الاجواد انا عيبة العلم انا
اوبة الحلم انا حلية الخلد انا بيضة البلد
انا محل العفاف انا معدن الانصاف انا الفخار
الافخر انا الصديق الاكبر انا الفاروق الاعظم
انا الزهو النور انا حكمة الامور انا الشاهد
والمشهود انا عهد العهود انا بصيرة البصاير
انا ذخيرة الذخاير انا عصام العصمة انا
حكمة الحكمة انا صمصام الجهاد انا
حلية الاساد انا ذكي الورعي انا قاتل من
بغي انا قرن الاقران انا مذل الشجعان
انا فارس الفوارس انا نفيس النفايس انا ضيغم
الغزوات انا بريد المهمات انا سوال المسايل
انا حجة الوسايل انا اول الاسباط انا
جواز الصراط انا صواب الخلاف انا رجال
الاعراف انا صحيفة المومن انا خيرة المومن
المهيمن انا المجد الاحساب انا جدول الحساب

انا لواء اللواء كر انا امن المفاوز انا سمدع
بسالة انا خليفة الرسالة انا مرهوب الشدا
انا اثمد القذا انا صفوة الصفا انا كفوة الوفا
انا ارث الوارث انا نفثة النافث انا الامام
الامين انا درع الله الحصين انا موضح الحقيقة
انا حافظ الطريقة انا الواضع الشريعة انا
مطية الوديعة انا بشارة المبشر انا الشفيع
المشفع في المحشر انا الصادع بالحق انا الناطق
بالصدق انا معز الملة انا معاز الاهلة انا
مبطل الابطال انا مذل الاقيال انا الضارب
بذو الفقار انا النقمة على الكفار انا
مخمد الفتن انا مصدر المحن انا دافع السفاه
انا مبلغ الانباه انا عبد الله فعندها
صاح سويد بن نوفل الهلالي صيحة عظيمة
وجلت منها القلوب واقشعرت منها الابصار
والاجساد من واقعة وقعت به فهلك من
وقته وساعته فاعقب امير المومنين كلامه
وقال حمدا موبدا وشكرا سرمدا الخالق
الامم وبارى النسم وكرر ذلك مرارا فقام
اليه الفضلاء واحدقوا به العلماء يقبلون
مواطي قدميه ويكررون القسم الاعظم

عليه باتمام كلامه الذى انتهى اليه فقال
عليه السلام معاشر المومنين ابتلى ليستهزئ
المستهزئون ام على يتعرض المتعرضون الليق تعرض
بعلي ان يتكلم بما لا يعلم او يدعي بما لم يكن له بحق
هلك المبطلون وايم الله لو شئت لما تركت عليها
من كافر بالله ولا منافقا برسوله ولا مكذبا
بوصيه انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون   فقام اليه المقداد
بن الاسود الكندى رضي الله عنه وقال يا مولاي
اقسمت عليك بالهيكل العاصم وبسود ابي القاسم
الا ما اتممت لنا بابا في كلامك الذى انتهيت بنا اليه
فقال عليه السلم بعد حمد الجبار والصلوة
على المختار والصلوة واسبق المضمار وجرت
الاقدار ونفذ القلم ووعدت الامم واستنشق
الادم وغضت الكضم وحكم الخالق ورشق
الراشق ووقب الغاسق وبرق البارق
وخفقت الظنون وفتن المغبون وذهبت المغبون
المنون وسجت السجون بما ان سيكون
الاول في المفاد من القران العاشر سيحبط
على من بني قنطور باشرار واى اشرار وكفار
واى كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم

صقلبون

وكفلهم الامل الى مرطوبهم الابلة ويشربون
الاكمة ويذبحون الابناء ويستحيون النساء
ويطلبون شداد بني هاشم ليسوقوا معهم في الغنايم
ويستضعف فتنتهم الاسلام وتحرق ثارهم
الشام الحلب بعد حصارهم واخرابها بعد
ديارهم وتستورد الظبا من مابهم اياما وتساق
وتساق سباياهم فلا يجدون لهم عصاما ثم
تسير منهم جبابرة مارقين وتحل البلايا بفرنجة
فارقين وتنهدم حصون الشامات ويطوف
ببلادها الافات فلم يسلم الا دمشق واعمالها
وتراق الدماء بمشارقها ونواحيها ثم يدخلون ونواحيها
ببعلبك بالامان وتحل البلايا بنواحي لبنان
فكم من قتيل بفطرى الاغوار واسير ذليلا من
فترى لطوماد فهنالك تنسخ الاغوار وتضجب
الاهوال فاذا لا تطول بهم المدة حتى تخلق من
امرهم الجدة فاذا اتاهم الحين الاوجزوب
عنهم التعدد الافطن بجيشه الململم
الملزز وهو رابع العلوج النفر فهجم
عليهم المظفر بجيشه الململمة الطمع وبغامه
الهلع ويسوقهم سوق الهجان وينكس
شيطانهم بارض كنعان وتقبل جيوشهم

ويحل

العفف ويحمل بجمعهم التلف فيتلاحم منهم
عقيب الشتات من سلك النجاة الى الفرات
فيشيرون الوقعة الثانية اذ لا مناص وهي
المهولة قبل المغواص فيغير بهم على الاسلام
الكثرة فهنالك يحل بهم الكسرة فيقصدوا
الجزيرة والحصا ويخربوا بعد عودهم الحدباء
يظهر الجوى الحالك من البصرة في شرذمة من بني عمره
يقدمهم الى الشام وهو مدهش ويتابعه على
الخديعة الارعش ثم يصحبهم بالجيش العرمرم الى
عرصته فما اسرع ما يتشاءمه بعد ورطته فيروم
الجوى الى العراق فيذكر الهلاك في الاياب
قبل مرامه ويغوص يفيض على اهلها الشقام
من فضول شقامه وستنظر العيون الى الغلام الاسمر
الدعاب حين يجنح به جنوح الارتياب يلقب
بالحاكم ويسمى بالعلام بعد الفة العرب وارسال
حثيث الطلب مقارنة الدماء بين صحاري الانبار
وكاني اشاهد الارعش وقد قلده الامر واطاع
محته لبلد الدهر بعد اختلاف ارباب الوعود
وذلك خلف موافق المقصود وعلق علائق
بالكنات يشوبها الكدر ويواتيها القدر
فيا بشراه من بلية في برهته وزهرائه مابكته

غلبه من الاشوف
فتشنه

من هو نزهته فهنالك يوضمه عطاسه ويفجمه نعاسه
ويشغله شدة رعافه وذلك عقيب الاتصالات الطو اهر
واخر القران العاشر فاذا هام من بني قنطور كل
هيام ويجمعهم في المرة الثالثة شهر الصيام
فاذا قابلهم ابو الشموامين وهو ابو الفوارس وظهرت
بينهم الخسايس انتقل الملك من بيت الى بيت وقال
البيت في حياته الاليت وقل امر الدولة وشملت
اهل الجوران الذلة ولعبت السيوف في شجرت
وساحت الدماء بارض صبصمرت واختلف على الملك
الجيوش وصال عليهم بجوره المشوش وولجت
النار الولجة واشتدت الحروب بين الرنجه ووافق
الكمد الصعوبة وخربت طرق التوبة ولمس
البرابد للمس واختلف اهل اندلس ودهش العرب
الدابش واقتتل اهل مراكش ووقعت الوقايع
بالقفجاق وقام الحرب لهم على ساق وعصفت بالسفن
الرياح واسرعت بالجزاير الرماح وظهرت الزخارخ
المدقية وهلك صاحب قسطنطينية وهدم
سواحل الروم الترج وصال على اهلها البرح
واشتدت الفتن في خراسان وكان الظفر لال حسان
وافترق بني قنطور على اختلاف وآل بهم الوجل
الى المصاف وامتحق في الرجف اكثرهم

واذ كشف للانام مضمرهم وخسف بمدينة
في الخطا وخربت مناخر القيعان الوسطى وكثرت
الزلازل بالسحرات وطالت باقاليم الجاوه المشاجرات
وظهر العلج بين الدساسين بالاعجم عليه القتال
بارض فارس وتلهب الضرام بالمشرق فالحذر كل
الحذر من المشفق واضرت بخراسان الزلازل
ونزلت بهمذان النوازل ورجفت الاراجيف
بالعراق وتاجج الكفر عنه العتاق وشمل الشام
الخلاف وحجب عن اهلها الانصاف وصال
دحداح السواحل على الثغور وضعف عن دحضه
اهل الغرور واشتد بمصر الكروب ووقع بين
اهلها الحروب واختلف لعساكر على العلج وكثر
بينهم الهرج وتمادت المنايا بالحجاز وخوف
على اهل الحرم من الكواز واختلف على اهل اليمن
الملك ونجا منهم اناس الى الفلك وتاثر بالاطم
الغي ببلاد الري وازعج عج هجر العرب وحل بهم
الوصب وتاجج كرب الجزاير بالبحر ومنع البحر
نواحي البر ووقع الخلف بين عساكر الروم وشاع
بينهم ما كان مكتوم ورذل الافاضل من العالم
وولي الاسافل المظالم وغلب على الناس المجوس وملكهم
بغتة الغرور بالظن الاثم ونبذ بذنبه العالم

ومنع

ومنع اصحاب الحقيقة الحقوق وبرق لبعضهم
البروق فاذا انفذ القران الحادي عشر فانا لله وانا
اليه راجعون عم البلاء وقل الرجاء ونزل الداء
وعدم الدواء وضاق دين الاسلام وهاك علج يظهر
بالشام فاذا قام العلج الاصهب وعصر عليه
القتب لم يلبث حتى يقتل ويطلب بدمه الاكحل
فهنالك يسترد الملك الى الترك ويقتل السابع
من الترك ويتفرق في البلد الاعراف تنقطع المسالك
والاسباب ويحجب القطر ويسعر السعر ويلج الهلع
والبلابل ويحل البليات بارض بابل وتشتد الفتن
وتفترس المحن وتتكدر الصفا ويدحض الجور
الجزاء والوفا وترجف من البوس الاقاليم وتطلم
بالشقايق الاظاليم ويملك الخير القهر وينشر غاية
رايات الشر ويشمل الناس البلا ويحل بالشام
الغلا وتكثر الوقايع في الافاق وتسير الطلايع
للسراق وتذعن بخرابها الاعمال وتاذن بعمارتها
الجبال فيا لها من فتنة يبعثه الوكز ابو المكارم
حبيب المستعز ثم يقتل العمد بسيف مولد
ابن سند ثم يلي خاتم الاربعين وهو المستعين
عبد الله المكين فلن يلبث حتى يقتل من قبل
جلس يقدمه الترك وفيه سعيدة فيقتله وتتبع

واعلامها

الهادي فتحله وتخرب الجوامع واعصامها
وتلتكث الهواد وعصامها وى تستصغر الكابر
وتبيد العشاير وتطبع برفع الفجار وتضع الاخيار
وتحتفل بالاراذل وتذل الافاضل وتذهب
العوارف وتحرق المصاحف وتثير الشقاق
وتجالس الفساق فلن تحق الغفلة ولن تنصب
النفلة حتى يدركها علمسة بن حرب في ذلك
العام حين وثب الوثبة من الشام ومعه حميمة
بن وهب المفرد بكاره المهدد بجحر وجه من خزيم
القشير ومعه الشياطين النفر فيقتل احدهما
سعدة ويستاسر ابنتها وليدة يروم قصد
الحجاز فتبيده البيدا ذات الاجراز واه لك
للذكوات وجامعها واه للدعوة وسامعها واه
لذوي الحقايق والمستضعفين في المضايق واين
المفر عند ظهور العلج ذي شلع ابن منبل كالح الزنج
بجيش لا يرام عديدهم ولا يحصى قتيلهم ولا يعبى
بجريحهم ولا ينظر الى يسيرهم ومعهم الكرادين
والفيل فليشربوا مفاجر النيل ثم يخطوا الظهور
ويقرعوا الثغور وسيحط ببلاد الاهرام في
احدى الاشهر الحرام اشد العذاب بني حمام فكم
... اق بارض العلام واسير يساق مع الغنام

ويجعل

حتى يقال اردى الفساد وافترست الضبع الاساد
فيالله من تلك الافات والتحليب بالبليات ويا خصب
الربع الماحل حين يضمهم الساحل فهنالك يامر العلج
الكسكس ان يخرجوا بيت المقدس فاذا ادعن لاوامره
وسار بمعسكره اهال بهم الزمان بالرملة
وشملهم الشمال بالذلة فيهلكوا عن اخرهم هلعا
ويبدلك اسارهم طمعا فيالله من تلك الايام وتواتر
شر ذلك العام المظلم المقهر ويستكمل هوله في
تسعة اشهر الاوانه لمنع البر جانبه والبحر راكبه
وينكر الاخ اخاه ويعق الولد اباه ويذم النساء
بعولتهن ويستحسن الامهات فجور بناتهن
ويتمسن الفقهاء بالكذب ويميل العلماء الى
الريب فهنالك ينكشف الغطاء عن الحجب وتطلع
الشمس من الغرب وينادي مناد من الله اظهر يا ولي
الله الى الاحيا فيظهر قايمنا المتغيب بحت بلالى
نوره يقدمه الروح الامين وبيده الكتاب
المبين ثم موارث الانبياء وبين يديه الشهداء
يؤمهم عيسى بن مريم فيتبعوه الى البيت والحرم
فيتم له اصحاب مشورته فيتسابقون على سعته
ياتي بهم الملايكة الحافظون اولوا الاطراف
في ليلة واحدة وان كانوا في مفارق الافاق

فيولي وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس
امور عظام ويخبر عن اللذات ويبرهن بالايات
ثم يولي علاثة جبارة بن الاجلح فيقتله العوام جابر
والابطح فيرجع من العلم ويقتل المشركين
بالحرم ويولي رميح بن مصعب فيقصد المسير نحو
يثرب فيقعد لن غمار جلشه بكامبار اتبهم
ويقلد اصفياء اصحابه فيها مقاليده ولايتهم
ويولي شبابة بن وافد والحسين بن نميل وغيلان
بن احمد وسلامة بن زيد اعمال الحجاز وارض نجد
وهم من المدينة ويولي حبيب بن تغلب وعمارة
بن قاسم وخليل بن حميد وعبيد الله بن نصير وجابر
بن فلاح اقاليم اليمن والدكادك وهم من اصحاب
العراق ويولي محمد بن عاصم وجعفر بن مطلوب
وحمزة بن صفوان وراشد بن عقيل ومسعود
بن نصير واحمد بن حسان اعمال البحرين وسواحلها
وعمان وجزايرها وهم من جزايرهن ويولي راجح بن
رشيد وخزيمة بن عوام وهلال بن همام وعبد
الواحد بن يحيى والفضل بن رضوان وصلاح بن
جعفر والحسن بن مالك جلشه مقدشود وجزاير
الكرداين وهم من العراق مشارق العراق ويولي
احمد بن سعيد وطاهر بن يحيى واسماعيل بن جعفر

ويعقوب

ويعقوب بن مشرق وغيلان بن الحسين وموسى
بن الحرث جلشه شجرت واقاليم المراقليش وهم
من الكوفة ويولي ابراهيم بن عطية والحسين
بن غلاب واحمد بن موسى ورميح بن سالم ويحيى بن
غانم وسلمان بن قيس مصادر الجوزان واعمال
الدولقه وهم من ارض كوشان ويولي طالب
بن معالي وعبد الكريم بن بركة وسهل بن مرة وهاشم
بن خولان وعمرو بن الشهاب وجبارة بن اعين
وصبيح بن مسلم اقاليم دلد وجزاير الكناليب
وهم من نواحي شيراز ويولي احمد بن سعدان ويوسف
بن غانم وعلي بن مفضل وزيد بن نصير والحرث بن
ابي العلا وكرم بن الليث وحامد بن منصور
اقاليم الجاوة وجزاير الوشلات وهم من بلاد
فارس ويولي العماد بن حرب ومحمد بن عطاف وجمعة
بن سعيد وهلال بن ذوابة وعمران بن الاسعد
جزاير مليبار واعمال النهرين وهم من قرى العراق
الاعلى ويولي حسن بن هاشم والحسين بن عامر وعلي
بن رضوان وسماح بن يحيى الشام الادنى وهم
من مشارق لبنان ويولي جليش بن محمد ومحمد بن
صالح وعزيز بن يحيى والفضل بن اسماعيل الشام
الاقصى والسواحل وهم من قرى الشام الاوسط

ويولي محمد بن ابي الفضل وتميم بن حمزه والمرتضى
بن العماد وعلي بن طاهر واحمد بن شعبان اقاليم
مصر واطراف النوبة وهم من ارض مصر ويولي
الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل
وحمزة بن حميرة وعطا الله بن حياة ووهب بن نصر
وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسى ثغور وسايط النوبة
واعمال الكرود وهم من بلاد حلوان ويولي احمد بن
سلامه وغيث بن حميد وابراهيم بن سلمان وعلوان
بن يوسف نواحي جابرقا وسواحلها واعمال المفاوز ٩٢ هواذ
وهم من الازاور ويولي وثاب بن حبيب وموسى
بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان الحسن
بن شعبان جزاير الاندلس وافريقيا وهم من الموصل
ويولي يحيى بن حامد ونبهان بن عبيد وعلي بن محمود
وسلمان بن علي ومحمد بن سامر وعلي بن طرخان نواحي
المراكش وثغور المصاعد وسروج النخيل وهم
من خراسان ويولي داوود بن النجير وعلش بن
احمد وابو طالب بن اسماعيل وابراهيم بن سهل
ديار بكر ومشارق الروم وهم من نصيبين فا
ومفارقين ويولي همام بن جزير وسعدان بن علش
وسهل بن نافع وحمزة بن جعفر اقاليم الروم وسواحلها
وهم من فارس ويولي علقمة بن ابراهيم وعمران

بن شبيب والفتح بن معلى وسند بن عبد الله مفارق
~~قسطلنه~~ قسطنطينية وسواحل القفجاق وهم
من اصفهان ويولي الاخوين محمد واحمد ابني ميمون
العراق الايمن وهما من المكيين ويولي عرفة بن
مطلوب وابراهيم بن معروف العراق الايسر
وهما من الاهواز ويولي سعيد بن ناصر ونزار بن
سلمان ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحلهم
وهم من همذان ويولي عيسى بن عطاف والحسن
بن عراق الري والجبال وهما من قم ويولي نصر
بن احمد وميال بن نميل وطايع بن مسعود اعمال
الموصل ومصادر الادمن وهم من قرى فرهان
ويولي الامجد بن عبد الله وسامة بن ابي تراب
ومحمد بن حامد وسفيان بن عمران والضحاك
بن عبيد الجبار والمنيع بن الكرم بلاد خراسان
واعمال النهرين وهم من مازندران ويولي
المفيد بن رقم وعون بن الضحاك ويحيى بن
ترجم واسماعيل بن مظلوم وعبد بن محمد وكبار
بن موسى جبال الكرج واقاليم العلان والروس
وهم من بخارا ويولي عبد الله بن حاتم وبركة
بن اصيل وابا جعفر بن زاذه وهرون بن سلطان
وثامر بن معلى بلاد المالغ ونواحي جين والصحاري

وهم من المرو ويولي وهبان بن صالح وعمارة
بن حازم وعطاف بن صفوان والبطال بن حمدون
وعبد الرزاق بن عشام وحامد بن عبادة ويونس
بن داود والعباس بن ابي الحسن اقاليم الديلم
والقماقم وثغور الشقايق والجيلان وهم
من سمرقند ويولي مطاع بن جابر ومحمد بن قدامة وعلي
بن النفيس وسيف بن اسماعيل والفصيح بن غيث
وماجد بن جبيب والفضل بن طهر وغياث بن
كامل وعلي بن زيد وزن الخطا وجبال الزوابق
واعمال السبحات وهم من قم ويولي يعقوب
بن حمزة ومحمد بن مسلم وثابت بن عبد العزيز والحسين
بن موهوب واحمد بن جعفر وابا اسحاق بن
نفيع معالاو ومغالق صنوب والفدافد
والفوادنق وهم من نشاور ويولي الحسن بن
العباس ومزيد بن قحطان ومعلى بن ابراهيم وسلامة
بن داوود ومفرج بن مسلم ومعد بن كامل
بلاد كلب وضواحك الظلمات وهم من الري
ويولي نفيل بن احمد وقاد بن ابي الخير واسد
بن ثابت وباقي بن الرشيد والرضى بن محمد وعباس
بن الحسن والقاسم بن ابي المحسن والحر بن
عفيف السدور والخدور واجبالها وهم

نواحي خوارزم ويولي فضلان بن عقيل وعبد
الله بن غياث وبشار بن جبيب وسعد الله بن
واثق وفصيح بن ابي عفيف والمقداد بن مرزوق
وسالم بن ابي الفتح وعيسى بن المثنى اقاليم
الصحاح ومناخر القيعان وهم من طلعة
البحر ويولي الزاهد بن يونس وعصام بن ابي الفتح
وعبد الكريم بن هلال ويزيد بن ابي القسم وموسى
بن معصوم والمبارك بن سعيد وغزوان بن شفيع
وعلامة بن جواد اقاليم الهزاهز واعمال
الغراغر وهم من الجبال ويولي محمد بن قوام
وجعفر بن عبد الحميد وعلي بن ثابت وعطا الله
بن احمد وعبد الله بن هاشم وابراهيم بن شريف
وناصر بن سليمان ويحيى بن داوود وعلي بن ابي الحسين
اقاليم المعابد وجبال الملامس وهم من قرى
العجم وتختار الرجال الاركان السادات
الاعيان المومنون العارفون باقامة الدعايم
منهم اثنا عشر رجلا وهم محمد بن ابي الفضل
وعلي بن ابي الغنايم بن زو والحسين بن يحيى وابو جعفر
بن ابي الفتح واحمد بن جعفر والحسين بن
عيسى وداوود بن المرتضى ومحمد بن اسماعيل وعلي
بن المنيف ويوسف بن حمزة وزيد بن عون

وجابر بن مصعد فيوليهم جابرصا و اقاليم الشرق
ويامرهم بما امر به من اقامة الحدود ومراعاة
الحدود ثم يختار اثنى عشر رجلا كراما
اجوادا انقياء ابرارا وهم معصوم
بن على وطالب بن محمود وادريس بن عبد
وابراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلى بن
الحسين ونزار بن الحسن والاشرف بن قاسم
ومنصور بن التقى وعبد الكريم بن فاضل واسحق
بن المؤيد وتومه بن احمد فيوليهم اقاليم
بلاد المغرب ويامرهم بما امر بهم اصحابهم ثم
يختار اثنا عشر رجلا وهم طاهر بن ابى
الغر وسعد بن كامل ولوى بن الحارث وظهير
بن نائى الفخر واحمد بن الفضل ومحمد بن ماجد
والرضى بن اسماعيل والركن ابن حسن فيوليهم
الشمال واقاليم الروم ويامرهم بما امر به من
تقدمهم من الصديقين ثم يختار اثنى عشر
رجلا اتقياء انقياء من العيوب وهم اسماعيل
بن العنان واحمد بن ابى القسم ويوسف
بن يعقوب وفيروز بن موسى والحسن ابن على
وعلى بن طالب وعقيل بن منصور وعبد القادر
بن حبيب وسعد الله بن سعيد وسليمان بن

العيوب

مرزوق وعبد الرحمن بن عبد المنذر ومحمد بن عبد
الكريم فيوليهم جهة الجنوب واقاليمها
ويامرهم بما امر به من تقدمهم ثم بعد ذلك
يقيم الرايات ويظهر المعجزات وليسر نحو
الكوفة وينزل على سديد السدير النبى عليه
السلم ويعلق الطير على راسه ويختم بخاتمه
ثمه الاعظم وبيمينه عصاة موسى وحليسه
الروح الامين وعيسى بن مريم متشح ببردة
النبى صلى الله عليه وسلم متقلدا بذى الفقار
ووجهه كدايرة القمر فى ليالى كماله
النور يخرج من بين ثناياه كالبرق الساطع
على راسه تاج من نور راكب على اسد من نور
يقول للشىء كن فيكون باذن الله تعالى ويبرئ
الاكمه والابرص باذن الله ويحيى الموتى ويميت
الاحيا باذن الله تعالى تسفر له الارض
عن كنوزها حوى حكمة ادم ووفاء ابراهيم
وحسن يوسف وملاحة محمد صلى الله عليه وسلم
وجبريل عن يمينه وميكاييل عن شماله والغمامة
من فوقه والنصر من بين يديه وورايه تظهر
للناس كتابا جديدا هو على الكافرين
صعب شديد يدعوا الناس الى امر من اقر

به نجا ومن انكره هوى فالويل كل الويل
لمن ناواه رؤوف بالمومنين شديد الانتقام
من الكافرين يستدعى الى بين يديه كبار اليهود
واحبارهم ورؤساء دين النصارى وعلماءهم
ويحضر التورية والانجيل ويجادلهم على
كل كتاب بمفرده ويبطل منهم تاويله ويعرفهم
تبديله ويحكم بينهم كما امر الله ورسوله ثم بعد
ذلك يرجع الى هذه الامة الشديدة الخلاف القليلة
الايتلاف الذين ظنوا في انفسهم انهم علماء الدين
وفقهاؤه والحكام والمنجمون والمتفلسفون
والاطباء والضالون والشيعة المدعون
فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون ويتلو
عليه السلام بعد اقامة العدل بين الانام وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ويتضح للناس الحق ويتجلى الصدق وينكشف
المستور ويحصل ما في الصدور ويعلم الوارد
المصير ويظهر الحكمة الالهية بعد اخفائها
وتشرق شريعة المختار بعد ظلمائها ويظهر
تاويل التنزيل كما اراد الازل القديم ويهدى
الى الصراط المستقيم وينكشف غطاء العمى
عن اعين الاعمياء ويزيل القياس وتخمد نار الخناس

[illegible] بن المفضل والقاسم

وينقرض دولة الباطل ويعطل العاطل ويعرف
الناس المقتول من القاتل ويترحم عن الذبيح ويصحح
الصحيح ويتكلم على المسموم وينبه النوم ويظهر
لبه المصون ويفتضح الخؤون ويتظلم من اصحاب
الفتاوى في الدين ناقضا بما لا يعلمون فتبا لهم
ولاتباعهم كان الدين ناقصا فتمموه ام كان
به عوجا فقوموه ام الناس هموا بالخلاف فاطاعوه
ام امرهم بالصواب فعصوه ام هفا المختار فيما
اوحى اليه فذكروه ام الدين لم يكمل على عهده
صلى الله عليه وآله فباجماعهم تمموه ام القوم كانوا
صوامت في عهده فلما قضى نحبه قاموا ونطقوا
بما كان عندهم تالله لم يبق امر منهم مجمل مفصل
الا اوضحته وبينته حتى لا تكون فتنة للذين امنوا
انما يتذكر اولوا الالباب فكم من ولي جحدوه ووصي
ضيعوه وحق انكروه ومومن شردوه وكم من
حديث باطل عن الرسول واهل بيته نقلوه وكم
من قبيح فينا جوزوه وخبر على رايهم تاولوه
وكم من اية ومعجزة اجراها الله على يدي انكروها
وصدوا عن سماعها ومنعوه يتعسفون ويقفون
ونسال ويسالون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون طولبت بدم عثمان وظنوا اني منهم

الان وجاربني عايشة ومعاوية وكاني بهم عن قليل
وهم يقولون القاتل والمقتول في جنة غالب
ونسوا ما قال الله تعالى في محكم كتابه وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح
قصاص وقوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكاني بهم عن قليل وهم
يقولون عثمني اني بايعت معاوية في خلافته لقد
قالوا بهتانا عظيما فيا لله العجب كل العجب
من قوم يزعمون ان ابن ابي طالب يطلب ما ليس له بحق
ويمنعوا عنه ويشدوا ل الامر جزعا وتحابا بالعرا
جزعا هلعا وايم الله ان عليا لانس بالموت من سنة
الكرى بل عند الصباح يحمد القوم السرى الا
وان في قائمنا اهل البيت كفاية للمستبصرين
وعبرة للمعتبرين وموعظة للمتقين وعذاب على
الكافرين ورحمة للذاكرين لقوله تعالى وانذر الناس
يوم ياتيهم العذاب والعذاب لهم ظهور قائمنا
المتغيب لانه عذاب على الكافرين وشفاء ورحمة
للمومنين يظهر ولد من العمر اربعون عاما ويمكث
في القوم ثمانين عاما وقيل سلاما سلاما تمت
الملحمة وهي الخطبة البيانية بعون الله تعالى وحسن
توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

خطبة له عليه السلام وتعرف بالطتنجية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي فلق الاجواء وخلق الارجاء واشجر الاشجار
وانار الضياء واماة الاحياء واحيا الموتى
احمده حمدا اشع والمع وانفع وابع وهاع
ولاح حمدا يصعد في السماء ارسالا ويصعد
في الجو اعتدادا لا هو الا الذي خلق السموات من غير
دعامة تحتها تمسكها ولا علايق من فوقها
تحبسها وزينها بزينة الكواكب وحبس
في الجو سحابا مكفهرات وخلق البحر والجبال
على تلاطم الامواج تغطمط فتغطمطت
امواجها بمعرفته احمده على نعمايه واشهد
بهدايته واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله
وسلم عبده ورسوله ارسله من خير العتر
واكرم البشر من الجبوحة العليا ومضر اهل
الوفاء ومعاقل الكرم والبطحاء ذات الحرم
والمآثر والسطوات والنعم والعطايا النجبة
هاديا مهديا عدلا رضيا وخلا زكيا اقام
به الدلايل وختم به الرسايل واظهر به الدين
واعز به المسلمين صلى الله عليه واله الطيبين

ثم قال ايها الناس الا فانتموا الى شيعتي بحسن
اليقين والمواظبة على الدين واتمام وصي نبيكم
فانا الامل لا المامول وانا الفاضل لا المفضول
وانا يد الله الباسطة وانا الاذن الواعية
انا العين الناظرة وانا مدهر الدهور ومبعثر
ما في القبور بعلم صاحب الزبور والكتاب
المسطور انا الاول والاخر والظاهر والباطن وانا
بكل شي عليم وانا سيد الاوصياء ووارث
سيد الانبياء وانا فالق الهام ومكسر الاصنام
وموضح الاسلام وقسيم الجنة والنار انا باب الله
الذي يوتى منه ويغتاب المبطلون انا الواقف
على الططنجين انا الناظر الى العرش رايت افريدوس
راي العين وهو البحر السابع الذي تجري فيه
سائر المياه الاخر ولقد رايت الارض وهي
ملتفة كالتفاف الثوب المقصور في حرف من
الططنج الايمن من مايلي المشرق والطنجان
خالجان ما بين ذلك مستطنجين والهيولا
دايرتهما واما افريدوس وما هما فيه كالخاتم
في اصبعي ولقد رايت الشمس عند غروبها
وهي كالطير المنصرف الى وكرها فلولا
اصطكاك راس افريدوس وجانبه الهيولي

واختباط

واختباط الطنجين وصعير الفلك لسمع زميم
حميم دخولها في الماء الاسود وهي العين الحامية
ولقد رايت من عجايب ربي ما كشف لي وعلمني وخصني
بعلمه على جميع الملايكة والنبيين سوى صاحب
شريعتكم هذا فعلمي علمه وعلمه علمي الا ونحن
النذر الاولى ولقد نزل فينا القران هذا نذير
من النذر الاولى بنا خلص من خلص وبنا هلك
من هلك الا ولا تستطيعون ذلك والذي بناها
واشار بيده الى السماء والذي دحاها واشار بيده
الى الارض لقد سخرت لي الجن والانس والهوام
والطير والوحش والاشجار وانكم لتستعظمون
ملك سليمان لو رايتموه ايها الناس راسب
وعول غاول علمي لا اجد له حملة ولا ينبغي السكوت
عما افتتموه واحاط به علمي اما وفالق الحبة
وباري النسمة لقد عرض علينا ملك الدنيا
فما اردناه وخيرنا في النعيم الفاني فما
اخترناه عندما ينكشف المستور ويحصل
ما في الصدور ويعلم الوارد المصير ثم
قال ايها الناس اذا صاح الناقوس وتكلم
الجاموس وكثر الكابوس فعند ذلك تكون
وقايع وعجايب اذا ثار الثاير بنصيبين وقعدت

الرايات بوادي نينويه واضطربت البصرة باهلها
وكثرت المقالات في انهارها وتحولت
عساكر خراسان وبويع لشعيب بن صالح بقنطرة
الطربقار وبويع لسعيدة بسوسن وخوزستان
وغلبت الروم البلاد فعند ذلك توقعوا امكلم
موسى من الشجرة الاولم من ظاهرة اخفيتها
وعظيمة الفيتها الا وان السعادة العظمى
من لقيني عند هتك الحجاب وعند غلبت الروم
واضطراب القلوب وكسر فريق الضلال
فعند ذلك يضرب العسكران على المشرق والمغرب
وبينهما اكراد فاذا راوا اهوال ذلك اليوم
واختلاف السيوف فعندها تقرب الساعة
وهم في غفلة معرضون بعد غلبه على شمياط
ودمياط وسغياط وانطاكيه والمصيصه
وخرزمة وطرسوس ووقوع القرخة بالعراق
عم البلا وقل الرجا وضعف كل امر وخاف
كل واحد على نفسه فاهوال ذلك الزمان عجيبة
فيومئذ لها وبها يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
اللهم اشرح بهدايتك صدورنا ونور بمعرفتك

قلوبنا وزين بمحبتك افيدتنا وشرف
بمشاهدتك اسرارنا وحسن بلطفك اخلاقنا
ووسع بقدرتك ارزاقنا ويسر برحمتك
اعمالنا واغفر بكرمك اوزارنا يا نور النور
ويا مدبر الامور يا عزيز يا غفور يا صبور يا
شكور وليكن ذا كلام ختام الخطبتين
العلويتين المفيدتين العجيبتين المبينتين
على قايلهما السلم واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيدنا
نبي الرحمة وشفيع الامة وامام الايمة محمد
المصطفى وعلى آله الطاهرين الذين اذهب الله
عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا
بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر مناقب مولانا وسيدنا امير امراء المومنين
عليه السلم والتحية انه قال العالم حديقة
سياجها الشريعة والشريعة سلطان تجب
له الطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع والطاعة
يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال
والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد
يستعبدهم العدل والعدل اساس به قوام الملك
صدق عليه السلم   ذكر مناقبه وهو الذي

بالسيفين
ضرب بسيفين وطعن بالرمحين وبايع البيعتين وهاجر
الهجرتين وصلى الى القبلتين ولم يشرك بالله طرفة عين
قاتل الكفرة امام البررة قامع الفجرة المكنى
بزيد وحيدره مخذول من خذله منصور من نصره
الاسد الكرار الغابر زوج البتول ابن عم الرسول
سيف الله المسلول الذي ردت له الشمس بعد
الافول هارونه في البرية ها وامينه في الوصية
اعلم الناس بالقضية وافضلهم عند الله بالمزية
منجز العدات ومودي الامانات الى الداعي الى دار
السلام العالم بالقضايا والاحكام الصديق
الاكبر في الاسلام والفاروق الاعظم بين
الحلال والحرام والقايل بالصدق الداعي الى
الحق المقاتل مع الجن والانس المجاهد في سبيل
الله بالمال والنفس امير النحل وغيث المحل
علم الهدى ومجانب الردى البطل الهمام الليث
المقدام الهزبر الضرغام البدر التمام الامام
الامين درع الله الحصين ابو السبطين ظل الله
في الارضين امين رب العالمين عن الورى بحر
الندى طود النهى المستمسك بالعروة الوثقى
العالم بالتنزيل والذكرى اخطب الخطبا قدوة
اهل العبا العامل مطاعة ربه الاعلى العالم بما
بري

الصحف الاولى افضل من صام وصلى واكرم شهدا
النجوى وخير من تصدق وزكى الصابر على الاذى صالح
المومنين ووارث النبيين وخير الوصيين واكبر
المصلحين ويعسوب الدين وامام المتقين ونور المستجين
وانيس البكايين وزين العابدين وسراج الماضين
وصفو القايمين وافضل القانتين وشمس المستغفرين
وطهر المجاهدين ولسان رب العالمين واول المومنين
واخر المتقين تذكرة طه وامام يس المويد بجبريل الامين
المنصور بميكاييل المبين والمحمود عند اهل
السموات اجمعين سيد المسلمين والمحمود
عند اهل السموات والمومنين قاتل المشركين
والمارقين داحض الناكثين والقاسطين
والمحامي عن حرم المومنين مطفي نار الموقدين
وافخر من نشا من قريش اجمعين واول من جاذب
واستجاب الله له امير المومنين ووصيه وصي
نبيه في العالمين وامينه على المخلوقين وخلف
من بعث اليهم اجمعين الذاب عن حزب رب
العالمين الضارب في يوم صفين المختتم باليمين
المصلي احد وخمسين النبا العظيم الصراط المستقيم
المبعوث بالكرم المولود في الحرم الانزع
من الشرك البطين من العلم علم التوحيد وابواب

التمجيد مبين الرشد من الغي حبيب حبيب الله
معدن علم نبي الله ووصي رسول الله صاحب سورة
هل أتى ويس والبقرة وطس سماه الله تعالى
في سورة اطيعكم بالنعيم خليل لواء صاحب الكرم
والمجد الساقي على الكوثر وهو افتخار البشر
البحر العليم والنور الكريم والصراط المستقيم
أحباؤه في جنات النعيم وأعداؤه في نار الجحيم
الذي هم فيه مختلفون وعنه معرضون وعليه
يعرضون وعنه يسألون أبو النجوم الزاهرة
والأنوار الباهرة ~~والأدوية البا~~ والأودية
السايلة من ماء سماء الدنيا بالمزن والمصابيح
والدعايم الراجحة والشجرة الثابتة أصلها
والشامخ فرعها التي يأتي أكلها كل حين باذن
ربها والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر
المسجور السيد الزاهر الامام العابد زين
المنابر والمساجد ولي الملك الماجد
زين العباد وفخر الزهاد امان أهل البلاد
سراج الأمة كاشف الغمة والملمة عالم
الحجة مفرج الكربة ضياء أهل الجنة محيي
السنة مميت البدعة ولي النعمة صاحب

الصحيفة ملجأ الأخيار كهف الأبرار قايد
الأطهار الطهر الطاهر النجم الزاهر السيد
الوجيه الا النبيه ملاذ العباد صاحب
الشرف البديع والحسب الرفيع والفضل الجميع
برج الأبراج وموضع المنهاج فلاح الزكي
وهلاك الشقي خازن علم الله ومعدن كلمة
الله كهف الاسلام حرز الأنام الشافي من
الاسقام ذو البذل والانعام شمس الشموس أنس
النفوس البدر بين النجوم والشهاب الساطع
والضياء اللامع والطريق الواضح المنصف
للمظلوم الحنين على الفقراء صفته
لا جسود ولا عياب ولا مرتاب ولا كذاب
ولا سباب يكره الوقيعة ويرد النميمة
طويل الغم بعيد الهم قليل الأذى كثير
القيام في الصلوة قوي ذكور شكور
صبور سهل الخليقة بين العريكة لم ضحك ان
لم يخرق وان غضب لم يبرق ضحكه تبسما
واستفهامه كلامه تعلما ومراجعته تفهما
كثير علمه عظيم حلمه وثيق عزه جميل
المنازعة كريم المراجعة خليص الود وثيق
العهد وفي ... الوعد ... الفضايل يحي

الوصيا بالايتمت بمصيبة ولا يذكر احداً بغيبة
صدوق اللسان عظيم الشان حليف الشكر
عند البلاء كثير الصبر على البلاء الاذاء كثير
الحياء ناصر الدين الحامي عن المظالم ملجاء اللهيف
وكهف الضعيف الامام الملتجا والسيد المرتجى
والسيد المرتضى رهف السيف والقلم امام العرب
والعجم نور الانوار وموسم الاحرار ومثابة الافتخار
وحبيب الجبار الرب المضي من غير بار المنعوت في التورية
والانجيل والزبور والفرقان الامام الافخر والكوكب
الازهر معز الذليل وشافي العليل وموضع السبيل
بدر التمام ونور الظلام البطل الحمي والفارس
الكمي والسميدع الزكي القائم بقسط الله
الناصر لدين الله الحجة على خلق الله الناصح لهم
في السر والعلانية الداعي الى سبيل الله بالحكمة
والموعظة الحسنة سيد كان الزهد داره
والذكر كلامه وبالليل قيامه والهجير صيامه
والصدقة تمته سيد المسلمين كهف
المومنين عون الضعيف رداء اللهيف كثير
البلوى قليل الشكوى ابو اليتيم ذو القلب
السليم شديد الغيرة عادل السيرة كثير الصمت
طهير البحث قلبه من حب الدنيا خلي وهو على

الحق ولي وللرسول رضي واسمه على الناطق بالصواب
سمير المحراب كرار الاوثان وقالع باب خيبر بالبرهان
دافع النواصب رافع المناصب الامام امير المومنين
علي بن ابي طالب تمت والحمد لله رب
العالمين وصلواته على خير خلقه محمد واله اجمعين

خطبة امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه المعروفة بالدرة اليتيمة

الحمد لله حمد معترف بحمده مغترف من بحار مجده بلسان الثنا شاكراً
لحسن الآية ناشرا الذي خلق الموت والحيوة والخير والشر والنفع والضر
والسكون والحركة والارواح والاجسام والذكر والنسيان والزمر ذلك
كله حال الحدث اذ القدم له لان الذي بالحياة قوامه فالموت يعدمه
والذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالاداة اجتماعه فقوامها
بمسكه والذي يجمعه وقت يفرقه وقت والذي سبق العدم وجوده فالخالق
اسمه جل جلاله والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي يتقسم بالاعضاء
يكنفه يسخه والذي يثبت به الوصف تحده صفته والذي له العرض
في الطول مساحته والذي يتحلى من الحلية نصيبه والذي بالصفة
تحليه فالعجز يصحبه والذي المثال يغشوه فالعقل يبصره والذي
الوهم يظفر به فالتصوير يرقبه والذي يسكن جواً يغيب عنه
جوه والذي يرتفق شيء فيه اليه فاقته والذي له حجم له وزن
والذي يسكن يتحرك والذي يتحرك يسكن والذي يذكر يذكر فله النسيان
والذي بالحروف يقول لمضطر والذي بالفكر يبدو ومشغول والذي
بالمشاورة يحدث فانقص تعالى الله عما عن كل ما ذكرناه تبارك لا بعد خلقه

نسبحان من الجهات لا تضمه والسيئات لا تاخذه والاوقات لا تداوله
ومصنوعاته لا تحاوله والاشارات لا تريه والاذاء لا يؤذيه والرحمة
لا تخليه لم يلتبس بحال ولا نازعه بال لا الذات ذاتيه ولا الملك ملكته
ولا الصفات اوجدته بل هو موجد كل موجود وخالق كل صفة وموصوف
وعارف ومعروف من انتظم على صفة خطر بحال محسوس على بال ومن
اواه محل ادركه اين ومن ضمنه جوهر اداه حس ومن حامره
ازاله القول ومن كان له جنس طالبه الكيف ومن زال قبول النغير
كل قائم من شيء فهو بعضه وكل متبعض خلقه وكل خلق غيره يعلمه
من غير مباشرة ويفهمه من غير ملاقات وهدايته من غير ايماء
وكلامه من غير اعتقاب ووجه حيث توجهت وقصده حيث اصبت
وطريقه حيث استقمت منك تفهمك وعنك تعلمك ارتبط كل شيء بضده
وقطعه بحده اللفظ لا تبرده والمعنى لا يبلغه ما تخيل فالتشبيه له مقارن
وما توهم فالتنزيه له مباين وكل ما كان له سبب ظفر به الطلب
وكل ما كان له مادة ماعوه وكل ما عوه مالوه وكل موهوم موصوف
والله تعالى فات الوهم نيله وجاز الغاية قدره والظن حقيقته
والاغيار كنهه والقياس عظمته والتشبيه تنزيهه اذ كل
مشعوب به غيره وكل مقصود له سواه ذلك ممثول خلقه ليس كمثله
شيء وهو السميع العليم لا يضاده من ولا يوافقه عن ولا يثناه صفة
ولا يعلو عليه على ولا يظله فوق ولا يقطعه تحت ولا يقابله
ولا يزاحمه عند ولا يجده خلف ولا يحذوه امام ولم يظهره
قبل ولا بعد ولم يجمعه كل ولم يفرقه بعض ولم يوخره كان ولم يعقه

بينه
ليس ولم يكشفه علامة ولا يستره خفاء النعت لباس من ثوب غيره
وصفه لا صفة له وكونه لا امد له وفعله لا علة له ليس له ادراك
ولا امره هماك له من الاسماء معناها ومن الحروف مجراها اذ
الحروف مبتدعة والانفاس مصنوعة والعقول موضوعة
والافهام مفطورة والالات مبروزة ضمن الدهر غايته والحد نهايته
مفترقة بينه وبين خلقه غايته معرفته وكيف يكون له غاية والغا
من صنعته الصفة على نفسها تدل وفي مثلها تحل لا تلميه الآمال ولا
تحل به الاشغال ولا يذم بذميم ولا يعاب بعيب خالق النفع والضر ليس
يسقطه واحد منهما لان الذي ترفعه حال تسقطه حال والذي من العافية
صحته فمن السقم علته لا يقارن الاضداد الا اضداد اغير ومثلها
اضداد مخلوقة قد تنزه عن ذلك اذ الاحوال من خلقه والاقطار
من صنعته ليس له من خلقه مزاج ولا لهم في فعله علاج من وصف فقد
اثبت ومن لم يصف فقد نفا وكلا الامرين خطاء لا تسلك منهاج
التمثيل فتقع في اودية التخليط ان كنت سالت بك السؤول وان
شبهت هلكت مع الهالكين وان عدلت عن الطريق حل بك الجوب
وايقنت بالعطب ووصفه انه سميع ولا صفة لسمعه لم يعبده من
خالفه ولا عرفه من انكره ولا آمن به من جهله جحده امرء وان
قلت من فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل بعده وان
قلت اين فقد تقدم المكان وجوده وان قلت كيف فقد احتجب عن
الصفة صفته وان قلت ثم هو فقد بان الاشيا كلها فهو هو وان
هو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة يكشف

ه وإن قلت له جد فالجد لغيره وإن قلت الهوا، ليس فالهوا من صنعته
جع من الوصف الى الوصف وعمى القلب عن الفهم والفهم عن الادراك
الادراك عن الاستنباط ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله
الجاه الطلب الى شكله وهجم به الفحص الى العجز والبيان الى الفقد
الجهد على اليأس والبلاغ على القطع والسبيل مسدود والطالب مردود
بله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تنزيهه من
ته نائي لا بمسافة قريب لا بمداناة له حقيقة الربوبية اذ لا مربوب
عنى الالهية اذ لا مالوه صفته انه رب وغيره خلق له تاويل الذي
له ما تصور بالاوهام فهو بخلافه ليس برب من انه تحت البلاغ ولا
عبود من وجد في وعاء هواء فهو في الاشياء كاين بلا كينونة محصور
غيره وعن الاشياء باين لا ببينونة غايب عنها وجوده اثباته ما قارنه
ولا ساواه ند انما خلق الاشياء اضدادا لتكون الفردية له لا ازواجه
بزاوج المزدوجات ازوج الموت بالحياة والخير بالشر اذ المزدوج
لقه وضده غير ممتنع من قبول التضاد والله تعالى لا ضد له فيجادله
ند فيعادله ذلك من دلايل التوحيد ليس بممتنع ما امتنع منه
الجبار من احتاج اليه ولا ابتداء عرفه من عرفه بل بغيره عرف وبالعقل
ف وهو كذا العقل عليه وهو ادل الدليل عليه والمودي بالمعرفة
لو غنى عنه عارفه لا استوى الخلق في فقده فقده موجود ووجوده
فقود اذ الخلق منه في حجاب فهو الاول لا اول له والاخر لا اخر
الظاهر لا ظاهر له والباطن لا باطن له به يوصف الصفات
يوصف وبه تعرف المعارف لا بها تعرف وبه عرف المكان لا

بالمكان عرف وبه كان الخلق لا بالخالق كان الامكنة لا امكنة لانه لو كان في
محل دون محل لانس المسكون فيه واوحش الخالي منه علة ما صنع صنعه
وهو لا علة له ليس فكان ككونه كاين ولكنه كون المكان فكان واما كان
حروف تأتلف وتفترق ولم يسبقه قبل ولم يقطعه بعد تقدم الحدث
قدمه والعدم وجوده والصفة ذاته والغاية اذله وفات الوهم فعله
والقدم اكتناهه والحجب احتجابه ظاهر في غيب غايب في ظهور اذ لو
غاب حجب الغيبة الحجاب ولو ظهر رفع الادعاء اضطرارا ليس عن
الدهر قدمه ولا لكونه موجود سبق وجوده عدمه وجود الواجب من
سبله الدعوة الوحيدة لم توحشه والخليقة لم تونسه فلو اوحشه
الوحيدة لانسه خافه فكيف يحل به ما هو بداه ويعود فيه ما هو
انشاه الهم لا ينازعه والشغل لا يشغله والافكار لا تخالطه
ومنتهى بلاغ الخلق لا يبلغه والعدد لا يقاسمه وخلقه لا يمازجه من جعل
عباده خزاينه ان الانسان لكهور مبين الاطراف لا تكتنفه
والحدود لا تقطعه اذ الحد للمحدود والعد للمعدود ليس لذاته تكييف
ولا لفعله تكليف قد ضمن الدهر قدمه والغيب حربه والملكوت
خزاينه ومن قسم جزو فهو حاميته ومن ضمنه الهوا فالهوا فضاوه
احتجب عن العقول كما احتجب عن العيون واعمى اهل السماء احتجابه
كما اعمى اهل الارض ليس بعزه احتجب ولا سواه استتر لكنه مستور
بفطرته محجوب بقدرته فهو الذي كل شيء يرى ويرى اياه
به ولا يرى لا تراه العيون ولا تقابله الظنون عدا قدره الطبيعة
وزها نوره الحسه فمنع الطالب الطلب وحمى الورود الانقطاع

والادراك الامتناع ومادرس الفطن الحيط والخلق الجسيم وجال ال
في المجال وارتاد الطلب في المرتاد تقربه كرامته وبعده اهانته
يكون في الوصول لدى الالباب والعقول لا يجاوزه اختيار ولا
تدبيره ولا يناله الحواس ولا يبلغه الحواس القياس ولا يقاس بالناس
لا يحله في ولا توقته متى اذ ولا يوازره لم قربه قدرته وبعده غط
نزوله الى الشيء اقباله عليه واتيانه من غير نزول ومجيئه من غير تنقل
تواجهه جهة اذ لا جهة له ولا تأخذه سنة توجد المفقود ويفقد
الموجود لا يجتمع بتحيره الصفات ظاهر في غيب غائب في ظهور
و الظاهر والباطن بذلك استنع الخلق ان يشبهوه لانما غيبه
بكونه حدث كل حادث دليل عليه ويشير بالربوبية اليه فاقرار
ث دليل على المحدث وهو سبحانه بخلافها فرد لا يقبل الم
لا محالة وصف كل حدث اذا الحادث مقر بحدثه وحدته مقر
قدم الذي هو صفة المحدث نصيب ايمان الافكار منه
ايمان به موجود وجود ايمان لا وجود عيان فعل التسليم
اعتلاج الخواطر بالوسواس في القلوب تثبت قدم التوحيد
ل على التشبيه الذي يرمقه فهمك واعتمد على دليل نظر عقل صاف
ته الانوار الالهية بلطائف فكر صحيح تنبح له حقيقة المعرفة
قد وردت الكتب الناطقة والرسل الصادقة بذلك فادع
اض الاصابة والتسديد وتعرف بصدق الدليل النظري
اح العدل والتوحيد فيه ثم لله رضاه والشرك موجب لسخطه
ما قضى امضا لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب اسرع

وقف

النعماء واستزيده من العطاء فأول عبادة الله سبحانه معرفته واصل معرفته توحيده
ونظام توحيده نفي التحديد عنه لشهادة العقول ان كل محدود مخلوق
وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بمخلوق الممتنع من الحدث هو القديم
في الازل فليس الله عبد من نعت ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا
حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده
من اشار اليه بشيء من الحواس ولا اياه عنى من شبهه ولا له عرف
من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل
قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالفطرة تثبت حجته تعالى الخالق حجاب بينه وبينهم ومباينته
اياهم مفارقته أينيتهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له
لعجز كل مبتدإ عن ابتداء مثله فاسماؤه تعالى تعبير وافعاله تفهيم
قد جهل الله من حده وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه
ومن قال منه لم فقد علله ومن قال فيه متى فقد وقته ومن قال
فيم فقد ضمنه ومن قال الى فقد نفاه ومن قال حتى فقد غاياه ومن غاياه
فقد جزاه ومن جزاه فقد الحد فيه لا تتغير الله تعالى بتغاير المخلوق
ولا تتحدد بتحديد المحدود واحد لا بتأويل عدد قريب لا بمداناة لطيف
لا بتجسيم موجود لا عن عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بفكر مدبر
لا بحركة مريد لا بعزيمة شاء لا بهمة سميع لا بآلة بصير لا باداة
لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده
الصفات ولا تقيده الادوات ولا تجري عليه الحركات والسكنات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله لا تحله الاشياء

علم ان لا تشبيه له وبتجهيزه الجواهر علم انه لا جوهر له وبمضادته بين
الاشياء علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء علم ان لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والقر بالحر [illegible] مؤلف بين متعاديها مفرق بين
متدانياتها بتقادمها
بتفريقها دل على مفرقها وبتاليفها دل على مؤلفها
قال الله تعالى في محكم كتابه ومن كل شي خلقنا [illegible] لعلكم تذكرون فرق
بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهد بغرايزها ان
لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها على ان لا تفاوت لمفوتها مخبرة
بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض
ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة
الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا
مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ولا من حيث احدث استفاد معنى المحدث ولا [illegible] منذ ولا
تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله حين ولا
تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى
نظايرها الاشياء توجد معانيها منعها القدم وحجبها
الازلية عن توهم حقيقة الربوبية فلولا ان الحكم افترقت
بمفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها
احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وبها استنبط الدليل بالعقول
[illegible] ان الا بتصديق ولا تصديق الا باقرار ولا تصديق واثبات في اقرار
[illegible] بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع تشبيه ولا نفي مع
[illegible] الصفات التشبيهية [illegible] العالم من اثر غير موجود في صانعه

وكلما امكن فيه يستحيل في خالقه لوجد له وراء اذ وجد له اماما ولو التمس
له التمام لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع عن الحدث ام كيف
ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف
يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه اذا لتفاوتت ذاته
ولا امتنع من الازل معناه ولما كان البارئ غير المبروء ولو تعلقت
به المعاني لقامت فيه اية المصنوع وليتحول الى كونه دالا عن كونه مدلولا
عليه وليس في محال القول حجة ولا في المسلة عنه جواب لا اله الا الله
العلي الكبير لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب
العرش العظيم وسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تمت بحمد الله وعونه وقوته على [illegible]

[illegible]

يا اصحاب المؤمن للوداع [illegible] تشرب يا اصحاب الثلاث [illegible]
يا اصحاب الاربعين [illegible] الخطة [illegible] يا اصحاب الخمسين [illegible]
يا اصحاب الستين قرب قطع الوثين يا اصحاب السبعين [illegible] لطف [illegible]
يا اصحاب الثمانين هل بقي [illegible] يا اصحاب التسعين [illegible] البركات
التي كنتم بها في طلب الدنيا [illegible] يا اصحاب المائة [illegible]
احياء كما عددتم للاحياء مقطوع [illegible] وقد [illegible] الله [illegible]
[illegible] حتى [illegible] شرفوا به مثل عبد الله [illegible]

[illegible] ذلكمات حملته حواسر من [illegible] عهد

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا
من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه
والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج
الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم
ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق
وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة فصلى الله عليهم
اجمعين صلاة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة
لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار
فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن
وغضاضة الغصن ابتدأت تاليف كتاب في خصا
يص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم
وجواهر كلامهم حداني غرض ذكرته في صدر الكتاب
وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصايص التي تخص
امير المومنين عليا عليه السلم وعاقت عن اتمام بقية
الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت
قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا
فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه
السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم
والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب

المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل
عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدايعه ومتعجبين
من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب
يحتوي على مختار كلام امير المومنين عليه السلام في
جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب
ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة
وغرايب الفصاحة وجواهر العربية ويواقيت الكلم
الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا
مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المومنين
عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشاء
البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها
وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل
خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ
ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا
لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه
مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم
النفع ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن
عظيم قدر امير المومنين عليه السلام في هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة فانه
عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف

سح ثواقب

ومنثور الذكر

الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ
الشارد فأما كلامه صلوات الله عليه فهو البحر الذي لا يساجل
والجم الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار
به صلوات الله عليه بقول الفرزدق

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها
الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها
الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله عز وجل على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والأدب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا
فيه أوراقا لتكون أقرب لاستدراك ما عساه يشذ
عني عاجلا ويقع إلي آجلا فإذا جاء شيء من كلامه
صلوات الله عليه الخارج في أثناء حوار أو جواب
سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب
به وأشدها ملاحظة لغرضه وربما جاء فيما اختاره
من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة
لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التوالي والنسق
ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة
فيها أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير
والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر

وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ
أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه
كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل بغير العبادة
قد قبع في بيت أو انقطع في سفح جبل لا يسمع إلا حسه
ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس
في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة
وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد وألف
بين الأشتات وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج
عجبهم منها وهي موضع العبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام تختلف
اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية
فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى
موضوعا غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو
لفظ أحسن عبارة فيقتضي الحال أن يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد
أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا
واعتمادا وما أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع
كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند

نادٌّ بل لا أبعد أن يكون القاصر عنه فوق الواقع إليه والحاصل
في ربقته دون الخارج من يديه وما عليّ إلا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وإرشاد
الدليل إن شاء الله ه ورأيت من بعد تسمية هذا
الكتاب نهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر أبوابها
ويقرّب عليه طلابها ه فيه حاجة العالم والمتعلم
وبغية البليغ والزاهد ه ويمضي في أثنائه من عجيب
الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة
وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه أستمد التوفيق
والعصمة وأتنجز التسديد والمعونة وأستعيذه
من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم
قبل زلة القدم وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الأول

المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره
ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى
الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة
والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه
العادّون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته
حدٌّ محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا
أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتّد بالصخور ميدان أرضه ه أول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده
الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير
الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثنّاه ومن ثنّاه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد جهله
ومن أشار إليه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن
قال فيم فقد ضمّنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن
لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحّد إذ
لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق
إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة
استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب
فيها أجال الأشياء لأوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرّز

غرايزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها ثم انشاء سبحانه فتق الاجواء و
وسكائك الهواء فاجار فيها ماء متلاطما تياره متراكما
زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة
فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء
من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشاء سبحانه
ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار
فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه
ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو
منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا
وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد
يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا
في فلك داير وسقف سائر ثم فتق ما بين السموات العلى
فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان فمنهم
امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون لقضائه

وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب
جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة
من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم
والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم
بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه
بالاماكن ولا يشيرون بالنظاير

منها في صفة آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى
لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول اجمدها
حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمثلت انسانا ذا
اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل
والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة
الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد
المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة
والجمود والمساءة والسرور واستادى الله سبحانه

الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان
بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال لهم اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت
عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق
الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها
عيشته وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره
عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع
اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا
وبالاغترار ندما ثم بسط له سبحانه له في توبته ولقاه
كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى
دار البلية وتناسل الذرية واصطفى من ولده انبياء
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم
لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه
واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن
معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث الله اليهم
رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق
فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم
بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم
آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم

موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب
تهرمهم واحداث تتتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه
خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة
او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من
قبله نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء — على ذلك
وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى
الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على
النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل
الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير
الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه
من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه لقاءه
ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار البلية ورغب — الدنيا
به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله
عليه وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم
يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب
ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه
ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره
وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق

علمه وموسّع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
تركه وبين واجب في وقته وزائل في مستقبله ومباين
بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد
له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسّع في أقصاه

منها

وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للأنام يردونه
ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار
من خلقه سمّاعا أجابوا إليه دعوته وصدّقوا إليه كلمته
ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبّهوا بملائكته
المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح في متجر عبادته
ويبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للإسلام
علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب
عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن
العالمين

ومن خطبة له عليه السلم

بعد انصرافه من صفين

أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما
من معصيته واستعينه فاقة إلى كفايته انه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه
أرجح ما وزن وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله
شهادة ممتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها
نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندّخرها لأهاويل ما يلقانا
فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن
ومدحرة الشيطان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور
الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات
والناس في فتن تضعضع منها حبل الدين وتزعزعت سواري
اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي
المصدر أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا
مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه فالهدى خامل
والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان
فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت
رسومه في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها وقامت
على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في
خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم

منها

يعني آل النبي عليهم الصلوة والسلم

هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف
كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد
فرايصه **منها** زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا
الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه من هذه الامة احد
لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين
وعماد اليقين اليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي ولهم
خصايص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن
اذ رجع الحق الى اهله ونقل الحق الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلم المعروفة بالشقشقية والمقمصة

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى
الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخية
عميا يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها
المومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي
نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده
ثم تمثل بقول الاعشى شعر
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشدة ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار منها
والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر
الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى مضى لسبيله جعلها في
جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه
النظاير لكنني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ
طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر
لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان
انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته
فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون
علي من كل وجه حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر
نكثت طايفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم
لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

اذا

اسفاف

والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها
أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم
ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد
عندي من عفطة عنز قالوا فقام إليه رجل من أهل
السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من
خطبته قالوا فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه فلما
فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا أمير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال
ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي
على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث
أراد

قال السيد رضي الله عنه

قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة
إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد
يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه
رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها
تقحمت به فلم يملكها ويقال أشنق الناقة إذا جذب

رأسها بالزمام فرفعه

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف
يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم
بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين
وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق في
جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون
ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات
البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت
في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه
بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم
تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم
يظمأ

ومن كلام له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس
وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة
أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة

أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت
إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل تقولوا حرص
على الملك وإن أسكت تقولوا جزع من الموت هيهات
بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت
من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة

ومن خطبة له عليه السلام

لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد
لهما القتال والله لا أكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع
المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله
ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض
الله نبيه صلى الله عليه حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له
أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج
في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب

بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له
عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك
يزعم أنه بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة
وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل
فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد
أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا
نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة
له عليه السلام ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب
رجله وخيله وإن معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا
لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون إليه ومن كلام له عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل
تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك
تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض
بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه
ومن كلام له عليه السلام
لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه
وددت أن أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله
به على أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك معنا
قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا

هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف
بهم الزمان ويقوى بهم الايمان ومن كلام
له عليه السلام في ذم البصرة واهلها
كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر
فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق وماؤكم
زعاق ودينكم نفاق المقيم بين اظهركم مرتهن
بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من
ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في
ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم
حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة
جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر ومن
كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء
بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائد
والسلام ومن كلام له عليه السلام فيما رده
رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو
وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته
فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور
عليه اضيق ومن خطبة له عليه السلام لما بويع
بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به

زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه واله والذي
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم
اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا و
وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
وكذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم
الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت
لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا
ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم
الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقد بما
فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء
فاقبل قال السيد رضي الله عنه ان في
هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا
تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر
من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد
من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان
ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب في هذه الصناعة بحق
وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون ه
ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار امامه ساع

سريع نجا وطالب بطئ رجا ومقصر في النار هوى اليمين
والشمال والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي — مضلة
الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها
مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء
جهلا أن لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل
ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا
ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد إلا
ربه ولا يلم لائم إلا نفسه   ومن خطبة له عليه
السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس
لذلك بأهل إن أبغض الخلائق إلى الله عز وجل رجلان
رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن
افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الأمة
غار في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد
سماه أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى — ماء
من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا
ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى

المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو
من لبس الشبهات في نسج العنكبوت لا يدري أصاب — مثل
أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ
رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش
ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع
يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي والله — ولا هو أهل لما
بإصدار ما ورد عليه ولا يحسب العلم في شيء مما
أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن
أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث إلى — ويموتون ضلالا
إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ليس فيهم
سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا
سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف
عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا
أعرف من المنكر   ومن كلام له عليه السلام
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على أحدهم
القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم
واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف

فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا
ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا
تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه
وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق
بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات الا به

ومن كلام له عليه السلام قاله للاشعث بن قيس
وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء
اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك
لا لك فخفض اليه بصره ثم قال عليه السلام وما يدريك
ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك بن حائك ومنافق بن كافر والله لقد اسرك
الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة من
واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه
السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب
ولا يأمنه الابعد قال السيد رضي الله عنه يريد
عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام اخرى

واما قوله عليه السلام دل على قومه السيف فاراد به
حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه
قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد بن الوليد وكان
قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو عاينتم
ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب
ولقد بصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم (ان ابصرتم)
بحق ما اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه
مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر

ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية امامكم
وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم آخركم قال السيد رضي الله عنه ان هذا
الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبرسوله
صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال راجحا وبرز عليه
سابقا واما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما
سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما
ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة
وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها
وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه

ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الجور الى في
نصابه والله ما انكروا علي ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم
نصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة
الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون
اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي
من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه
فيهم ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل
ناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان
وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي
وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر
المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس
فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة
تظهر فتخشع لها اذا ذكرت وتغري بها لئام الناس
كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من
قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك
المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين

اما داعي الله فما عند الله فهو خير له واما رزق الله فاذا
هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما
الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه
من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل
الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة
الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا
مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم
وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه
واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق
يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره

منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى
بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه
ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما
تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد
كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة ه
قال السيد رحمة الله عليه ما احسن المعنى الذي
اراده صلوات الله عليه بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته
الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما
يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر

مرافدتهم فقعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته لمنع تراث قد
الأيدى الكثيرة وتناهض الأقدام والحسا الجمة
والسلام   ومن خطبة له عليه السلام   ولعمرى ما
علي من قتال من خالف الحق وخالط الغي من إدهان ولا
إيهان فاتقوا الله عباد الله وفروا إلى الله من الله وامضوا
في الذى نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم
آجلا إن لم تمنحوه عاجلا   ومن خطبة له عليه
السلام   وقد تواترت الأخبار باستيلاء أصحاب معوية
على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله
بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليها بسر بن
أبي أرطاة فقام عليه السلام إلى المنبر ضجرا بتثاقل
أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأى فقال عليه
السلام ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها إن لم تكوني
إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله   وتمثل بقول
الشاعر   لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني على وضر من ذا الإناء قليل
ثم قال عليه السلام أنبئت أن بسرا قد اطلع اليمن وإني
والله لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم إمامكم في
الحق وطاعتهم إمامهم في الباطل وبأدائهم الأمانة إلى
صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو
ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته اللهم

إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيرا
منهم وأبدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح
في الماء أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس
بن غنم   شعر
هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم
ثم نزل عليه السلام من المنبر   قال السيد رحمه
الله الأرمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع
وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر
لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء
وذلك لا يكون في الأكثر أشد جفولا وأسرع خفوفا إلا
في أزمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة
إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا والدليل على ذلك
قوله هنالك لو دعوت أتاك منهم   ومن خطبة
له عليه السلام   إن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه نذيرا
للعالمين وأمينا على التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين
وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون
الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون
أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة
نظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت
فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ
الكظم وعلى أمر من طعم العلقم   منها   ولم يبايع

حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البايع وخزيت
امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
فقد شب لظاها وعلى سناها ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة
فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله ثوب الذل وشمله
البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب
واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع
النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
هذا اخو غامد وقد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان
بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد
بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة
والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلايدها
ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق
له دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا
ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا
عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء

القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا
حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله فيكم فترضون فاذا امرتكم
بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ
يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم
هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من البرد والحر
تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت
اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما
واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا
وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام
انفاسا وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتى
قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم
فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي لمن
لا يطاع ومن خطبة له عليه السلم
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان
واشرفت صح
الاخرة قد اقبلت باطلاع الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار

افلا تائب من خطيئته قبل منيّته الا عامل لنفسه قبل
يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورايه اجل فمن عمل
في ايام امله قبل حضور اجله خسر عمله وضره اجله الا نفعه عمله ولم يضره اجله وفقد صح
فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني
لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لم ينفعه الحق لم يضره الباطل ومن لم
يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا
وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما
اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل وتزودوا في
الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا ه

قال السيد رحمه الله لو كان كلام
يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل
الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق
الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه
قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة
اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع
التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه
السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف
بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار
كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر
محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا صفة
النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي من لا يسره
الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن
الامرين معا في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع
ان يقال فان سبقتكم الى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب
وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلم

ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس المجتمعة
ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت
فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من
دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع
ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا
بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق
قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما
بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير
علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام
له عليه السلم في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت

[illegible]

قاتلاً او نهيت عنه لكنت ناصراً غير ان من نصره من هو
خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم
فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما انفذه
الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته
فقال له عليه السلام لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده
كالثور عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول
ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال
السيد رضي الله عنه وهو اول من سمعت هذه الكلمة منه
اعني فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد
فيه المحسن مسيئاً ويزداد الظالم فيه عتواً لا ننتفع بما
علمنا ولا نسال بما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
والناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في
الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره
ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله
قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده
او منبر يفرعه ولبئس المتجر ترى الدنيا لنفسك ثمناً
ومما لك عند الله عوضاً ومنهم من يطلب الدنيا بعمل
الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه

وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة
واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن
طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال
على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس
من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر
المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد
ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع
قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج
افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا
وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في
اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان
قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة
فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم

الكعام شي يجعل في فم البعير يمنع العض

ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن عباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين
علي عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال
لي ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي
احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقاً او ادفع باطلاً ثم خرج عليه
السلام فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمداً صلى
الله عليه واله وليس احد من العرب يقرا كتاباً ولا يدعي نبوة
فساق الناس حتى بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت

قاتلهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها
حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها
فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد
قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس
كما انا صاحبهم اليوم ومن خطبة له عليه السلام في استنفار
الناس الى اهل الشام أف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم
اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم
من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم
حواري فتعمهون وكأن قلوبكم مألوسة فانتم لا
تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال
بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها
فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله
سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم
فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب
والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى
واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس
والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم
عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت جوانح
صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون
ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح

السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس
ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم فالنصيحة لكم
وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما
تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد
والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم
ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان
اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا
اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فان معصية الناصح الشفيق
العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت
امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان
يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه
فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن ~~امرتكم امري~~ شعر دريد
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد
ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام
هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين
معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت
نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين
المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر

اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت
بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى
الخطبة ۞ فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين
تقبعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم
صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها
كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن
لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز
حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق
منه رضينا عن الله رضاه وسلمنا لله امره اتراني
اكذب على رسول الله والله لانا اول من صدقه وسلمنا
لله امره فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في
امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي
ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة
شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم
فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم
الضلال فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه العمى صح
والسلام ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع
اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم
ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا
واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى
تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ

بكم مرار دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر
وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ائب
ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال
السيد رحمة الله عليه متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت
الريح اذا اضطربت هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا
لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم الا لله
قال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا
حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس
من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر
ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل بها العدو
وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح
بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلام
قال لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما
الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع
فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته
ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان الوفاء توأم
الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف
المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر
كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم
قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها

من امر الله تعالى ونهيه فيدعها راى عين بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين
ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان اخوف ما اخاف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان
الدنيا قد تولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم
القيمة وان اليوم عمل فلا حساب وغدا حساب ولا
عمل ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه
اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله جرير
بن عبد الله البجلي الى معوية ان استعدادي لحرب
اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله
عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم
بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي مع الاناة فارودوا
ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر
وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او
الكفر انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد
للناس مقالا فقالوا ثم نقموا وغيروا ومن كلام
له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني

الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المومنين
عليه السلام فاعتقهم فلما طالبه عليه السلام بالمال خاس
وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر
فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق
واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا
بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مايوس من مغفرته
ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد
له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء
وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب
الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ
ومن كلام له عليه السلام
عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل
والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت
الخليفة في الاهل والولد ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف
لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا
قال السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام
مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه
امير المومنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن

تمام من قوله ولا يجمع هما غيرك الى آخر الفصل ومن كلام
له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة
تمدين مد الأديم العكاظي وتعركين بالنوازل اني لأعلم ما
اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره الى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح
نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافئ
الافضال والحمد لله اما بعد فقد بعثت مقدمتي
وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت
ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة
لكم قال السيد يعني عليه السلم بالملطاط الذي امرهم
بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ايضا لشاطئ البحر واصله
ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب
العبارات وعجيبها

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور
وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا عين من اثبته
يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء ادنى
منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم
في المكان به لم تطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها
عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار

وتعركين بالزلازل خ

قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون
له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

انما بدء
وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب
الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص
من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل
انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث
فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين
سبقت لهم من الله الحسنى

ومن خطبة له عليه السلم
لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم
من الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة
او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم
مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد
لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض
المنية

ومن خطبة له عليه السلام

ها قد تقدم مختار
بروايه ونذكرها هاهنا برواية اخرى لتغاير الروايتين الا
وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها
وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت
جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا
فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة
المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد
الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال

ولا يغلبنّكم فيها الأمل ولا يطولنّ عليكم الأمد فوالله
لو حننتم حنين الوُلّه العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم
جؤار المتبتّلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيّئة
احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلاً فيما ارجو لكم
من ثوابه واخاف عليكم من عقابه   وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثاً وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه
دماً ثم عُمّرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم
ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه
اياكم للايمان   منها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية
ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا
سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمّت ولو كانت
عضباء القرن تجرّ رجلها الى المنسك   ومن كلام له عليه
السلام فتداكّوا عليّ تداكّ الابل الهيم يوم ورودها قد ارسلها
راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتليّ او بعضهم قاتل
بعض لديّ وقد قلّبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم
فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد
صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال اهون عليّ من
معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون عليّ من موتات الآخرة
ومن خطبة له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه
لهم في القتال بصفين   اما قولكم اكلّ ذلك كراهية الموت

فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت اليّ واما قولكم
شكّاً في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوماً الا وانا اطمع
ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي فهو احبّ
اليّ من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بآثامها
ومن كلام له عليه السلام   ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا
واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضيّاً على
اللقم وصبراً على مضض الالم وجدّاً على جهاد العدو ولقد
كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان انفسهما ايّهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة
لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقرّ
الاسلام ملقياً جرانه ومتبوّئاً اوطانه ولعمري لو كنا
جران / گردن شتر
نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضرّ للايمان
عود وايم الله لتحتلبنّها دماً ولتتبعنّها ندماً
ومن كلام له عليه السلام   اما انه سيظهر
عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن
يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن
تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبّي والبراءة مني فاما
السبّ فسبّوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما
البراءة فلا تتبرّءوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت

إلى الإيمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام
كلّم به الخوارج أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلّى الله عليه أشهد على
بالكفر لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا
شرّ مآب وارجعوا أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون
بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها
الظالمون فيكم سنّة قوله عليه السلام ولا بقي منكم
آبر يروى على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كما ذكرنا
بالراء من قولهم رجل آبر الذي يأبر النخل أو يصلحه
ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث أي يحكيه
ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه عليه السلام
قال ولا بقي منكم مخبر والثالث ويروى آبز
بالزاء معجمة وهو الواثب والهالك أيضاً يقال له آبز
وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل
له إن القوم قد عبروا جسر النهر وان مصارعهم دون
النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة
يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية عن الماء
وإن كان كثيراً جمّاً وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند
مضيّ ما أشبهه وقال عليه السلام لما قتل
الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم
بأجمعهم فقال كلّا والله إنهم نطف في أصلاب

الرجال وقرارات النساء كلما نجم قرن قطع حتى يكون آخرهم
لصوصاً سلّابين وقال عليه السلام فيهم عليهم لعنة
الله لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه
كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية وأصحابه
ومن كلام له عليه السلام لما خوّف من الغيلة
وإن عليّ من الله جنّة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت
عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم
ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن الدنيا
دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي
الناس بها فتنة فما أخذوا منها لها أخرجوا منه وحوسبوا
عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا
فيه وإنما عند ذوي العقول كفيء الظل بينا
تراه سابغاً حتى قلص وزائداً حتى نقص
ومن خطبة له عليه السلام واتقوا الله عباد
الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم
بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم واستعدوا للموت
فقد أظلكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وعلموا
أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم
عبثاً ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة
والنار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة
وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائباً

تحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة
وان قادما يقدم بالفوز والشقوة لمستحق لافضل
العدة فتزودوا من الدنيا من الدنيا ما تحرزون به
نفوسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم
توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه واماله
خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية
ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته
عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة
نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به
بعد الموت ندامة ولا كابة ومن كلام له
عليه السلام الذي لم تسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون
باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل
عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل
مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل
قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم
عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما
بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان
ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن

في

الله مع

وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد
سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على
ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن
خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء
فيقال هو فيها كائن ولم ينا عنها فيقال هو منها
بائن ولم يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا
وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى
وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم
المامول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام
له عليه السلام يقول لاصحابه بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف
عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في
اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر
ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم
بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا
من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم

للوثبة يدا وأخرى للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى
يتجلى لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن
يتركم أعمالكم ومن كلام له عليه السلام في
معنى الأنصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين أنباء
السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال عليه السلام ما قالت الأنصار قالوا قالت منا
أمير ومنكم قال عليه السلام فهلا احتججتم
عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بأن يحسن
الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من
الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال ماذا قالت قريش
قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله
فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
ومن كلام له عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله
قد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها
لما خلى لهم الفرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد
بن ابي بكر فقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام
له عليه السلام في ذم الأصحاب كم اداريكم كما تدارى
البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت

من جانب تهتكت من آخر كلما أطل عليكم منسر من مناسر
أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة
في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل إنكم لكثير والله
في الباحات قليل تحت الرايات وإني لعالم بما يصلحكم
ويقيم أودكم ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد
نفسي أضرع الله خدودكم ٢ لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل
كإبطالكم الحق وقال عليه السلام في
سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وأنا جالس
فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول
الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال ادع
عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيرا لي منهم وأبدلهم بي
شرا لهم مني ويعني عليه السلام بالأود الاعوجاج
وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام
ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق أما
بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت
فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها
أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن
جئت إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون يكذب
قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من آمن
به أو على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله ولكنها

أتعس جدودكم ٢

لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا
بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم الناس فيها الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم داحي
المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على
فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع
جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل
فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل
عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن
والاثم موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو
امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق
اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات
الخير من فضلك اللهم اعل على بنا البانين بناءه واكرم
لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له
مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة
فصل اللهم اجعل بيننا وبينه في برد العيش وقرار

النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء
الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة
ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة
قال اخذ مروان اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن
والحسين الى ابيهما عليهم السلام فكلماه
فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام اولم يبايعني بعد قتل عثمان
لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بعد
قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو
بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة
الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى
الامة منه ومن ولده يوما احمر ومن كلام
له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد
علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت
امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة
التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما
تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن
كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني امية
له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه بني امية
علمها بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن
عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا

جحيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الأمثال
وبما في الصدور يجازي العباد ومن خطبة
له عليه السلام رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي
إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا
واجتنب محذورا ورمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه
وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته ركب الطريقة
الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الأجل
وتزود من العمل ومن كلام له عليه السلام
إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا
والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض اللحام الوذام
التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب
قوله عليه السلام ليفوقونني أي يعطونني من
المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد
تقع في التراب فتنفض ومن كلمات كان يدعو
بها عليه السلام اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني
فإن عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت
من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت
به إليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه

السلام لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال
له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر
بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك
تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا
فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل
المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك
أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته
إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عليه السلام
على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى
به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في
النار سيروا على اسم الله تعالى ومن كلام له عليه
السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء
معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ
نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن
الصلوة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن
فشهادة المرأتين منهن كشهادة الرجل وأما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا
تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس الزهادة قصر
الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند
النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة
ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام
له عليه السلام في صفة الدنيا ما أصف من دار أولها
عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها
فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ومن
أبصر إليها أعمته قال السيد رضي الله عنه وإذا
تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن أبصر بها بصرته وجد
تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته
ولا يدرك غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر
إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها
واضحا نيرا وعجيبا باهرا والسلام ومن خطبة
له عليه السلام وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء الحمد
لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل
وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه
وسوابغ نعمه وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا
هاديا وأستعينه ظاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا ناصرا
وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله

عليه عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإمضاء عذره
وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب
لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ
لكم المعاش وأحاطكم بالإحصاء وأرصد لكم
الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافع أنذركم
بالحجج البوالغ فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار
خبرة ودار نعمة عبرة وأنتم مختبرون فيها ومحاسبون
عليها فإن الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق
منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وظل زائل وسناد
مائل حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت
بأرجلها وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها
وأعلقت المرء أوهاق المنية قائدة إلى ضنك المضجع
ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل
وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية
اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون
أرسالا إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى إذا تصرمت
الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم
من ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع
ومطارح المهالك سراعا إلى أمره مهطعين إلى
معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر
ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع

الاستسلام والذلة فقد ضلت الحيل وانقطع الأمل
وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة
والجم العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع
لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء
ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون أجداثا وكائنون رفاتا
ومبعوثون أفرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا
قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج
وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف
الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
وأناة المقتبس المرتاد في مدة الأجل ومضطرب
المهل فيا لها أمثالا صائبة ومواعظ شافية
لو صادفت قلوبا زاكية وأسماعا واعية وآراء
عازمة وألبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع
فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر
فبادر وأيقن فأحسن وعبر فاعتبر وحذر
فازدجر وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى
فاحتذى وأري فرأى فأسرع طالبا ونجا هاربا
فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وعمر معادا
واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله

وحال حاجته وموطن فاقته وقدم أمامه لدار مقامه
فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا
منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه
ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول
معاده منها جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها
وأبصارا لتجلوا عن عشاها وأشلاء جامعة
لأعضائها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها
ومدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب
رائدة لأرزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه
وحواجز عافيته وقدر لكم أعمارا سترها عنكم
وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع
ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال لـ
وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الأبدان
ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة
الشباب إلا حواني الهرم وأهل غضارة الصحة إلا نوازل
السقم وأهل مدة البقاء إلا آونة الفناء مع قرب الزيال
وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص
الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة
والقرناء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب
وقد غودر في محلة الأموات رهينا وفي المضجع وحيدا ضيق
قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت

العواصف اثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد
شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح
مرتهنة بثقل اغبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا يستعتب من سيئ زللها اولستم
ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقربا تحتذون امثلتهم
وتركبون قدتهم وتطون جادتهم فالقلوب قاسية
من حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها
كان المعنى سواها وكان الرشد في احراز دنياها
واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل
زلله وتارات اهواله فاتقوا تقية ذى لب شغل
التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر
التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه
وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه
وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل
وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم
تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه قد
عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا وبادر من
وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب

حجـ

حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذى اعذر بما انذر واحتج بما
نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم
حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما امن منها في صفة الانسان ام هذا الذى
انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة
محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا
لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام
اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا
في غرب هواه كادحا سعيا في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب
رزيته ولا يخشع تقيته فمات في فتنته غريرا وعاش في
هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا
في غمرات الالام وطوارق الاوجاع بين اخ شقيق ووالد شفيق
وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة
ملهية وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة
وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب
منقادا سلسا ثم القى على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته
ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع
اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم

ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة
ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات
انا بالله عائذون وانا لله وانا اليه راجعون عباد الله الذين
عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا
فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا
جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة
واولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص
وخلاص او معاذ او ملاذ او فرار او مجار ام لا فانى تؤفكون
ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم
من الارض ذات الطول والعرض قيد قده منعفرا على
خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل
في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف
المشية وانتظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك
والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب
المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه
السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود
وبكت العيون ووجفت القلوب ومن الناس من يسمي
هذه الخطبة الغراء ومن خطبة
له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص
عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة

واني امرء اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما
وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد
فيخلف ويسئل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال
فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ
السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته
ان يمنح القوم سبته اما والله انى ليمنعني من اللعب
ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
انه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه اتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا
شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام على صفته
ولا تعقد القلوب منه على كيفيته ولا تناله التجزية
والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها
فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي
القواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا
السواطع (٢)
بالذكر والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية
وانقطعت منكم علائق الامنية دهمتكم مفظعات
الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس
معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة
الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات

لا ينقطع نعيمها ولا يضعن مقيمها ولا يهرم خالدها
ولا ييأس ساكنها   ومن خطبة له عليه السلام
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء
والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل
العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه
قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يوخذ بكظمه
وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار
اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من
كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله تعالى
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى
قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل
عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى
اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه الذي رضي
لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة
واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم
بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم
واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام
التي يكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة
ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب
الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية

عباد الله ان انصح الناس لنفسه اعصاهم اطوعهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه
والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره
واعلموا ان يسير الريا شرك ومجالسة اهل الهوى مجلبة
منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب
فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة
والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا
فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي
العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور
وصاحبه مغرور   ومن خطبة له عليه السلام
عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل
به وقرب على نفسه البعيد وهون الشديد فنظر
فابصر وذكر فاستكثر   وارتوى من عذب فرات
سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا
قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما
واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق
ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله و

وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى
باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على
مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع
الامور من اصدار كل وارد وتصيير كل فرع
الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول
فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم
نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه
يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها
ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من
زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله
وينزل حيث كان منزله واخر قد تسمى عالما وليس
به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال
ونصب للناس اشراكا من حبال غرور وقول زور
قد حمل الكتاب على ارائه وعطف الحق على
اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول
اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل
البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت

الاحيا فاين تذهبون فانى تؤفكون والاعلام قائمة والايات
واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون
وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القران وردوهم ورود
الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين
صلى الله انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى
من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر
الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه فانا
هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم
الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم
على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من
عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم
الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يدرك
قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر حتى يظن الظان
معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم
صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها
كذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها
برهة ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له عليه
السلام اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جبارى
دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد
من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم

من خطب واستدبرتم من خطب معتبر ما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر
ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطاء هذه الفرق
على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون
بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في
الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في
المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ
منها فيما يرى بعرى ثقات وأسباب محكمات ومن خطبة
له عليه السلام أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الأمم واعتزام من الفتن وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من
ورقها وإياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة
لأهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم
بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم
ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون
وما أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعكم
الرسول صلى الله عليه وآله شيئا إلا وها أنا ذا مسمعكموه

وما أسماعكم اليوم بدون أسماعكم بالأمس ولا شقت
لهم الأبصار وجعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان إلا
وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم
شيئا جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت
بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم
ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل
معدود ومن خطبة له عليه السلام
المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم
يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا ليل داج ولا
بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض
ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق
ووارثه وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان
في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم
وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقر هم
ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى
بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته قاهر من عازه
على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته
ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه
من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن
أقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله
زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن

تجاسسوا وتنفّسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل
عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون
له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها واعظ ولا
زاجر

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلايل الخطب روى
سعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد انه قال
خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على
منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين
صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب
عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غصّ المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب
متغيّر اللون فحمد الله وصلّى على النبي صلى الله عليه
وآله ثم قال عليه السلام الحمد لله الذي
لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط
منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو
المنان بفوايد النعم وعوايد المزيد والنعم بكفل عياله
الخلايق وضمن ارزاقهم ونهج سبيل الراغبين اليه
والطالبين لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل
الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي
ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي
الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه

دهر فتختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه اصداف البحار والعقيان ونثارة
الدرّ وحصيد المرجان ما اثّر ذلك في جوده ولا انفد
سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير الانعام ما لا
تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه
سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها
السائل فما دلّك القرآن عليه من صفته فائتمّ به واستضئ
بنور هدايته وما كلّفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة
الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه وتعالى فان ذلك
منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم
الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوه تفسيره من الغيب المحجوب
فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمّى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن
كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدّر عظمة الله
سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر
الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منتهى قدرته وحاول
الفكر المبرّأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية

صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه
الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي
سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت إذ
جبهت معترفة بانه لا يجوز (لا ينال) الاعتساف كنه معرفته
ولا يخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وأرانا
من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار
حكمته واعتراف الحاجة الى الخلق الى ان يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على
معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار
صنعته وأعلام حكمته فصار كل ما خلق
حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع
قائمة فأشهد أن من شبهك بتباين أعضاء
خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير
حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك
ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكأنه لم يسمع
تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله
إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك

بحلية المخلوقين بأوهامهم وجزأوك تجزئة المجسمات
بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم فأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وأنك أنت الله الذي
لم يتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا
ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا منها
قدر ما خلق فأحكم تقديره ودبره فألطف تدبيره
ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي
على ارادته فكيف وانما صدرت الأمور عن مشيئته
المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل اليها
ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها
من حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب
الأمور فتم خلقه وأذعن لطاعته وأجاب الى
دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة
المتلكئ فأقام من الأشياء أودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل أسباب قرائنها
وفرقها أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار
والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها
على ما أراد وابتدعها منها في صفة السماء

نظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشّج بينها وبين ازواجها وذلّل للهابطين
بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معارجها
وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق
بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب
الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق
الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره
وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوّة
من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدّر سيرهما
في مدارج درجهما ليميّز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علّق في جوّها فلكها
واناط بها زينتها من خفيّات دراريها ومصابيح
كواكبها وفي مسترقي السمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها
وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها
ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه
لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته
خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك
الفروج زجل المسبّحين منهم في حظائر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي

تستكّ منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار
عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم
على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبّح
جلال عزّته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدّعون
انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
اهل الامانة على وحيه وحمّلهم الى المرسلين ودائع امره
ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن
سبيل مرضاته وامدّهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم
تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى
تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده
لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة فيما
الاحن بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم
وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم
ولم تطمع فيه الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلّح وفي عظم الجبال
الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت
اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد
خرقت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفّافة تحبسها

على حيث انتهت من الحدود المتناهية   قد استفرغتهم
أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين
معرفته وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه ولم
تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت
من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة
اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة إليه مادة
تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم
حسناتهم ولم تجر العثرات فيهم على طول دؤوبهم
ولم تنقص رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم
تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم ولا ملكتهم
ولا ملكتهم الأشغال فينقطع بهمس الخير إليه
أصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم
ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم
ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا
ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم

طاعته إلا مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه
ومخافته لم تنقطع أسباب الشفقة فينوا في جدهم
ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي
على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم
ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجا منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان
عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم
غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا
اقتسمتهم أخياف الهمم فهم أسراء إيمان لم يفكهم
من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس
في أطباق السموات موضع إهاب إلا وعليه ملك
ساجد أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم   ساجد نسخة
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
منها في صفة الأرض ودحوها على الماء   كبس
الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات
أثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع
جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج
ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا
إذ تمعكت عليه بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه
ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا أسيرا

وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة
بأوه واعتلائه وشموخ أنفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة
جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما
سكن هيج الماء من تحت أكنافها فجر ينابيع العيون
من عرانين أنوفها وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها
وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات
الشناخيب الشم من صناخيدها فسكنت من الميدان
برسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها متسربة
في جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين
وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها وأعد الهواء متنسما
لساكنها وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ثم لم
يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها
ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها
حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج
نباتها ألف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى إذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه
ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله
سحا متداركا قد أسف هيدبه تمريه الجنوب
درر أهاضيبه ودفع شآبيبه فلما ألقت السحاب
برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات ومن زعر

الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي
بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما سمطت به من
ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغا للأنام ورزقا للأنعام
وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد
طرقها فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته
وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه
أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد
التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على
عباده ولم يخليهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة
ربوبيته ويصل بينه وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي رسالاته قرنا فقرنا
حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع
عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها
ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها
وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها
وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله
خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر

المضمون ومجرى المتخافتين ورواجم وخواطر رجم
الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون
وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما
اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف
الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات
وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبى
البعوض من سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق
من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب
وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو
الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب
الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار
وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل اوذر عليه شارق نهار
وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور
واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل
كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما
عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة

او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه
في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه
عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم
عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما
هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد
الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو
اللهم فقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به
على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على
المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه
مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك
دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم
وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم
يرمستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي
فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش
من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام
رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك
على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلم
لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان
دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون

والوان لا يقوم له القلوب ولا يثبت عليه العقول
وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا
انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول
القائل وعتب العاتب وان تركتمونى فانا كاحدكم
ولعلى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا
لكم وزيرا خير لكم منى اميرا

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة
ولم يكن ليجترى عليها احد غيرى بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فسلونى قبل ان تفقدونى فو الذى
نفسى بيده لا تسألونى عن شىء فيما بينكم وبين الساعة
ولا عن فئة تهدى مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها
وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو فقدتمونى
ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤلين وذلك اذا
~~حلصت~~ حربكم قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت
الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم
حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين
بلدا الا ان اخوف الفتن عندى عليكم فتنة بنى امية
فانها

فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها
واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمى
عنها وايم الله لتجدن بنى امية لكم ارباب سوء بعدى
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن
برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم
الا نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء
مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم
يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم
يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم عنفا
ويسقيهم بكاس مصبرة ولا يعطيهم الا السيف
ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا
وما فيها لو يروننى مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور
ولا قبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس
الفطن الاول الذى لا غاية له فينتهى ولا آخر
له فينقضى ومنها فاستودعهم فى افضل
مستودع واقرهم فى خير مستقر تناسختهم كرائم
الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام

منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه
الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن
منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير
العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت
في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا
ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج
لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه
سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل
وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم
الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن
منطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه الله والناس ضلال في حيرة وخابطون
في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم
الكبر واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال
من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه في
النصيحة ومضى على الطريقة ودعى الى الحكمة
والموعظة

والموعظة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
منها في ذكر النبي صلى الله عليه مستقره خير
مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة
ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار
وثنيت اليه ازمة الابصار دفن الله به الضغائن
واطفى به النوائر الف به اخوانا وفرق
به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه
بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن امهل الله الظالم وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وموضع الشجى من مساغ ريقه
اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم
عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم
الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد
اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف
ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كارباب اتلوا عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها على جهاد اهل

البغي ثم اتى على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي
سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم
اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحية
عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة
الغائبة عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى
بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه
وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدراهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا
يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين
صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار
لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند
البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها
رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر
والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمي
الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة
عن قبلها اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من
نبيي واني على الطريق الواضح القطه لقطا انظروا
اهل بيت نبيكم صلوات الله عليه فالزموا سمتهم
واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا

ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه ثم ما ارى احدا يشبههم
لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على
مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب
المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم
حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه
حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا
به سوء رعيتهم ونزل به عيثهم وحتى يقوم
الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه
وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم
بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمد الله على ما كان ونستعينه من امرنا
على ما يكون ونسئله المعافاة في الابدان اوصيكم
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا
تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون

تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا
سبيلا فكأنهم قد قطعوه وأمّوا علما
فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية
ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون
بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث
يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا
في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها
ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها
الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها
وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء
وكل حي فيها وليس لكم في آثار الاولين وفي
آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
أولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقين لا يبقون أولستم ترون اهل الدنيا
يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر
يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود
وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس
بمغفول عنه وعلى اثر الماضين ما يمضي الباقي ألا
فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع
الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة
واستعينوا الله على اداء واجب حقه ما لا يحصى من

اعداد نعمه واحسانه ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الناشر على الخلق فضله والباسط
فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه
على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره
ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية
الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن
لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع
اذا قام فاذا انتم ألنتم له رقابكم واشرتم اليه
باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء
الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم
فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان
المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله
عليه وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم
فكأنكم قد تكاملت فيكم الصنائع واراكم ما كنتم
تأملون والسلام ومن خطبة له عليه السلام
وهي الخطبة التي تشتمل على ذكر الملاحم الاول
قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته
وجب الا اول له وبآخريته وجب الا آخر له
واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر

بسط

الاعلان والقلب للسان ايها الناس لا يجرمنكم
شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار
عند ما تسمعونه مني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
انبئكم عن النبي الامي القرشي صلى الله عليه وآله ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق
بالشام وفحص براياته في نواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته
واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت
الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا
من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه
وقام على ساقه وهدرت شقاشقه وبورقت بوارقه عقدت
رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر
الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد
القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين
والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما
قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا
من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها
راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها
راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم

يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون
وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش
من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر
والجوع الاغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها
والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن
لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالخوف وجلد الرجال فيها الى الضعف
والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها
رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكأن ما
هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من
الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل
متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف
قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان من
ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا
عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل وان دعي الى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب
عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك
زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف
وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام
الردى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله

لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سياتي عليكم زمان يكفي فيه الاسلام كما يكفي الاناء بما
فيه ايها الناس قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات
وان كنا لمبتلين اما قوله عليه السلام كل مؤمن
نومة فانما اراد الخامل الذكر القليل الشر والمساييح
جمع مسياح وهو الذي بين الناس بالفساد والنمايم
والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة
اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر
سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وليس
احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم
ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف
الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا
خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها
حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت
ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن
الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار
هذه الخطبة الا اني وجدتها في هذه الرواية على خلاف

ما سبق من زيادة ونقصان فاوجبت الحال اثباتها
ثانية ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية
طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود
المستمطرين ديمة فما احلولت الدنيا لكم في لذاتها
ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها
جايلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام
بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود
وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم
عنهم مقبوضة الا ان لكل دم ثايرا ولكل حق
طالبا وان الثاير في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في
ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار
ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى
التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة
مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد
روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى
جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا

المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على
ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي
يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب
فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن لا
ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام
الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة
والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على
اهلها فبادروا العلم قبل تصويح نبته
ومن قبل ان تشتغلوا بانفسكم عن مستثار
العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز
اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه
وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما
لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم
وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة
لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن
فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج

وأوضح الولائج مشرق المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح
كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف
الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت
غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة
سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك
المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته
الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في
زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ضالين
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه
هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف منها
في خطاب اصحابه قد بلغتم من كرامة
الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم
ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده
ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة
وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم
لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم
ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة

من منزلتكم والفتن اليهم ازمّتكم واسلمتم امور الله
في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات
وايم الله لو فرّقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشرّ يوم
لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين
وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم
العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام
الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رأيتكم
بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن
مواقفهم كما ازالوكم حسًّا بالنصال وشجرًا بالرماح
تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة
له عليه السلام وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي
لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق
من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي
الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن
غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات
منها في ذكر النبي صلى الله عليه اختاره من
شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء
وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة
طبيب دوّار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه

يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي وآذان صم
والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن
الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة
والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر
ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة
عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها مالي اراكم اشباحا
بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح
وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة
عميا وتخبطكم بباعها قايدها خارج من الملة قايم على
الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة
القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك
الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن
من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة
من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه
بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل
غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله
وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر
فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند

ذلك اخذ الباطل مأخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر
صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم
وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا
على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان
ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام
فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان
ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب
وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام
لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام
كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير
وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش
فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون
فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك
لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة لا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك
ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من
تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك

ولا يزيد ... طاعك

شهادة

شهادة انت الابد ولا امد لك وانت المنتهى لا محيص
عنك وانت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية كل دابة
واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من
من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من
من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك
وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة
منها من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم
عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم
منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون
وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع
اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك
حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن
بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها
مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا
وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا
يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه
رغبوا ولا الى ما شوقت اليهم اشتاقوا اقبلوا
على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها

ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر
بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت
الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه ووولهت
عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها
حيث ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل
عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ من الله بواعظ
وهو يرى لماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة
كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق
الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على ما
كانوا يوعدون فغير ما كانوا موصوف ما نزل بهم
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم
ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين
منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره
وفيما اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها
اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها
قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى
لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون
المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت
رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند
من

من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى
ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها
دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه
سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه (باذنه)
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم
ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به
فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده
فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
الى مخط من الارض فاسلموه الى عمله وانقطعوا
عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر
مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله
ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج
الارض وارجفها وقلع الجبال ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته
واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من
مسائلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم
فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل
الطاعة فاكرمهم بجواره وخلدهم في داره
حين لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا ينوبهم

الأفزاع ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار
ولا تشخصهم الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم
شر دار وغل الأيدي إلى الأعناق وقرن النواصي
بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد
أطبق بابه على أهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع
وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى
أسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار
فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى منها
في ذكر النبي صلوات الله عليه وآله قد حقر
الدنيا وصغرها وهونها وأهون بها وهونها وعلم
أن الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب
أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو
فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لأمته منذرا
ودعا إلى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع
الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا
ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه
السلام إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله
سبحانه وتعالى الإيمان بالله وبرسوله والجهاد

في سبيله فإنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص
فإنها الفطرة وإقام الصلوة فإنها الملة وإيتاء الزكوة
فإنها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فإنه جنة
من العقاب وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان
الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فإنها مثراة
في المال ومنسأة في الأجل وصدقة السر فإنها تكفر
وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء وصنائع
المعروف فإنها تقي مصارع الهوان أفيضوا في ذكر
الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فإن وعده وعد الصدق أصدق الوعد واقتدوا بهدى
نبيكم فإنه أفضل الهدى واستنوا بسنته فإنها
أهدى السنن وتعلموا القرآن واستشفوا بنوره
فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فهو أنفع القصص
فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الجائر الذي لا
يستفيق من جهله بل الحجة عليه والحسرة عليه ألزم
وهو عند الله ألوم ومن خطبة له عليه السلام
أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت
بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة
أكالة غوالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل

الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله تعالى كماء
أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ
فيها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها
بطنا إلا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة
رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت
له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب
واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح
أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها
فانية فان من عليها لا خير في شيء من أزوادها إلا
التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر
مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته استكثر
وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي أبهة قد جعلته
حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول
وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام وأسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض
سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن
من كان قبلكم أطول أعمارا وأبقى آثارا وأبعد
آمالا وأعد عديدا وأكثف جنودا تعبدوا للدنيا

أي تعبد وآثروها أي إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ
ولا ظهر قاطع فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا
بفدية أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل
أرهقتهم بالقوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر ووطئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون
فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها
حين ظعنوا عنها لفراق الأبد هل زودتهم إلا السغب
أو أحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة أو
أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون
أم عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها
على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها وظاعنون
عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد منا قوة حملوا واكثر جمعا
إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا فلا يدعون ضيفانا
وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن التراب أكفان ومن
الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون
ضيما ولا يبالون مندبة إن جيدوا لم يفرحوا وإن
قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد
متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون
حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقاد هم
لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر
الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور

وبالوطن احزانا

ظلمة فخاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا
عنهم باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية
كما قال سبحانه وتعالى كما بدأنا اول مرة خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين   ومن خطبة له
عليه السلام ذكر فيها الموت وتوفية الانفس
هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى بل
كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه في
بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام
هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه
من هو يعجز عن صفة مخلوق مثله   ومن خطبة
له عليه السلام   احذركم الدنيا فانها منزل
قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها
وغرت بزينتها   دار هانت على ربها فخلط حلالها
بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها
بمرها لم يصفها الله تعالى لاوليائه ولم يضن   ما بكدرها
بها على اعدائه ~~ولم يضن بها~~ خيرها زهيد وشرها
عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء
الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض
الله عليكم من طلبتكم واسألوه من اداء حقه
ما سألكم واسمعوا دعوة الموت اذانكم قبل ان يدعى

ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد
حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا
بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال وحضرتكم
كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم
من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة وانما انتم
اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر
وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا
تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من
الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الاخرة
تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين
ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوى عنكم
عنها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها
باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما
يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله
قد تصافيتم على رفض الاجل وحب العاجل وصار
دين احدكم لعقة على لسانه قد فرغ من عمله
واحرز رضا سيده   ومن خطبة له عليه
السلام   الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على
بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء
٥ عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفر

مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب
غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب
ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك
ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين
تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان
توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه
اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها
المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع
ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها
عباد الله حمت اولياء الله محارمه والزمت
قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت
هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظما
واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا
الامل ولاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء
وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر
قوسه لا تخطي سهامه ولا توسى جراحه يرمي الحي
بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل
لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع
ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله
ما لا يسكن لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن

ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط
مرحوما ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن
عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور
اجله فلا امل يدرك ولا مومل يترك سبحان الله
ما اعز سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد
ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي الميت للحاقه
به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس
شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير
الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من
عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا
ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة مما نقص من
الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد
خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه
وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما
كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق
وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه
اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد
اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة

وكان الذي فرض عليكم صح

العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم
من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر
لم ترج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس
مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ومن خطبة له عليه السلام
في الاستسقا اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت
ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها
وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في
مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم
حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم
خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين
واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجا للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك
السوام ولا تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا
وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد
مات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة
عامة طيبة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها
ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي
بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب
منها بلادنا وتجري بها وهادنا وتخصب

بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا
وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة
على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر
غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها
حتى تخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون
فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي
الحميد تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا تشققت من المحول يقال
انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصوح اذا
جف ويبس وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش
وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها
السير فشبه بها السنة التي نشا فيها الجدب والقحط
قال ذو الرمة شعر
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من
السحاب وقوله وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديرها
ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم المخاطب به
ومن خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق
وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر

وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معتذر امام من اتقى وبصر من اهتدى
منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم
الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على اعمالكم
انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم
نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت
عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم
والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي
مراجيح الحلم مقاويل الصدق بالحق متاريك للبغي
مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم
غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم
ايه ابا وذحة الوذحة الخنفسا وهو هذا القول يومي
به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي
خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في
عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم
وانقطاعكم عن اصل اخوانكم ومن كلام له عليه السلام
انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم
الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو
طاعة

طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من
الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه
السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا
فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال
قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه
السلام سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي
ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم
وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت
المال وجباية الارض والقضا بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اخرى اتقلقل القدح في الجفير
الفارغ وانما انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي
السوء والله لولا رجاي الشهادة عند لقاء العدو ولو قد حم
لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال ومن كلام له عليه السلام
والله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام
الكلمات وعند اهل البيت ابواب الحكم وضيا الامر
الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر
له الذخاير وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر لبه
فعازبه عنه اعجز وغايبه عنه اعوز اتقوا نارا حرها شديد

وقعرها بعيد وحليتها جديد الا وان اللسان الصالح يجعله
للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه
فقال قد نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري
اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه
على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله اني
حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي
يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن
بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي
اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن
فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح
اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض
هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون
عن القتلى مره العيون من البكاء خمص
البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء صفر
الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ

ونعض

ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني
لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته واقبلوا
النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلام
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون
على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم
يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد
صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا
بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا
عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم
الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم
كلمهم عليه السلام بكلام طويل من جملته ان
قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة
ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة
فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد
بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل

وأن نُرِكَ ذلك ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان
والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً
ومضياً على الحق وتسليماً للأمر وصبراً على مضض الجراح
ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على
ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا
طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها ومن كلام له عليه
السلام لأصحابه في ساعة الحرب وأي امرئ منكم أحس من
نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً
فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب
عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل
والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون
عليه من ميتة على الفراش في غير طاعة الله ومن خطبة له عليه
السلام وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب
لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق
فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومن كلام له
عليه السلام في حث أصحابه على القتال فقدموا الدارع
وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف
عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة
وغضوا

وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا
الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها
ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على
نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها
ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون
عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه
ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة
أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد
في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح إلى الله تعالى
كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي اليوم
تبلى الأخبار اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم
وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن
مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام
وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب
تقفوها الحلائب حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس
وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعناق مساربهم
ومسارحهم ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال ويذم

فيه أصحابه إنّا لم نحكّم الرجال وإنّما حكّمنا القرآن
وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين الدفّتين
لا ينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان وإنّما ينطق
عنه الرجال وأمّا قولكم لم جعلت بينك وبينهم
أجلاً في التحكيم فإنّما فعلت ذلك ليتبيّن الجاهل
ويتثبّت العالم ولعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة
أمر هذه الأمّة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن
تبيّن الحقّ وتنقاد لأوّل الغيّ إنّ أفضل الناس
عند الله من كان العمل بالحقّ أحبّ إليه وإن نقصه
أكثر من الباطل وإن جرّ إليه وزاده فأين يتاه
بكم ومن أين أتيتم استعدّوا للمسير إلى قوم حيارى
عن الحقّ لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
عنه جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما
أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عزّ يعتصم
إليها لبئس حشّاش نار الحرب أنتم أفّ لكم
لقد لقيت منكم ترحاً يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم
فلا أحرار عند الندا ولا إخوان ثقة عند النجا

ومن كلام له عليه السلام

لمّا عوتب على تصيير الناس في العطا أسوة من غير
تفضيل لأولي السابقات والشرف أتأمروني أن
أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور
به ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجماً لو كان المال
لي لسوّيت بينهم فكيف وإنّما المال لهم ألا وإنّ
إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف وهو يرفع
صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه
في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في
غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودّهم فإن زلّت به النعل يوماً فاحتاج
إلى معونتهم فشرّ خليل وألأم خدين

ومن كلام له عليه السلام

للخوارج أيضاً فإن أبيتم إلّا أن تزعموا أنّي أخطأت
وضللت فلم تضلّلون عامّة أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله
بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفّرونهم بذنوبي
سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم
وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أنّ رسول
الله صلّى الله عليه وآله رجم الزاني ثمّ صلّى عليه ثمّ ورّثه
أهله وقتل القاتل وورّث ميراثه أهله وقطع السارق
وجلد الزاني غير المحصن ثمّ قسم عليهما من الفي ونكحا
المسلمات فأخذهم رسول الله صلّى الله عليه بذنوبهم
وأقام حقّ الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام
ولم يخرج أسماءهم من بين أهله ثمّ أنتم شرار
الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه

وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى
غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا
السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم
للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا
ما احيا القران ويميتا ما امات القران واحياؤه الاجتماع عليه
واماتته الافتراق عنه فان جرنا القران اليهم
اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم ات لا
ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم
انما اجتمع راي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما
ان لا يتعديا القران فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رايهما وجور حكمهما ومن كلام
له عليه السلام وهو مما كان وهو مما
كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني
به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ~~صاحب الزنج~~ ولا حمحمة
خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام

يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام
ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي
لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة
من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها منها في وصف الاتراك فاني اراهم
قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق
والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون
هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه
لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك
عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب
ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم
وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه
بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم
سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح
او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن
يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى
ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه واله
فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وراه ويضطم

عليه جوانحي   ومن خطبة له عليه السلم
في ذكر المكاييل والموازين عباد الله وما تاملون
من هذه الدنيا اثويا موجلون ومدينون مقتضون
اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دايب مضيع ورب
كادح خاسر   قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه
الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان الا في هلاك
الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته
وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت
من الناس فهل تنظر الا فقيرا كابد فقرا او غنيا
بدل النعمة كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا
او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين
خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين
المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم
اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنيه والعاجلة
المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم
فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر
مغير ولا زاجر مزدجر   افبهذا تريدون ان
تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليايه عنده
هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا ينال مرضاته
الا بطاعته لعن الله الامرين بالمعروف التاركين

له والناهين عن المنكر العاملين به   ومن كلام
له عليه السلام لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذه
يا ابا ذر انك غضبت لله تعالى فارج من غضبت
له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك
فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما
خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما
منعوك عنه وستعلم من الرابح غدا والاكثر
حسدا ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا
ثم اتقى الله يجعل الله له منهما مخرجا لا يونسنك
الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم
لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك   ومن كلام له
عليه السلام   ايتها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغايبة عنهم عقولهم
اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى
من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل
او اقيم اعوجاج الحق   اللهم انك تعلم انه لم
يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس
شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك   اللهم
اني اول من اناب وسمع فاجاب لم يسبقني الا رسول

اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي
أن يكون على الفروج والدما والمغانم والأحكام وامامة
المسلمين البخيل فيكون في أموالهم نهمته
ولا الجاهل فيضلّهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم
بجفايه ولا الخايف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا
المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون
المقاطع ولا المعطّل للسنة فيهلك الامة
ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما أخذ وأعطى
وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل
سريرة العالم بما تكنّ الصدور وبما تخون العيون
ونشهد أن لا اله غيره فانّ محمدا نجيبه وبعيثه
شهادة يوافق فيها السرّ الأعلان والقلب اللسان
منها وانه والله الجدّ لا اللعب والحق لا
الكذب وما هو الا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه
فلا يغرّنّك سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وأمن العواقب
طول الأمل واستبعاد الأجل كيف نزل به الموت
فأزعجه عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على
أعواد المنايا يتعاطا به الرجال الرجال حملا على
المناكب وامساكا بالانامل أما رأيتم الذين يأملون
بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا

اصبحت

أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت أموالهم
للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون
ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه برز
مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة فانّ
الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا
منها الأعمال الى دار القرار وكونوا منها على أوفاز
وقرّبوا الظهور للزيال ومن خطبة له
عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها
وقذفت اليه السموات والأرض مقاليدها وسجدت
له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة
منها وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه
وبيت لا تهدم أركانه وعزّ لا يهزم أعوانه منها
أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفّى
به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر
الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها
بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص
والأعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى
لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد
صاحبه يشبع منه ويملّه الا الحيوة فانه لا يجد

له الا في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العميا وسمع
للاذن الصما وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة
كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق
بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله
ولا يخالف بصاحبه عن الله وقد اصطلحتم على الغل
فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب
الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث
وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم

ومن خطبة له عليه السلام

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو
الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز
الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون
حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك
فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى
بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث
اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة
فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين

ومن خطبة له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة
بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان
انا اكفيكه فقال عليه السلام للمغيرة يا ابن
اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت
تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام
من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي
فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله
وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصفن
المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده
منهل الحق وان كان كارها والسلام

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما
هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم
نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة
الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم
وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها
للفئة الباغية فيها الحم والحمة والشبهة
المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل
عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله

لأفرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري
ولا يعبون بعده في حسي منها فاقبلتم الي اقبال
العوذ المطافيل علي اولادها تقولون البيعة البيعة
قبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها
اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس
علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما
المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل
القتال واستانيت بهما امام الوقايع فغمطا النعمة
وردا العافية ومن خطبة له عليه السلام
يومي بها الي ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى
اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراى على
القران اذا عطفوا القران على الراى منها حتى تقوم
الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوة اخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي
غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي
اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي
اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة
ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كاني به
قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت
في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة والله

ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل
كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب
عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والاثار البينة
والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان
الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه
ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى
لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا
الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل
الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام
له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس وانما
ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة
ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون
الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنه
فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما
اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم
من الذنب الذي عابه به فكيف يذمه بذنب قد
ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه
وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير

لجراته على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب
عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك
صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه
وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما
ابتلى به غيره ~~لما يعلم من عيب نفسه~~

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد
طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما انه قد يرمي
الرامي وتخطي السهام ويحيك الكلام وباطل
ذلك يبور والله سميع وشهيد أما انه ليس
بين الحق والباطل الا أربع أصابع فسئل عليه السلم
عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنيه
وعينيه ثم قال إن الباطل أن تقول سمعت
والحق أن تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه
وعند غير أهله من الحظ فيما أتى الا محمدة اللئام وثناء
الأشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود
يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالاً
فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك
به الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم

وليصبر

وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب
فإن فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك
فضائل الآخرة

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء
التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان
لكم ببركتهما توجعاً لكم ولا زلفة إليكم
ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم
فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا
إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص
الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً
لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا
ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً
فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال
خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك
من تحت الأستار والأكناف وبعد عجيج البهائم
والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين
ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين

اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى
عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاتنا المقاحط
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا
الفتن المستصعبة اللهم انا نسئلك الا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا
ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك
وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي
بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي
بها القيعان وتسيل بها البطنان وتستورق
الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة
له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار
فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله
قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من
مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن
ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب
جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم
الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان
رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم

وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى
العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من
هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا
آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه
وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت
به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق
او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين
العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار
اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا
على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم واقبلوا على النار باعمالهم دعاهم
ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا نوا
واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل
فيها المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله
ولا يجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه
ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد

الا بعد ان يخلق جديد ولا يقوم له نابتة الا وتسقط
منها محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقا
فرع بعد ذهاب اصله منها وما احدثت
بدعة الا وترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا
المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه السلام
وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال
الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه
بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذى اظهره وجنده
الذى اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله منجز وعده وناصر جنده ومكان
القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب
ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان
كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون
بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب
واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت
من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها
واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا
اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه
استرحتم

استرحتم ويكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم
فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المؤمنين
فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن
نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصرة
والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان
الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن
قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه
وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى
سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من
قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق
بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتى
عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق
ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله
ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور
من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف
عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته
وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله يوم
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق

واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله في ذلك الزمان
في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن
الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم
على الفرقة وافترقوا على الجماعة كأنهم أئمة الكتاب
ليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه
ولم يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين
كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
العقوبة السيئة وإنما هلك من كان قبلكم
بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل
معه القارعة والنقمة أيها الناس إنه من
استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدى
للتي هي أقوم فإن جار الله آمن وعدوه خائف فإنه
لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة
الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة
الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا
نفار الصحيح من الأجرب والبارئ من ذي السقم
فاعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا
الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي
تخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم

وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون
فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن كلام له عليه السلام

من ذكر أهل البصرة كل واحد منهما يرجو الأمر
له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل
ولا يمدان إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب
لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن
أصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين
هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فأين
المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر
ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا
أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ومن كلام
له عليه السلام أيها الناس كل امرئ لاق ما
يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب
منه موافاته كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون
هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون
أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا فلا
تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا
هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل
كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم
ودين قويم وإمام عليم غفر الله لي ولكم وأنا بالأمس

صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم ان تثبت
الوطاة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم
فانما كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت
ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض
مخطها وانما كنت جاراً جاوركم بدني اياماً وستعقبون
مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق
ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي
فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول
المسموع وداعي لكم وداعي امرئ مرصد للتلاقي
غداً ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له عليه السلم

يومي بها الى الملاحم وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً
في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا
ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد
فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه
وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون
الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج
منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها
ربقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً

في سترة من الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره
ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كاس الحكمة بعد الصبوح منها طال الامد بهم
ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق
الاجل واستراح اقوام الى الفتن واشتالوا على
لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضا
انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم
ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا وافق وارد
القضا قبض الله رسوله صلى الله عليه واله رجع قوم
على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج
ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا
بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه
وبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة
وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة
وذهلوا في السكرة على سنة آل فرعون من
منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين
مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمداً عبده ورسوله

ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر اضاءت
البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على الكفرة
ثم انكم معشر العرب اعراض قد اقتربت فاتقوا
سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة
وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند
طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها
ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول
الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها
كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود
اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون
في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة
وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد
من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون
عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة
الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب
بعد استقامة وتختلف الاهواء عند هجومها
وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها
قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون
فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب

معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة
وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك
في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط
الدما وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب
منها الأكياس وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق
كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها
الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها
بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلفون بعقد
الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن
واعلام البدع والزموا ما عقد عليه
حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين
واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا
تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم
عليكم المعصية ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه
وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان
لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر
لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب
والمربوب الاحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى

حركة ونصب السميع لا باداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة
والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء
بالقهر لها والقدرة وبانت الاشياء منه بالخضوع
له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف
فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ
لا معلوم ورب لا مربوب قادر اذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل
مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على
خلقه وعرفاؤه على عباده ولا يدخل الجنة الا من
عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم
له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى
الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى
غرائبه ولا تنقضي عجائبه وفيه مرابيع النعم
ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه
ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه
وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي
ومن خطبة له عليه السلام

وهو

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين يغدو مع المذنبين
بلا سبيل قاصد ولا امام قائد منها حتى اذا كشف
لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلا ينتفعوا
بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني
احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرء بنفسه
فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع
بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي
والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة
بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق
فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان
النبي الامي صلى الله عليه مما لا بد منه ولا محيص
عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه
وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك
فان ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم
ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد
ايها الغافل فلا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله
في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها
يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه

واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة
من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما
افترض عليه من طاعته او يشفي غيظه بهلاك
نفسه او يقرّ بامرٍ فعل غيره او يستنجح حاجة
الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان
المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها
وان السباع همها العدوان على غيرها وان النسا
همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها
ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون
ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه
السلم وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف
غوره ونجده داعٍ دعا وراعٍ رعا فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن ارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها من اتاها
من غير ابوابها سمي سارقاً منها فيهم كرائم
الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله
وليحضر عقله فليكن من ابناء الآخرة فانه منها

قدم

قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر
يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله ام له فان كان
له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه وان العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن
الطريق الا بعداً من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر سائر هو
ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطناً على مثاله
فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث
باطنه وقد قال الرسول الصادق عليه السلم
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل
ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتاً وكل
لاغنا به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه
وامرّت ثمرته ومن خطبة له عليه السلم
يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي
انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغاً الى بلوغ غاية ملكو ته
هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم
تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ولم تقع عليه
الاوهام بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل
ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره

عليه صح

فاذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع
ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض
الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء
الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي
وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس
المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية
برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلالؤ ضيائها
عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها
عن الذهاب في بلج ايتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في
التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها
ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم ليلها فسبحان من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل
لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى
الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش
ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة
اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا
تطير

تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت
ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى اذا اشتد
اركانه يحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه
ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير
مثال خلا من غيره * ومن كلام له عليه السلام
خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم * فمن
استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
وان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة
وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما
فلانة فادركها راى النسا وضغن غلا في صدر
ها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت
الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب
على الله منها * سبيل ابلج المنهاج السراج
فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم
يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز
الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة مرقلين
في مضمارها الى الغاية القصوى منها قد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات
لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان

من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا
ينقصان وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين
والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج
فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد
وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق
قال وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل
سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه
السلام لما انزل الله تعالى قوله الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين
اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي
اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون
من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت
في يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت
لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي
ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت
يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن
من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان الناس
سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم

ويتمنون

ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا
بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند
ذلك ابمنزلة الفتنة ام بمنزلة الردة صلى الله
عليه وآله بمنزلة الفتنة ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره
وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته
عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه
بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا
ما فيه آخر فعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة
اعلامه وكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر
بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية
السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد
الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار
حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه
الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك
الغاية القصوى عباد الله الله في اعز الانفس
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل

الحق وانا طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة
فتزودوا في ايام الفنا لايام البقا قد دللتم على
الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير وانما انتم كركب
وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير الا فما يصنع
بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل
يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله
ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من
الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه
الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه
الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا
من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم
منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو
رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه
ويجي الغد لاحقا به وكان كل امرئ قد بلغ من
الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت
وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة
قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل
القضا قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت
بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا

بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه
السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا
ان فيه ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم
ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت
مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا
فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا
في الارض ناصر اصطفيتم بالامر غير اهله واوردتموه
غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل
ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما
هم مطايا الخطيئات وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم
لتلفظنها امية من بعدى كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها
ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدى من وراءكم
واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر
القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن
من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم
ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى
ما تعافي فيه وتبتلي حمداً يكون أرضى الحمد
لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمداً
يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يحجب عنك
ولا يقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى
مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك
حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك نظر
ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت
الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام وما الذي نرى
من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم
سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا
عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سرائر الغيوب
بيننا وبينه أعظم فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم
كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف
علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على
مور الماء أرضك رجع طرفه حسيراً وعقله
مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حايراً منها
يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه
في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول وكل خوف محقق

إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو
العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما
بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده أتخاف
أن تكون في رجائك له كاذباً أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً
وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه
من خالقهم ضماراً ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا
في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله
فانقطع إليها وصار عبداً لها ولقد كان في رسول
الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الأسوة ودليل
على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها
إذ قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره أكنافها
وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وإن شئت ثنيت
بموسى كليم الله عليه السلام إذ يقول رب إني لما
أنزلت إلي من خير فقير والله ما سأله إلا خبزاً يأكله
لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل
ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
وإن شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير
وقارئ أهل الجنة ولقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص
الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليهما

السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت
الارض للبهائم ولم يكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه
ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه
يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه
وآله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى
واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمتقصي لاثره
قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم
اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت
عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا
فابغضه واحقر شيئا فاحقره وصغر شيئا فصغره
ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا
ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد
كان صلى الله عليه ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد
ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر
العري
على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه
ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه
وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها

عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا
ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها
عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض
ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول
الله صلى الله عليه ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها
مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم
الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد
كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد
اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب
الناس اليه فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج
مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا
صلى الله عليه علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب
داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا
نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي
وتتجلى عنه غيابات
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها
فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج

البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته
خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد
منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية
ودعوة متلافية أظهر به الشرايع المجهولة وقمع به
البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة ومن يبتغ
غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم
كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل
وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده
السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته
منها أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب
فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من
رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشتغا
لها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها
واحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم وأبصارهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا

فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا
يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه
المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم
قائم والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام
له عليه السلام لبعض أصحابه وسأله كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا بني أسد
إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد
ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم
أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون
نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة
شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
والحكم الله والمعود إليه القيامة شعر
ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الروا حل
وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني
الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ
العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله
من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم
من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق
العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب
النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته
انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له
الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه
لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال
له متى ولا يضرب له مثل بحتى الظاهر لا يقال
مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فينقضي ولا محجوب
فيحتوي لا يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد
عنها بافتراق ولا عليه من عباده شخوص
لحظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة
في ليل داج ولا غسق ساج يتفيا عليه القمر
المنير تعقبه الشمس ذات النور في الكرور
والافول وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل
مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة
وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون
من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل
المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب
والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول
ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق

فاقام

فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه
امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين
كعلمه بالاحياء الباقين المرزوقين وعلمه بما
في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
ايها المخلوق السوي والمنشا المرعي في ظلمات الارحام
ومضاعفات الاستار بديت من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت
من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند
الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من
يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات
خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد

ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس
اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسالوه مخاطبته
عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمان
فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك
وبينهم والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله
ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما
سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صحبنا وما ابن
ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك
وانت اقرب الى رسول الله عليه واله وشيجة رحم
منهما وقد نلت من صهره مالم ينالا فالله الله في
نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من
جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين
لقايمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام
عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام
وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس
عند الله امام جاير ضل وضل به فامات سنة
ماخوذة واحيى بدعة متروكة واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوتى يوم
القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم
يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه يقال يقتل في
هذه الامة امام يفتح عليها القتل الى يوم
القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها
فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا
ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة

يسوقك

يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر
فقال عثمن كلم الناس في ان يوجلوني حتى اخرج
اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان في
المدينة فلا اجل فيه وما غاب فوصول امرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات
وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات
على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت
له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا
دلايله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور
الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة
وهيآت متباينة مصرفة في زمام التسخير
ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجايب صور
ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة
ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء
خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها (اختلافها)
في الاصابيع بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس

فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف
ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه
في احكم تعديل فنضد الوانه في احسن تنضيد
بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا
درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على
راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه
ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويأز
بملاقحه لجيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل
على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم
انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي
جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح
فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما نبت عليها
من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ
الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت
جنى من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس
فهو كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته
بالحلي فهو كفصوص ذات الالوان قد نطقت
في اللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه
وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ
وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا

بصوت

بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية اببتر
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه
كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال
وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة
مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة
به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون
الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك
يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة
صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه
فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس
قيظ وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط
تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق
الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل
سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير
مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه
ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة
هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم

وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام
أن تدركه والألسن أن تصفه فسبحان الذي بهر
العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته
محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته
فسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما
من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على نفسه ألا
يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام
موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت
نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها
وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق
أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها
وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم
حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت
قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من
تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا
إليها

إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور
استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى
منازل الأبرار برحمته تفسير ما في هذه
الخطبة من الغريب قوله عليه السلام ويؤوب
بالملاقحة الأرّ كناية عن النكاح يقال أرّ المرأة
إذا نكحها وقوله عليه السلام كأنه قلع داري
عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري
منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها
الطيب وعنجه أي عطفه يقال عنجه عنجت
الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها والنوتي الملاح
وقوله صفتي جفونه أراد جانبي جفونه والضفتان
الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع
فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب
الكباسة العذق والعساليج الغصون
واحدها عسلوج ومن خطبة له عليه
السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف
كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة
الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله
يعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها
وزرا ويخرج حضانها شرا افترقوا
بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن

اين ما مال مال معه على انهم سيجمعهم الله لشر
يوم لبني امية كما يجتمع قزع الخريف يؤلف الله
بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح
لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين
حيث لم يسلم عليه قارة ولم يثبت عليه اكمة
ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض
يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم
ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم
ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن
ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية
على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق
ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من
ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم
تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم
التيه من بعدي اضعافا خلفتم الحق وراء
ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا
انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول
واوفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح
عن الاعناق ومن خطبة له عليه السلم
في اول خلافته ان الله سبحانه انزل كتابا
هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير

تهتدوا واصرفوا عن سمت الشر تقصدوا والفرايض
الفرايض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان حرم
حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها
وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين
في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا
بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو
الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم
من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم
اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون
عن حتى البقاع والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه
واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر
فاعرضوا عنه والسلم ومن خطبة له
عليه السلم بعد ما بويع بالخلافة وقد قال
له قوم من اصحابه لو عاقبت قوما ممن اجلب على
عثمن فقال عليه السلم يا اخوتاه اني لست
اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم
المجلبون على شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم
وها هم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم والف
والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم
يسومونكم ما شاءوا وهل ترون موضعا على

لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية
وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر
اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى
ما لا ترون وفرقة ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا
حتى يهدا الناس ويقع القلوب مواقعها وتؤخذ
الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا
ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة
وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وساامسك
الامر ما استمسك ماذا لم اجد بدا فآخر الدواء
الكي والسلم ومن خطبة له عليه السلم
عند اصحاب الجمل الى البصرة ان الله مسير
بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر
قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات
الشبهات هن المهلكات الا من حفظ
الله وان في سلطان الله عصمة لامركم
فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكرهة
بها والله لتفعلن او لينقلن عنكم سلطان
الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز
الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على
سخطة امارتي وساصبر على ما لم اخف
على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة

هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن افاءه الله عليه فارادوا
ارد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل
بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه
والنعش لسنته ومن كلام له عليه
السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم
من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها
يعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل
لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه
السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق
ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث
حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه
السلام ارايت ان الذين بعثوك من ورائك
بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث
فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلا والما
فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا
قال كنت تاركهم ومخالفهم الى
الكلا والما فقال له عليه السلام فامدد
اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت
ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه
السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء
القوم بصفين اللهم رب السقف
المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا
لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم
السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك
لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم
علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة
اين المانع للدينار والغاير عند نزول الحقائق
من اهل الحفاظ النار وراءكم والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا يوارى عنه سماء سماء ولا ارض
ارضا منها وقال قايل انك يا ابن ابي
طالب على هذا الامر لحريص فقال بل انتم احرص
وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا هو لي
وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه
فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب
لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش

فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على
منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذوه
وفي الحق ان تتركوه وقال عليه السلام فخرجوا
يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه واله كما تجر
الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا
نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله
عليه لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد
اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طايعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت المسلمين وغيرهم
من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا
فوالله ان لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا
معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك
الجيش كلهم اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من
المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير
نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم
عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة
لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك

شبيل ولكن اهلها يحكمون على ما غاب منها ثم ليس للشاهد
ان يرجع ولا للغايب ان يختار الا وانى قاتل رجلين رجلا
ادعى ما ليس له واخر منع الذى عليه اوصيكم عباد الله بتقوى
الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور
عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة
ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق فامضوا لما تومرون به وقفوا عند ما
تنهون عنه ولا تعجلوا فى امر حتى تتبينوا فان
لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا
التى اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت
تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذى خلقتم له ولا الذى دعيتم اليه الا وانها
ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهى وان غرتكم
منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها
واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التى دعيتم
وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة
على ما زوى عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم
بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم
من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شى من دنياكم
بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شى حافظتم عليه من امر دنياكم

اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم
الصبر

ومن كلام له عليه السلام

فى معنى طلحة قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب
بالضرب وانا على ما وعدنى ربى من النصر والله ما
استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان تطالب
بدمه لانه مظنته ولم يكن فى القوم احرص عليه منه
فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع
الشك ووالله ما صنع فى امر عثمان واحدة من
ثلاث لان كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغى ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه ولئن
كان مظلوما لقد كان ينبغى له ان يكون من المنهنهين
عنه والمعذرين فيه ولئن كان فى شك من
الخصلتين لقد كان ينبغى له ان يعتزله ويركد
جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث
ولم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون غير
المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لى اراكم
عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم
نعم اراح بها سائم الى مرعى وبى ومشرب دوى انما
هى كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن
اليها تحسب يومها دهرا وشبعها امرا والله لو شئت

ان اخبركم كل رجل منكم بمخرجه وموُلجه وجميع شانه
لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى
الله عليه وآله الا اني مفوضه الى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق
ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك
من يهلك ومنجى من ينجوا ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا
شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي
ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم
عنها   ومن خطبة له عليه السلام
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ
عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال
ومكارهه لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول
ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي
في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة
ورع رجل عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس
ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية
في هوى واعلموا عباد الله ان المومن لا يمسي ولا يصبح

الا

الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا ومستزيدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل واطووها طي المنازل واعلموا
ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن
الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى
ونقصان في عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن
من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه
من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء
من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال
واسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا
به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله
واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه
من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن
محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي
مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى
في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا
من ابناء حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم
واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه
آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النا   اهية
النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر

الصبر والورع ان لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان الاسلام
غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض
عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد
لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة
الله وحجته قال الله جل ذكره ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل الملائكة الا تخافوا ولا عليهم
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى
منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته
ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة
اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان
واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى
تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه
فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان ا
المنافق كان يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري
ماذا

ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى
الله عليه لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء
المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم
فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام
ما استحل عام الاول ويحرم العام ما حرم عام الاول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم
الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم
الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم
وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح
ولا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى
ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء
من العظة واتى النقص من امامه حتى يعرف ما
انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع
شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه
برهان سنة ولا ضياء حجة فان الله سبحانه لم
يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين
وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم
وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذكر المتذكرون
وبقي الناسون والمتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا

عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول اعمل الخير ودع
الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة
فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا
يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله
قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما
الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا
ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
واياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان
الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا
ممن بقي ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته
واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلم في معنى الحكمين ابو موسى
الاشعري وعمرو بن العاص

فاجمع راى ملائكم
على ان اختاروا رجلين واخذنا عليهما ان يجعجعا

بهما
عند القران ولا يجاوزاه فيكون السنتهما معه وقلو
بهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان (وثنا)
الجور هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا
عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما
وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين
خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم

ومن خطبة له عليه السلم

لا يشغله شان عن شان ولا يغيره زمان ولا يحويه
مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد
قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في
الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل
الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق
وخفي طرف الاحداق اشهد ان لا اله الا الله
غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكنود دينه (مكفور)
ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت
دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه
والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته
والمصطفى لمكارم رسالاته والموضحة به اشراط
الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان
الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس

بمن نافس فيها وتغلب بمن غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط
في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اقترفوها
لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم
النقم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من
قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت
امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير
محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما
علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما
سلف والسلم ومن كلام له عليه السلام
وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رايت ربك
يا امير المؤمنين فقال عليه السلم افاعبد ما لا
ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين
متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء
بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو
الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته
ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه احمد الله
على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي

بكم

بكم ايتها الفرقة التي لم تطع واذا دعيت لم تجب امهلتم
خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم
وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون
بنصركم والجهاد على حقكم الموت والذل لكم
فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم
وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم
ولا حمية تشحذكم او ليس عجبا ان معاوية يدعوا
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء
وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى
المعونة او طايفة تتفرقون عني وتختلفون علي انه
لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون
عليه وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم
الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم
وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ والنايم
يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قايدهم معوية
ومؤدبهم ابن النابغة ومن كلام له عليه
السلام وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم
من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا
على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل
قال له أآمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال
الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلم

بعداً لهم كما بعدت ثمود أما لو شُرعت الأسنة إليهم
وصُبّت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما
كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلّهم وهو
غداً متبرّئ منهم ومتخلٍّ عنهم فحسبهم
خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى
وصدّهم عن الحق وجماحهم في التيه
ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف
البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين
علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة
نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه من ليف وكان جبينه
ثفنة بعير وفي رجليه نعلان من ليف
فقال عليه السلام الحمد لله الذي إليه مصائر
الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه
ونيّر برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمداً يكون لحقه قضاءً ولشكره أداءً وإلى
ثوابه مقرّباً ولحسن مزيده موجباً ونستعين
به استعانة راجٍ لفضله مؤمّلٍ لنفعه واثقٍ
بدفعه معترفٍ له بالطول مذعنٍ له بالعمل والقول
ونؤمن به إيمان من رجاه موقناً وأناب إليه مؤمناً
وخنع له مذعناً وأخلص له موحّداً وعظّمه

ممجّداً ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون
في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم
يتقدّمه وقت ولا زمان ولا يتعاوره زيادة ولا
نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السماوات موطّدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات غير متلكّئات
ولا مبطئات ولولا إقرارهنّ له بالربوبية وإذعا نهن
بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه ولا مسكناً
لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل
الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاماً يستدلّ بها
الحيران في مختلف فجاج الأرض لم يمنع ضوء نورها
ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس أن تردّ ما شاع في السماوات
من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه
سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرض
المتطأطئات ولا في بقاع السفع المتجاورات
وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت
عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها
عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرّها ومسحب

الذرة وهمجها وما يكفي البعوضة من قوتها
وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله الكاين قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان
او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين
ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه
من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق
ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف
ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة
في حجرات القدس مرجحين متولهة عقولهم ان
يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات
ذوو الهيئة والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده
بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم
بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان
احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا
لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلم الذي سخر
له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي
الفناء بنبال الموت واصبحت الديار

منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون
السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء
الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين واطفوا سنن
المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش
وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين
منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها
من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه
ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال عنها فهو مغترب
اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض
بقية من بقايا حجته خليفة من خلايف انبيائه ثم قال
عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ
بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من
بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم
تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطا بكم الطريق
ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا
واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار
وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر
اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم
احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله
فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار

وابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة ثم قال ضرب
عليه السلام بلحيته فأطال البكاء ثم قال أوه على إخواني
الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة
وأماتوا البدعة ودعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوا ثم نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج
قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة
آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري
عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد الرجعة
إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم فتراجعت
العساكر وكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها
الذئاب من كل مكان ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق
من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده هو الذي
أسكن الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها
وليضربوا لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها
وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها
وأسقامها وحلالها وحرامها وما أعد سبحانه

للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة
وهوان أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه جعل
لكل شيء قدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا
ومن خطبة له عليه السلام
فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق القرآن حجة الله
على خلقه أخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه أنفسهم
أتم نوره وأكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وقد
فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك
شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما باديا
آية محكمة تزجر عنه أو تدعو إليه فرضاه فيما
بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا أنه لن
يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن
يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وإنما
تسيرون في أثر بين وتتكلمون برجع قول
قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم
وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر وأوصاكم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه
فاتقوا الله الذي أنتم بعينه ونواصيكم بيده
وتقلبكم في قبضته إن أسررتم علمه وإن
أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون

حقاً ولا يثبتون باطلاً   واعلموا انه من يتق الله يجعل
له مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم ويخلده فيما اشتهته
نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها
لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد
وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم
الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة
فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان
قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم
قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا
انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم
وانتم جربتموها في مصائب الدنيا افرأيتم جزع
احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر
وقرين شيطان   اعلمتم ان مالكا اذا غضب
على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن
الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا
التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت
الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله
معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم

ول

وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم
من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم   وانفقوا اموالكم
واستعملوا اقدامكم وخذوا من اجسادكم تجودوا   تجودوا
بها على انفسكم ولا تبخلوا بها فقد قال سبحانه ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله
اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل استنصركم وله جنود السموات والارض
وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات
والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع
جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم
ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس
نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على
نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام

للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا
حكم الا لله وكان من الخوارج   اسكت قبحك
الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا

شخصك خفيا صوتك اذا بعد الباطل ونجمت
نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على
قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده
وبا اشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه
وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفنا على دوامه واحد لا بعدد
دائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به
به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها
واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به
الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم
سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفي وامينه
المرضي صلى الله عليه وآله ارسله بوجوب الحجج
وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام
اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس

الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة منها في صفة
عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم وجسيم
النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير
ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وخلق
له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى
النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها
وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها
في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدورها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا
اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري
اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من
شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا
فتعالى الله الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم
يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت
في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان
فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء
وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل

والخفيف والقوى والضعيف في خلقه الا سواء كذلك
الهواء والسماء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر
هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق
هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وجحد
المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا
لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق
لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان
وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين
واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي
وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم
ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كلها لا
يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له
من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا
ووجها ويلقي بالطاعة سلما وضعفا ويعطي القياد
رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره واحصى عدد
الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى
واليبس وقدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر
باسمه

٩٩

باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل
ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج
نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام
في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلوم
ما لا تجمعه خطبة قال عليه السلام ما وحده
من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى
من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا
باضطراب آلة مقدر لا بحركة فكرة غني لا باستفادة
لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين
الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب
بين متباعداتها مبعد بين متدانياتها لا يشمل بحد
ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها
وتشير الالة الى نظائرها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها
تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون

لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه
ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه
ما هو احدثه اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ
وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذاً لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلاً بعد
ان كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من
ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً
جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء
والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال
له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه
فتقله او تهويه او ان شيئاً يحمله فيميله او يعدله ليس
في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات
ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا
يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون
لا

لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشاه لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان الهاً
ثانياً لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات
المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل
فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع
خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها
باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارسا ها
على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى
اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على
كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها
طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع فيسبقه
ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت
مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى
غيره فتمتنع من نفعه وضره لا كفو له فيكافيه ولا
نظير فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها
باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع
جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها

وأصناف أشباحها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها
على إحداث بعوضة لما قدرت ولا عرفت كيف السبيل
إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت
قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عالمة بأنها مقهورة
مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها
وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد
القهار إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان
ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو
قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع
شيء منها إذ صنعه ولم يؤده فيها خلق ما براه
وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند
مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا
للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك
في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس
إليها ثم هو يفنيها بعد تكونها لا لسأم دخل
عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
إليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها

فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم
يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا
استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة
إلى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى إلى علم
ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة
إلى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

تختص بذكر الملاحم ألا بأبي وأمي من عدة أسماؤهم
في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا
ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم ذلك حيث يكون ضربة السيف على المؤمن
أهون من الدرهم من حله ذلك حيث يكون المعطا
أعظم أجرا من المعطي ذلك حيث تسكرون من غير
شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتكذبون من غير إحراج ذلك إذا
عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما
أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء أيها الناس
ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال
من أيديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا
غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من
فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها

وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يسلم
فيها غير المسلم ومن خطبة له عليه
السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة
حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم
له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم
بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم
عما ليس يغفلكم وطمعكم فيما ليس يمهلكم فكفى
واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير
راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا
في الدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا
~~اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا~~
يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا
بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها
فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم
التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم
قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام

في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين
في العمر ومن خطبة له عليه السلام
فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب
منه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى
الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى
يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة
قائمة على حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة
على احد الا بمعرفة الحجة في الارض ومن عرفها واقر
بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من
بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه
للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام
رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان
تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب
باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام
احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف
حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه
جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على

تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى
الله فان لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً
ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له
قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة
وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد
وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله
الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن
وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وكانها قد اشرقت بزلازلها واناخت بكلاكلها
وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها
فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها
رثاً وسمينها غثاً في موقف ضنك المقام وامور
مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها
ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد
خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها
مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة
امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً
قد امنوا العذاب وانقطع العقاب وزحزحوا

عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً
وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً فجعل الله لهم
الجنة ثواباً وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم
ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز
فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون
بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة
تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم
بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على
البلاء ولا تحركوا ايديكم وسيوفكم وهوى
السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه
من مات منكم على فراشه وهو على معرفة من ربه
وحق رسوله واهل بيته مات شهيداً ووقع
اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من
عمله واقامها النية مقام اصلاته بسيفه
فان لكل شيء اجلاً ومدة ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده
والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه

التوام والآيه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق
بعلمه ومنشيهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم
ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء
ولا حضرة ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون
في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم
اقفال الرين اوصيكم عباد الله فانها حق الله عليكم
والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها
بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم
الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم
اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدأ واخذ ما اعطى
وسأل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها
حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل
صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي
الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا
بجدكم عليها واعتاضوا من كل سلف خلفا
ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم
واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا

بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها
الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن
اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها
وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى
الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى
ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب
ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها
منكوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود
والعنود الصدود والحيود الميود حالها
انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها
هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب
وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق
قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت
مطالبها واسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل
واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور
وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه
وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه
وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت

الغفلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد
فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا
لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين ومن خطبة له عليه السلام
ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة
وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه
السجود لادم عليه السلام وانه اول من اظهر
العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من
سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس
العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه
وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من
عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين
ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين
فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب وما بين الله ومن بين لحد
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر
على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المستكبرين

الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه
بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة
سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من
نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول
رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو
فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي
خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار
لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم
فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة
آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الاخرة
عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا
سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها
ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض
لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في
اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عدو الله
ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد

فجعله

وأغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان
قريب فقال رب بما أغويتني لأزينن لهم
في الأرض ولأغوينهم أجمعين قذفا بغيب
بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به أبناء
الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية
حتى إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت
الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي
إلى الأمر الجلي استفحل سلطانه عليكم
ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذل
وأحلوكم ورطات القتل وأوطؤوكم إثخان
الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم
ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا
بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح
أعظم في دينكم حرجا وأورى في دنياكم قدحا
من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد
فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم
وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم
كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق

الخامس
الرابع ع

وعرصة موت وجولة بلاء فأطفئوا ما كمن في قلوبكم
من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية وإنما تلك الحمية
تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم
وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم
واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
إبليس وجنوده فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا
ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على
ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت
العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت
الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة
وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد
أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض مصارحة لله
بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله
في كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن
ومنافخ الشيطان التي خدع بها الأمم الماضية
والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته
ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده
أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون
عليه وكبرا تضايقت الصدور به ألا فالحذر

الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا
عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجنة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية
ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية
فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه اضدادا ولا لفضله
عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم
بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق
واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا
بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم
استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا
في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ
قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم
المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته
ووقايعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر
كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص
الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة
انبيائه وملائكته ولكنه سبحانه كره
اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا

في

في الارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما
مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف
ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا
والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقد
قال الله سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم
ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما
السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وما بيديهما
العصي فشرط له ان اسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان
لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من
حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة
من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا
للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه
حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم

ان

وبايديهما

طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط
البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين
اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل
رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون
غنى وخصاصة تملا الابصار والاسماع
اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة
لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه
عقد الرجال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة
لهم او رغبة مائلة فكانت النيات بهم مشتركة
والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد
ان تكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما
كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء
اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين
من لدن آدم صلى الله عليه الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته
الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه باوعر

بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق
بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة
وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف
ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم
نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم
تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له
قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء
الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا
واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته
ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام
ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم
الاشجار داني الثمار ملتف البنا متصل القرى بين برة
سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص
مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر
قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس
المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة
خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف
ذلك مضارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس

وحذت بالظاء

ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدايد ويتعبدهم
بالوان المجاهدة ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر
من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم
وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء
عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته
الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم
القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا الا عالما لعلمه
ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الايام المفروضات تسكينا
لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا
لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم
لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب
تواضعا والتصاق كرايم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما
في الزكوات من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى
اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه
الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر
ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب
لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء
او

او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون
لامر لا ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب
على ادم عليه السلام لاصله وطعن عليه في خلقته
فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء
من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان
كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي
تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة والاحلام
العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة
فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء
بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر
والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ
واجتناب الفساد في الارض فاحذروا ما نزل
بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم
الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم
واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في
تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به
حالهم وزالت الاعداء له ومدت العافية فيه

بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم
للالفة والحض عليه والتواصي بها
واجتنبوا كل امر فقرتهم واوهن منتهم من
تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس
وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من
المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء
واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا
اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب
وجرعوهم جرع المرار فلم تبرح الحال بهم في
ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في
امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد
الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء
فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان
الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم يذهب الامال
اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملا
مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة
والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر

نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار
الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى
ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة
وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة
وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحازبين قد خلع الله
عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته
وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم
فاعتبروا بحال ولد اسماعيل وبني اسحق وبني اسرائيل
عليهم السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب
اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا
لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة
الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد
المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر
ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون
الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة
يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي
مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق
جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع
نعم الله سبحانه عليهم حين بعث اليهم رسولا

فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف
نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم
جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر واوتهم
الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم
في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك
في اطراف العالمين الارضين يملكون الامور على من
كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان
يمضيها فيهم ولا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم
حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان
الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما
عقد بينهم من حبل هذه الالفة فيما عقد بينهم
من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها وياوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها
قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر
واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة
احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون
من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار
كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام لوجهه انتها

كاجريمة ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما
في ارضه وامنا بين خلقه وانكم الجأتم الى غيره حاربكم
اهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون
ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى
حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله
وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا باخذه وتهاونا ببطشه وياسا من باسه فان الله
سبحانه لم يلعن القرون الماضية بين ايديكم الا لتركهم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب
المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد
الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد
امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد
في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما
شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت
لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من
اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن
عليهم منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا
وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون
القرينة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا
وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني

جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه
وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد
قرن الله سبحانه به صلى الله عليه من لدن ان كان
فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طرق
المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت
اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما
من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في
كل سنة بحرا فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد
يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة
وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح
النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي
عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك
تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي وانك
لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله
عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد
انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من
بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال لهم وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه
الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال

صلى الله عليه ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك
لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال
فاني سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون
الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب
ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر
وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي
بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق نبيا لانقلعت
بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف
اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله
فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها
فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه
نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف
برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا
فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره
عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني
اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة
فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك

الامثل هذا يعنوننى وانى لمن قوم لا تاخذهم فى الله
لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم
كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون
بحبل الله القران يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان
واجسادهم فى العمل ومن كلام له عليه
السلام يصف فيه المتقين روى ان صاحبا
لامير المومنين عليه السلام يقال له همام كان رجلا
عابدا قال له يا امير المومنين صف لى المتقين
كانى انظر اليهم فتثاقل عليه السلام عن جوابه
ثم قال له يا همام اتق الله واحسن فان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبى واله ثم قال عليه السلام
اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم
غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه سبحانه
لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة
من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل
الفضائل منطقهم وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا

اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم فى
البلاء كالذى نزلت فى الرخاء لولا الاجل الذى كتب
الله لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة
عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق فى انفسهم وصغر ما دونه فى اعينهم فهم
والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم
والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم
محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة [في الهامش: وحاجاتهم خفيفة]
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم
ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اما الليل فصافون انفسهم [في الهامش: اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به]
ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت
نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع
قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم فى اصول اذانهم [في الهامش: وشهيقها]
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم
واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله سبحانه فى فكاك رقابهم واما النهار
فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف

برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى
وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل
لا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم منهم خاف
مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي
اعلم بنفسي مني اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني
في افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة
احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا
وخشوعا في عبادة وتجملا وصبرا في شدة في فاقة
وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا
عن طمع ويعمل الاعمال الصالحة وهو
على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه
الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر
من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سؤلها فيما تحب قرت عنه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج العلم بالحلم والقول
بالعمل تراه قلبه قريبا امله قليلا زلله خاشعا
قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا

دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه
مامول والشر منه مامون ان كان في الغا فلين
كتب في الذاكرين وان كان من الذاكرين لم يكتب
من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله
غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره
مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم
فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه
لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالالقاب لا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان
صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته
وان بغي عليه صبر حتى يكون الله سبحانه هو الذي
ينتقم له نفسه منه في تعب وعناء والناس
منه في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح
الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد
ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده منه بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر
وخديعة قالوا فصعق همام صعقة كانت
نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلم

اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال عليه
السلام ~~اما والله~~ هكذى تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام ويحك ان لكل اجل وقتا
لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد
لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك ٥

ومن خطبة له عليه السلم

يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق
له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله
لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل
غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلوّن
له الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت
عليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته
بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق
فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون
يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم
دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون

الضرآء

الضرآء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء
لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل
شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون
الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان
حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل
قائم مائلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا
يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم
وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق
فهم لمة الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن كلام له عليه السلام الحمد لله

الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير
مقل العقول والعيون من عجائب قدرته وردع خطرات
هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص
واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة
فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر
بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله انه
لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم

مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه
واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه
حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان
وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطا
ولا ينقصه الحبا ولا يستنفده سايل ولا يستقصيه
نايل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن
صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون
عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب
فناء وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن
لم يذر الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا
بوثايقها واعتصموا بحقايقها تؤول بكم الى اكنان
الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز
في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة
وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم
الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا
ولا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع

ومن خطبة له عليه السلم بعثه حين لا علم قايم
ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله

بتقوى

بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص
ساكنها ظاعن وقاطنها باين تميد باهلها ميدان السفينة
تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم
الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله
على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا
منها فالى مهلك عباد الله الان فاعلموا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح
والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت
فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ولقد
علم المستحفظون من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط
ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها
الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وان
راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي
فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملايكة
اعواني فضجت الدار والافنية ملا يهبط
وملا يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون
عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني
حيا وميتا فانفذوا على بصايركم ولتصدق نياتكم
في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى

جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعو
واستغفر الله لي ولكم ومن خطبة له
عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات
ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان
في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير
وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله الذي ابتداء خلقكم واليه يكون
معادكم وعليه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم
ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى
الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض
اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس
انفسكم وجلاء غشى ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا
دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين
اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين
وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم
ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم
ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من
متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران
موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد

بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت
عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب
بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها
وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه
النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذ ها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته
وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته
واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام
دين الله الذي اصطفاه خيرة خلقه فاقام دعائمه
(في الهامش: لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه صح)
على محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه
واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال
لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته
ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك
لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه
ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث
لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته
فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها
اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت

نيرانها ومنار تقتدى بها سفارها واعلام قصد
بها فجاجها ومناهل روى بها ورادها جعل الله فيه
منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته
فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان
مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه
مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه
وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من
الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت
باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد
في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها
وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها واعفاء من
اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله
الله سبحانه وتعالى بلاغاً لرسالته وكرامة لامته
وربيعاً لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفاً
لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نوراً لا يطفا
مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك
قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم
ضوءه وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبياناً لا تهدم
اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزاً لا تهزم
انصاره وحقاً لا تخذل انصاره وحقاً لا تخذل

يمان
اعوانه فهو معدن الايات وبحبوحته وينابيع العلم
وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام
وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه
المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل
لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون
واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام لا يجوز عنها
القاصدون جعله الله رياً لعطش العلماء وربيعاً
لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء
ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً
عروته وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن
ائتم به وعذراً لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلم به
وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وحاملاً لمن
حمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلماً
لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى
ومن كلام له عليه السلام يوصي به اصحابه
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتاباً
موقوتاً الا تسمعون الى جواب اهل النار حين
سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وانها لتحت الورق وتطلقها اطلاق الربق الذنوب
وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة يكون

علی باب الرجل فهو یغتسل منها فی الیوم واللیلة خمس
مرات فما عسی ان یبقی علیه من الدرن وقد
عرف حقها رجال من المؤمنین الذین لا یشغلهم عنها
زینة متاع ولا قرة عین من ولد ومال یقول
الله سبحانه رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن
ذکر الله واقام الصلوة وایتاء الزکوة وکان
رسول الله صلی الله علیه وآله نصبا بالصلوة بعد
التبشیر له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلک
بالصلوة واصطبر علیها وکان یأمر بها اهله ویصبر
علیها نفسه ثم ان الزکوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل
الاسلام فمن اعطاها طیب النفس بها فانها تجعل له
کفارة ومن النار حجازا ووقایة فلا یتبعنها احد
نفسه ولا یکثرن علیها لهفه فان من اعطاها غیر
طیب النفس بها یرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل
بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طویل الندم
ثم اداء الامانة فقد خاب من لیس من اهلها انها عرضت
علی السموات المبنیة والارضین المدحوة والجبال ذات
الطول والعرض المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلی
ولا اعظم منها ولو امتنع شیء بطول او عرض او قوة او عز
لامتنعن ولکن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل
من هو اضعف منهن وهو الانسان انه کان ظلوما

جهولا ان الله سبحانه لا یخفی علیه ما العباد مقترفون
فی لیلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤکم
شهوده وجوارحکم جنوده وضمائرکم عیونه وخلواتکم عیانه

ومن کلام له علیه السلام

والله ما معویة بادهی منی ولکنه یغدر ویفجر ولولا
کراهیة الغدر لکنت من ادهی الناس ولکن کل
غدرة فجرة وکل فجرة کفرة ولکل غادر لواء
یعرف به یوم القیامة والله ما استغفل بالمکیدة
ولا استغمز بالشدیدة ومن کلام له علیه
السلم ایها الناس لا تستوحشوا فی طریق الهدی
لقلة اهله فان الناس اجتمعوا علی مائدة شبعها
قصیر وجوعها طویل ایها الناس انما یجمع الناس
الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد
فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه
فعقروها فاصبحوا نادمین فما کان الا ان خارت ارضهم
بالخسفة خوار السکة المحماة فی الارض الخوارة
ایها الناس من سلک الطریق الواضح ورد الماء ومن
خالف وقع فی التیه ومن کلام له علیه السلم
روی عنه انه قال عند دفن سیدة النساء فاطمة
علیها السلم کالمناجی به ایاه رسول الله صلی الله
علیه عند قبره السلام علیک یا رسول الله عنی

وعن ابنتك والنازلة في جوارك والسريعة اللحاق
بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها
تجلدي الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح
مصيبتك موضع تعز ولقد وسدتك في ملحودة
قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله
وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي
فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها
مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال
واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل
منك الذكر فالسلام عليكما سلام مودع لا قال
ولا سيم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن
سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام
له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز
والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا
تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها
ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء
اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة
ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا
كلا فيكون عليكم ومن كلام له عليه السلام

كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله
فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من
الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ
المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت
فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور
ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى قال السيد رضي
الله عنه وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم
بخلاف هذه الرواية ومن كلام له عليه السلم
كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد
عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور
بهما لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني
اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استاثرت
عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت
عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت لي
في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني
اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب
الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن
النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك

في رايكما ولا راي غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما
من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي
ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول
الله صلى الله عليه واله قد فرغ منه فلم احتج اليكما
فيما قد فرغ الله من قسمته وامضى فيه حكمته فليس لكما
والله عندي ولا لغيركما هذا عتبى اخذ الله بقلوبنا
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال
عليه السلام رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه
او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم
بصفين اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم (إنّي)
لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في
القول وابلغ في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان
سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق
من جهله ويرعوي من الغي والعدوان من لهج به

ومن كلام له عليه السلم

في بعض ايام صفين وقد راى ابنه الحسن عليهما السلم
يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا

يهدني فانني انفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما
نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الحسن
والحسين عليهما السلام واما قوله عليه السلام
املكوا عني هذا الغلام فهو من اعلا الكلام الكلام
وافصحه

ومن كلام له عليه السلام

لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها
الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى
نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت
وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس
اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت ناهيا فاصبحت
اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم
على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلم

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده
وهو من اصحابه فلما راى سعة داره قال عليه
السلام ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا
انت اليها في الاخرة احوج بلى ان شئت بلغت
بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم
وتطلع فيها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت
بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو
اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء
وتخلى من الدنيا فقال علي به فلما جاء قال له يا عدي

نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك
وولدك اترى الله سبحانه احل لك الطيبات وهو
يكره ان تاخذها انت اهون على الله مما تظن
فقال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك
وجشوبة ماكلك فقال ويحك اني لست
كانت ان الله قد فرض على ايمة العدل ان يقدروا
انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير
فقره ومن كلام له عليه السلام
وقد ساله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله صلى
الله عليه واله على عهده حتى قام خطيبا فقال
من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم
خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام
لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله متعمدا
فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه
ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله صلى الله عليه واله راه وسمع منه ولقف
عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين

بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم لك ثم بقوا بعده عليه السلام
فتقربوا الى ايمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا
بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه
الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد
كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم
فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث
سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يامر به ثم نهى
عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا
يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض
للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه
واله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه
لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ
المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل
شيء موضعه وعرف المتشابه منه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله
الكلام له وجهان وكلام خاص وكلام عام فيسمعه

من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير
معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله
وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجي
الأعرابي والطاري فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا
وكان لا يمر بي من ذلك شي إلا سألت عنه
وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم
وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه
السلام فكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته أن جعل من ماء الزاخر المتراكم المتراصف
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه أطباقا ففتقها
سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره
وقامت على حده يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام
المسخر قد ذل لأمره وأذعن لهيبته ووقف
الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز
متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها وألزمها
قرارها فمضت رؤوسها في الهوا ورست أصولها
في الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها
في متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشرق قلالها
وأنشازها وجعلها للأرض عمادا وأرزها فيها أوتادا
طال

فسكنت

فسكنت على حركتها من تميد بأهلها أو تسيخ بحملها
وتزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها بعد موجان
مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه
مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري
وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف إن في ذلك لعبرة لمن يخشى
ومن خطبة له عليه السلام
اللهم أيما عبد سمع مقالتنا العادلة غير الجايرة
والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فأبى بعد
سمعه لها إلا النكوص عن نصرتك والإبطاء عن إعزاز
دينك فإنا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع ما أسكنته أرضك
وسماواتك ثم أنت المغني عن نصره والآخذ له
بذنبه ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال
الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن
بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الأمور
بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستغني
بالأنوار ولا يلحقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه
بالأبصار ولا علمه بالأخبار منها في ذكر النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بالضياء وقدمه
بالاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به
المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرّح
الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا
عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين
من خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر
الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعايم وللطاعة
عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله تعالى
بقول سهل على الالسنة وتثبت على الافئدة فيه
كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد
الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون
عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة
ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريّة لا
تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على
ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى
فيوخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص
وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل
مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع

لمتحوله

لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع
من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة
ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل
ان تغلق ابوابه وتنقطع اسبابه واستفتح التوبة
واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدى نهج
السبيل ومن دعاء له عليه السلم
كان يدعو به كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح
بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا
ماخوذا باسوء اعمالي ولا مقطوعا دابري ولا
مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا
من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا حجة لي لا استطيع
ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم
اني اعوذ بك من ان افتقر او اضل في هداك او
اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم
اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرايمي
واول وديعة ترتجعها من ودايع نعمك عندي
اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك ونفتتن
عن دينك وتتابع بنا اهواونا دون الهدى الذي جاء
من عندك ومن خطبة له عليه السلم
اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم
علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اوسع

الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري
لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد
ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا
لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله
في كل ما جرت عليه صروف قضايه ولكنه
جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاهم
عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه وتعالى
من حقوقه حقوقا وافترضها لبعض الناس على بعض
فجعلها تتكافا في وجوهها وتوجب بعضها
بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم
ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي
على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها
الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية
الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه
وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت
على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع
في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء
فاذا

فاذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي على
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت
معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت
محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام
وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق
عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك
تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله
عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك
وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على
رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ
حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من
واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم
والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان
عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين
فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه
ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون
بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه
السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه
الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه
السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه
وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم

ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك
لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه
وانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله
عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة
عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم
على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم
اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا
لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة
والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء
فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله
واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لابد من امضائها فلا تكلموني بما
تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ
به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس
اعظام لنفس فانه من استثقل الحق ان يقال
له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما
عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او
مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان
اخطي ولا امن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من

٥٥
نفسي ما هو املك به مني وانما انا وانتم عبيد
مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك
من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا
عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة
بعد العمى ومن كلام له عليه السلام
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي
واكفؤا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت
اولى به من غيري وقالوا الان في الحق ان تاخذوه الا
وفي الحق ان تمنعوه فاصبر مغموما او متاسفا مت
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت
على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من
كظم الغيظ على امر من العلقم والم للقلب من
حز الشفار وقد مضى هذا الكلام في خطبة
متقدمة الا اني كررته هاهنا لاختلاف الروايتين
ومنه في ذكر السائرين الى البصرة
لحربه عليه السلام فقدموا على عمي وخزان ما لـ
بيت المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم
في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة
منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا

بها الى حتى لقوا الله صادقين   ومن كلام
له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن اسيد
وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا
المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان
تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت
وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح
لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا
دونه   ومن كلام له عليه السلام   قد احيا
عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق لامع كثير البرق فابان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب
السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة
بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى
ربه   ومن كلام له عليه السلام
يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم
شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار
ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر
واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما
انقض النوم بعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير
الهمم   ومن كلام له عليه السلام
قاله عند تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما
افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم
من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون
ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا
خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا
احق من ان يكونوا مفتخرا ولئن يهبطوا بهم جناب
ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة ولقد نظروا
اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة
جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار
الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا
في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم تطاون
في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون
فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما
الايام بينهم وبينكم بواك ونوائح عليكم اولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم
مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا
في بطون الارض البرزخ سبيلا سلطت الارض
عليهم فيه فاكلت لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا
في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجد ون
لا يفزعهم ورود الاهوال ولا تحزنهم تنكر
الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف

غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا
جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم
ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم
ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع
صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة
صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون
بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت عنهم اسباب
الاخا فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجرة وهم
اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا للنهار مساء
اى الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا
من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها
اعظم مما قدروا وكلا الغايتين مدت
لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجا فلو كانوا
ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد
رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان
العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا
كلحت الوجوه النواظر وخوت الاجساد النواعم
ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف

صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد
من كرب فرجا ولا من مضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك
او كشفت عنهم الغطاء لك وقد رسخت اسماعهم
بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب
فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم
بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد
بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات
فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب
واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال
ولا ينتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض
من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذا
ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة
حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت
به ظنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه
وبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه
في ظل عيش غفول اذ وطي الدهر به حسكه
ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف
من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي همه
ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل انس ما
كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين

الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطف
ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة
ولا اعتدل بممازج لتلك الطبايع الا امد منها
كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه
وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن
جواب السايلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر
يكتمونه فقايل هو لما به وممن لهم يذكرهم
اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على
جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض
له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته
ويبست رطوبة لسانه فلم من مهم من جوابه
عرفه فعيي عن رده ودعا مولم لقلبه لقلبه
سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه
او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افضع
من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول
اهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلام
قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر
جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر
به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
برح الله عزت الاوه في البرهة بعد البرهة

وفي

وفي ازمان الفترات عبادا ناجاهم في فكرهم وكلمهم
في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة
في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام
الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات
من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه
بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق
وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم
يشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام
الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم
الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون
عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها
فشاهدوا ما وراء ذلك وكانما اطلعوا
غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه
وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا
غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون
ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون
فلو مثلتهم في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين

أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل
صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا
عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم
فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم من مقام ندم
واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى
قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم
السكينة وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت
لهم مقاعد الكرامات في مقاعد اطلع الله عليهم
فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى
ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكا جرح
عيونهم لكل باب رغبة إلى الله منهم يد
قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا
يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك
فإن غيرها من الأنفس لها حسيب
غيرك   ومن كلام له عليه السلام
قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك   أدحض مسؤول
حجة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح
جهالة بنفسه يا أيها الإنسان ما جرأك

على ذنبك وما غرك بربك الكريم وما آنسك بهلكة
نفسك أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة
أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي
لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض جسده
فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على
مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس
عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمته وقد
تورطت بمعاصيك مدارج سطوته فتداو من
داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة
في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا
وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك يدعوك
إلى عفوه ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى
غيره فتعالى من قوي ما أحلمه وتواضعت من ضعيف
ما أجرأك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم
وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم
يهتك ستره بل لم يخل من لطفه مطرف عين في عنك
نعمة يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو بلية
يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته وايم الله
لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في القوة
متوازيين في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك
بذميم الأخلاق ومعادي الأعمال وحقا أقول ما الدنيا

غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات
وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول
البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى
من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك
متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها
في الديار الخالية والربوع الخاوية لتجدنها من
حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق
عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا
ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا
غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة
وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك
اهله وبكل معبود وبكل مطاع اهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء
ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم
ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر
من امرك ما تقوم عذرك وتثبت به حجتك
وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك
وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام

والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا
او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من

القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض وغاصبا
لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى
البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد
رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا
ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما
سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا
وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه
سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا
طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها
وكاد يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه
اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من
ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية
او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة
فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا
ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول
اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما

تحتها فالأكماء على أعصي الله في نملة أسلبها
جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي
لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي
ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن
دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار
ولا تبذل جاهي بالإقتار فاسترزق طالبي
رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد
من أعطاني وافتتن بذم من منعني وأنت من
وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك
على كل شيء قدير ومن كلام له عليه
السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها
أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما
أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها
وتغشيهم بحمامها واعلموا عباد الله أنكم
وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من
قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا
وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم
هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم

بالية

لوا
بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة
الصخور والأحجار المسندة والقبور اللاطئة
الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها
مغترب بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ
متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا
يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور
وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل
والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع
فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت
القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ور دوا
إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون ومن دعاء له عليه السلام
اللهم إنك آنس الآنسين بأوليائك وأحضر هم
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم
في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم فأسرار هم
لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن
أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وإن

وان صبت عليهم المصائب لجوا الى الاستجارة بك علما
بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم
وان فههت عن مسألتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي
وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا
ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا
تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلم
لله بلاء فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد واقام
السنة وخلف الفتنة وذهب نقي الثوب قليل العيب
اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه
بحقه رحل فتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي الضال
ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له عليه
السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله
بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم
على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل
وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج
اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت
اليها الكعاب ومن خطبة له عليه السلام
فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من
كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح

الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل
يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادية
والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا
او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم
ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب
وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم
حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله
وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم نبوته
فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله
وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه
ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه وكان قد اتاكم
بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم
وعفى اثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب
محزون لم يمنع واخر شامت لم يجزع فعليكم
بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد
والتزود في منزل الزاد ولا يغرنكم الدنيا
كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون
الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها
وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم
اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من
هم

ولا يخجلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم
فاحذروا الدنيا فانها مغرورة خدوع معطية
منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاوها ولا ينقضي
عناوها ولا يركد بلاوها منها في صفة
الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها
وكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون
وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين
ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون
موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب
احيائهم ومن خطبة له عليه السلم
خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة وذكرها
الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به
وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق
به الفتق والف به بين ذوي الارحام بعد العداوة
الواغرة في الصدور والضغاين القادحة
في القلوب ومن كلام له عليه السلم
كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة
وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب منه
مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس
لي ولا لك وانما هو في للمسلمين وجلب اسيافهم
فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم

والا فجناة ايديهم لا يكون لغير افواههم
ومن كلام له عليه السلم الا ان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع
ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام
وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه
بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم
منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم
كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم
ومن كلام له عليه السلام روى اليماني عن
احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن
دحية قال كنا عند امير المومنين عليه السلم
وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال عليه السلم
انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا
فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها
فهم على حسب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلا
فها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد
القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر
وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة

فهم

منكر الجلية وتايه القلب متفرق اللب وطليق
اللسان حديد الجنان ومن كلام له عليه
قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه
بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء
خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت
حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت
بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء
الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد
محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده
ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند
ربك واجعلنا من بالك ومن كلام
له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه
بعد هجرة النبي صلى الله عليه واله ثم لحاقه به فجعلت
اتبع ماخذ رسول الله صلى الله عليه فاطأ ذكره حتى
انتهيت الى العرج في كلام طويل فقوله عليه السلام
فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز
والفصاحة واراد اني كنت اعطى خبره من
بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك
بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه
السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف

منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى
قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة ويسد
باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه
لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب
لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور
الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها عن معاصي الله تعالى
وقادها بزمامها الى طاعة الله تعالى
ومن خطبة له عليه السلم وجهه في شان
الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد
اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب
ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويولى عليه ويؤخذ
على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين
تبوؤا الدار والايمان الا وان القوم اختاروا لانفسهم
اقرب القوم مما تحبون وانكم اخترتم لانفسكم مما تكرهون
وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها
فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان
صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان
كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو
بن العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا
قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى
صفاتكم ترمى ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت
الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم
منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم
الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه
وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته
عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

تم الباب الاول من كتاب
نهج البلاغة المنتزع من كلام امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلم والاكرام
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من كتب امير المومنين
علي عليه السلم ورسايله الى اعدايه وامراء بلاده
ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله
ووصاياه لاصحابه ومن كتاب له عليه
السلام الى اهل الكوفة جبهة الانصار
وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر
عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس
طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر
استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير
اكثر سيرهما فيه الوجيف وارفق حدايهما
العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب
فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طايعين مخيرين واعلموا ان دار
الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا
الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم

ومن كتاب له عليه السلم اليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم
احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين
لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب له عليه السلم لشريح
بن الحارث قاضيه وروي ان شريح بن
الحارث قاضي امير المومنين عليه السلم اشترى
على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلام
ذلك فاستدعى شريحا وقال له بلغني يا شريح انك
انك قد ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا
واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك
يا امير المومنين قالوا فنظر عليه السلم نظر مغضب
ثم قال يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في
كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك

منها شاخصا وسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح
لا تكن ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن
من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الاخرة اما
انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت
لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شرى هذه
الدار بالدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد
ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من
دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين
وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى
دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى
المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي
وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر
بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج
من عز القناعة والدخول في ذل الطلب
والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى
منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل
كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال
على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد
وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم

جميعا

جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب
والعقاب اذا وقع الامر بفصل الخطاب ومن
خسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل
اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ه

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان
توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان
فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن
انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه
خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ه

ومن كلام كتاب له عليه السلم
الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان

وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة
وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات
في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال
من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام

ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر
وعمر وعثمان على ما بايعوه عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى

للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه
اماما كان ذلك رضى فان خرج من امرهم خارج
بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما
تولى ولعمري يا معوية لين نظرت بعقلك دون
هواك لتجدني ابرا الناس من دم عثمان ولتعلمن
اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما
بدا لك والسلم ومن كتاب له عليه السلام
اليه ايضا اما بعد فقد اتتني منك موعظة
موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها
بسوء رايك وكتاب امرى ليس له بصر يهديه ولا
قايد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال
فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومن
هذا الكتاب لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها
النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها
طاعن والمروى فيها مداهن ومن كلام
له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي
لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي
فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم
خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار
الحرب ... وان اختار السلم فخذ بيعته

كتاب له عليه السلم الى معوية فاراد قومنا
قتل نبينا فاجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم
وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا
على الذب عن حوزته والرمي عن الاصل ومن اسلم
من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة
تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا احمر الباس واحجم
الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف
والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم البدر
وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موته واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من
الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت
فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي
ولم يكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا
ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه
والحمد لله على كل حال واما ما سالت من
دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا
الامر فلم اره يسعني دفعه اليك ولا الى غيرك
ولعمري لين لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في
بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك

[يعني بيعه]

وحداته وزوره لا يسرك لقيانه ومن كتاب
له عليه السلام اليه ايضا وكيف تصانع اذا
تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت
بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك
فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان
يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس
عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما
قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك ولا
تفعل لما اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك
مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك
امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم
يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الرعية
الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ
بالله من لزوم سوابق الشقا واحذرك ان تكون
متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية
والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس
جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال
لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطا على بصره فانا
ابو الحسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب
القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت

مبينا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طايعين ودخلتم
فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بدم عثمان
ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك
ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا
عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك
تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء
الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله
سبحانه وهي كافرة جاحدة او مبايعة حايدة

ومن وصية له اوصى بها عليه السلم
جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل
بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح
الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا
ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم
رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب
لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن
واعلموا ان مقدمة القوم جواسيس عيونهم
وعيون المقدمة طلايعهم واياكم والتفرق
واذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا واذا غشيكم الليل
فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا
او مضمضة

ومن وصية له ... لامر

إلى معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في
ثلاثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من
لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك
وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر
أول الليل فإن الله جعله سكنا وقدره مقاما لا
ظعنا فأرح فيه بدنك وروح ظهرك فإذا وقفت
حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة
الله فإذا لقيت العدو فقف في أصحابك وسطا
ولا تدن من القوم دنو من يريد ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى
يأتيك أمري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم
قبل دعائهم والإعذار إليهم ومن كتاب
له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه
وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك
بن الحرث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه
درعا ومجنا فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته
ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه
إلى ما البطء عنه أمثل ومن وصية
له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو
بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤ ولكم حجة أخرى
لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا

تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على
جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم
وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول
إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن
كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر
والهراوة فيعير بها وعقبه من بعده
وكان يقول عليه السلام
إذا لقي العدو محاربا اللهم إليك أفضت
القلوب ومدت الأعناق وشخصت الأبصار
ونقلت الأقدام اللهم قد صرح مكنون الشنآن
وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو
إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت
أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت
خير الفاتحين وكان يقول عليه السلام
لأصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها
ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها
ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم
على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا
الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا
وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه

ومن كتاب له عليه السلم

الى معوية جوابا عن كتاب منه وأما طلبك
الى الشام فاني لم اكن لأعطيك اليوم ما منعتك
امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب
الا حشاشات انفس قد بقيت الا ومن اكله
الحق فالى النار واما استواونا في الحرب والرجال
فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس
اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق
على الآخرة فاما قولك انا بنو عبد مناف
فان ذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي
طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل
ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم
وفي ايدينا بعد فضل النبوة الذي اذللنا
بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله
العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه
الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين
اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق
بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا
ولا

ولا على نفسك سبيلا

ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس رحمه
الله وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة
مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان
اليهم واحلل عقدة الخوف من قلوبهم وقد بلغني
تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم
لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا
بوغم في جاهلية والاسلام وان لهم بنا رحما
ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها
ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس
رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من
خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند
صالح ظني ولا يفيلن رايي فيك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل
بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقا رًا
وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا
لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم
فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من
الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة
وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد

والا فقعا ان شاء الله ومن كتاب له

عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة
عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله يومئذ
عامل امير المومنين عليها وعلى كور الاهواز
وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما
صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين
شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة
تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر

ومن كتاب له عليه السلام

اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم
غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم
الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان يعطيك الله
اجر المتواضعين وانت من المتكبرين وتطمع
وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف
والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين
وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم

ومن كتاب له عليه السلم

الى عبد الله بن العباس رحمه الله وكان يقول
عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام اما
بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت
من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت
من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس
عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

ومن كلام له عليه السلم على سبيل الوصية قاله

قبل موته لما ضربه ابن ملجم وصيتي لكم الا
تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا
تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم
ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة وغدا مفارقكم
ان ابق فانا ولي دمي ان افن فالفناء ميعادي وان
اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجاني من الموت
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت
الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير
للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من
الخطب ان فيه ها هنا زيادة اوجبت تكريره

ومن وصية له عليه السلم

بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين
هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين
في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه
الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي

باكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث
بالحسن حادث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره
مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل
الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى
ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله
صلى الله عليه وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته
ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على
اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له والا
يبيع من اولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل
ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن
لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من
حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج
عنها الرق وحررها العتق قال السيد رضي
الله عنه قوله عليه السلم في هذه الوصية
والا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة
وجمعها ودي وقوله عليه السلم حتى تشكل
ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد به ان
يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير الصفة
التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها
غيرها ومن كلام له عليه السلام
كان يكتبه لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا

منها جملا هاهنا ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم
عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور
وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله
وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن
عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في
ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط
ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى
تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم
ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته
لاخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه
وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه
او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك
من ذهب او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها
الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا
تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال
صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره
ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء
لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك

فاذا قلته ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ
حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة
ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من
تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى
وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا
وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب
ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره
حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا
يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك
بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب
والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل
بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في
الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى
تاتينا بها باذن الله بدنا منقيات غير متعبات
ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك شاء
ان الله   ومن عهد له عليه السلم
الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة وقد امره بتقوى
الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا
شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل

بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر
ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد
ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم
ولا يعضهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم
فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق
فان لك في هذه نصيبا مفروضا وحقا معلوما
وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة فانا
موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر
الناس يوم القيامة خصوما وبؤسا لمن خصمه
عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارمون وابناء السبيل ومن استهان بالامانة
ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها
فقد اذل نفسه في الدنيا وهو في الاخرة اذل
واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة فافظع
كتاب ٢
الغش غش الائمة والسلم   ومن خطبة له عليه
عليه السلم الى محمد بن ابي بكر رحمه الله لما
قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك
وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة
والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا
ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله يسائلكم
معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة

والظاهر والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان
وان يغفر فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين
ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل
الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا
في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سـ[كنت]
بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي [به المترفون]
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة والمتكبرون
ثم انقلبوا منها بالزاد المبلغ والمتجر [الرابح]
اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا
انهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم [دعوة]
ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله
الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم
وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا [او شر لا]
يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من [عاملها]
ومن اقرب الى النار من عاملها فانكم طرداء الموت
ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم
والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها
بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار
ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا
تفرج [فيها كربة] وان استطعتم ان يشتد

خوفكم

خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما
فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه
من ربه فان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا
لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم
اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف
على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا
ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه
فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في
غيره صل الصلاة لوقتها المؤقت لها ولا تعجل
وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال
واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك ومن
هذا العهد فانه لا سواء امام الهدى وامام
الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف
على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيمنعه
الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه
ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون
ومن كتاب له عليه السلم
الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد
اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله ...

محمداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إياه
بمن أيده من أصحابه فقد خبأ لنا الدهر منك
عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته
علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر
إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت
أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت
أمراً إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه
وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس
وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
فإنك لذاهب في التيه رواغ عن القصد
ألا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث أن
قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل
سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه
وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
٢٢ أولا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل

الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم
قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه
من تزكية امرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد
صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك
أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم
هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم
المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف
ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا عليكم فإسلامنا ما قد سمع وجا هليتكم
لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما قد شذ عنا وهو قوله
سبحانه وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما
احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول
الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به
فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار
على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت

الخلفاء وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك
فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك

شعر

~~وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وعيرها الواشون اني~~

وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقلت اني اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا
بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان
تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له
واهدى الى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه أمن استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا
يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت
انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له شعر
وقد يستفيد الظنة المتنصح   وما اردت

الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب   وذكرت انه ليس لي ولاصحابي
عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار
متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف
مخوفين شعر   فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد
وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم
متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم
قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد والسلام

ومن كتاب له عليه السلم

الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم
ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف
عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور
المردية وسفه الاراء الجائرة الى منابذتي وخلافي
فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجاتموني
الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون
يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي
الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز

منهما الى برىء ولا انا كاتب في وبيني ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية فاتق الله فيما لديك
وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر
بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة
ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس
ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق
وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته
فنفسك نفسك قد بين الله لك سبيلك وحيث
تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة
كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا
واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

ومن وصية لابنه الحسن عليهما السلام
كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين
من الوالد الفاني المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك
سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين
الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة
الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا

عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن
ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد
بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني
عن هواي وصرح لي محض امري وافضى بي الى جد لا يكون فيه
لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك كلي حتى
كأن شيئا لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اتاك اتاني فعناني من
امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي
هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني
اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب
اوثق من سبب بينك وبين الله تعالى ان انت
اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة
وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت
وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة
الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه
اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك
من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما
فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكأنك عن
قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع
آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف

والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير
من ركوب الاهوال وامر بالمعروف وتكن
من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين
من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا
تاخذك في الله لومة لايم وخض الغمرات الى الحق
حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك
الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر والجئ
نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها
الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لنفسك
فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا
فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا
ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما
رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت
بوصيتي اليك واوردت خصالا منها قبل ان يعجل
بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي وانقص في
راي كما نقصت في جسمي ويسبقني اليك بما في
نفسي اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون
كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض
الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك

بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته
وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت
من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه
واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني اني
وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت
في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم
حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم
قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك
من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من
كل امر نخيلته وتوخيت لك جميله وصرفت عنك
مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان
يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر
ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم
كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام
واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك
بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما
اختلف الناس فيه من اهوايهم وارائهم مثل
الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت
من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر

وعظيم حاجته اليه في طلب طاعته والرهبة عن
عقوبته والشفقة من سخطه فانه سبحانه لم يامرك
الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انباتك
عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك
عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما
الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من
خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا
الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون نفقة
مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم من محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل
قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل
جديب فليس شي اكره اليهم ولا اقطع عندهم
من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه
ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا
فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك
واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان
تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن
اليك واستقبح من غيرك وارض من الناس

بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب
وافة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك
فاذا اهديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم
ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة
وانه لا غنا بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك
من الزاد مع خفة الظهر ولا تحملن على ظهرك
فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة
فيوافيك غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله
اياه واكثر من تزويده فانت قادر عليه فلعلك
تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال
غناك ليجعل قضاء ذلك في يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤودا والمخف فيها احسن
حالا من المثقل والمبطي عليها اقبح امرا من المسرع
وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار
فارتد لنفسك قبل نزولك ووطي المنزل قبل
حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا
منصرف واعلم ان الذي بيده خزاين الارض
والسموات قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك
بالاجابة وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه

ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك ولم يلجئك
إلى من يشفع لك إليه ولم يمنعك إن أسأت من التوبة
ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يشدد عليك في قبول الإنابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب فإذا ناديته سمع نداك
وإذا ناجيته علم نجواك فأفضيت إليه بحاجتك
وأبثثته ذات نفسك وشكوت إليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على أمورك
وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه
غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة
الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه
بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت
بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته
ولا يقنطك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر
النية وربما أخرت عنك الإجابة ليكون
ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل
وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا
أو آجلا أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر
قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته

فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما
خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت
لا للحياة فإنك في منزل قلعة وطريق إلى الآخرة
وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته
طالبه ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن
يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث
نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك
فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر
من ذكر الموت واذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد
الموت إليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك
وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك
وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا
إليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت
لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فإنما
أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها على بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة وأخرى مهملة قد أضلت
عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة
بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها
سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم

فاجعل أمامك كأنك ...

واذكر الآخرة وما فيها من النعيم المقيم والعذاب الأليم ... الدنيا ... وليكن ...

عن منار الهدى تاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما
وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت
الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم يا بني
ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار
به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان
مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك
ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك
فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه
رب طلب قد جره الى حرب وليس كل
طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم
نفسك عن كل دنية وان ساقتك الرغائب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا
تكن عبد غيرك قد جعلك الله حرا وما خير خير
لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك
ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك
قسمك اخذ سهمك فان اليسير من الله سبحانه
اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من

لى قد
الدنيا
فما تعد لك
رغبتك
لك انت
بها نفسى

ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء
بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الى طلب
ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب
الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى
مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما
يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر
قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر
تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق
رفقا وربما كان الدواء داء والداء دواء
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك
والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت
ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب
ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد
ولكل امر عاقبة سوف يأتيك ما قدر
لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من
كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق
ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا
تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح

بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند
تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
جرمه على العذر حتى كانك له عبد
وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه وان تفعله بغير اهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة
وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى
منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك
فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك
بالفضل فانه احد الظفرين وان اردت
قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية
يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن
بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك
اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من
اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق
بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن
اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته
ولا يكونن على الاساءة اقدر منك على الاحسان

ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني
ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة
والجفاء عند الغنا انما لك من دنياك ما اصلحت
به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك
فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم
يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن
ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان
العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب
اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن
اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب
والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى
رب بعيد اقرب من قريب وبعيد ابعد من بعيد
والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق
ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى
له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين
الله سبحانه من لم يبالك فهو عدوك قد يكون
الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل
عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما
اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده

أخوا الشر فإنك إذا شئت تعجلته وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان
خانه ومن أعظمه أهانه ليس كل من رمى أصاب
إذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن
الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك
أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وإن
حكيت ذلك عن غيرك وإياك ومشاورة النساء
فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف
عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن
شدة الحجاب أبقى عليهن وإن استطعت ألا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز
نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها فلا تطمعها أن تشفع
لغيرها وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فإن
ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى
الريب واجعل لكل إنسان من خدمك عملا
تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك
وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير
وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي بها
تصول أستودع الله دينك ودنياك وأسأله خير
القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معوية وأرديت جيلا من الناس كثيرا خد
عتهم بغيك وألقيتهم في موج بحرك موج
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا
عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم وتولوا على أدبارهم
وعولوا على أحسابهم إلا من فاء من أهل البصائر فإنهم
فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك
إذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد
فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان
قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة
منك

ومن كتاب له عليه السلام

إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد
فإن عيني بالمغرب كتب إلي يعلمني أنه وجه إلى
الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب الصم
الأسماع الكمه الأبصار الذين يلبسون الحق
بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون
عاجلها بآجل الأبرار المتقين ولن يفوز بالخير
إلا عامله ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله
فأقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب
والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع

لامامه وايامك وما تعتذر منه ولا تكن عند
النعما بطرا ولا عند الباساء فشلا
ومن كتاب له عليه السلم الى محمد بن ابى بكر
رحمه الله لما بلغه توجده من عزله بالاشتر
عن مصر ثم توفى الاشتر رحمه الله في توجهه
الى هناك قبل وصوله اليها وقد بلغنى موجدتك
من تسريح الاشتر الى عملك وانى لم افعل
استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا في الجد
فلو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك
ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ان
ان الرجل الذى كنت وليته امر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله
ولقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن
عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف
الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك
وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك
واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك
ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله
بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر بمصر رضى
الله عنهما اما بعد فان مصر قد افتتحت

ومحمد بن ابى بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه
ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا
دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه
وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا
وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتى كارها ومنهم
المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله ان
يجعل لى منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعى عند
لقاء عدوى في الشهادة وتوطينى نفسى على المنية
لاحببت ان لا ابقى مع هولاء القوم يوما واحدا ولا
ولا التقى بهم ابدا ومن كلام له عليه السلم
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله
من عبد الله على امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصى في ارضه وذهب بحقه فضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه
اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله
لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات
الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك
بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما
طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة
ولا نابى الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا

وان امركم ان تقيموا فانه لا يقدموا ولا يحجم
ولا يوخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على
نفسي لنصيحته وشدة شكيمة عدوكم
ومن كتاب له عليه السلام
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا
امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم
بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره
وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ
الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته
فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت
ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن
ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا
فما امامكما شر لكما ومن كتاب له عليه
السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك
بلغني انك جردت الارض واخذت ما تحت
قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك
واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض
عماله وهو عبد الله بن عباس اخذ شيا من مال
البصرة

البصرة ولحق بالحجاز اما بعد فاني كنت اشركتك
في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي
رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء
الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد
كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت
وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن
عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين
وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك
آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد
بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك
انما كنت تكيد عن هذه الامة عن دنياهم
وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة
في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة
واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم
وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى
الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله
غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت
الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله
اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب
ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف
تسيغ طعاما وشرابا وانت تعلم انك تاكل

حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى
والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم
هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله
واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل
ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله ولاضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار
ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي
فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني
بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل
من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما
يسرني ان ما اخذت من اموالهم حلال لي اتركه
ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فانك قد بلغت
المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك
بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع فيه الرجعة ولات حين مناص

ومن كتاب له عليه السلم

الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله
على البحرين فعزله واستعمل النعمن بن عجلان
الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمن
بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك
ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا
ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام
واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على
جهاد العدو واقامة عمود الدين

ومن كتاب له عليه السلم

الى مصقلة بن هبيرة الشيباني عامله على
اردشير خوره بلغني عنك امر ان كنت
فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك
انك تقسم في المسلمين الذين حازته رماحهم
وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من
اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك
علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن
بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون
من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك
وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء
يردون عندي عليه ويصدرون عنه

ومن كتاب له عليه السلم

الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب
اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت
ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل

فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته
ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن
عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة
من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا
يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع
والنوط المذبذب فلما قرا زياد كتابه قال
شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى
ادعاه معوية قوله عليه السلم كالواغل
المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا
والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب
من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب له عليه السلم

الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة
وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى
اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان
رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة
فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل
عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام

عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه
من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان
لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضي بنور
علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت
من غنايمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا
بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين
ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك
والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته
اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في
فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم
وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة
يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق
ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا
القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني

جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو
باليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع
أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد
حرى أو أكون كما قال الشاعر
وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد
أأقنع نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم
في مكاره الدهر ولا أكون أسوة لهم في جشوبة
العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها
تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك
سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو
أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان
إذا كان هذا قوت بن أبي طالب فقد قعد به الضعف
عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة
البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا
والنابتات العذية أقوى وقودا وأبطأ خمودا
وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي
لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها
لسارعت إليها وسأجهد في أن أطهر الأرض
من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس

حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد إليك
عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من
مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت الذهاب
في مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبك
أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا
مرئيا وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك
أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد
ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم
منك لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم
حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا أذل لك
فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا
أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة
تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مأدوما ولأدعن مقلتي
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة
من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت
إذا عينه إذا اقتدى به بعد السنين المتا

المتطاول بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها
بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى عليها
افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر
عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعها
جنوبهم وهمهمت بذكر ربها شفاههم وتقشعت
بطول استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب
له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد
فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة
الاثيم واسد لهاة الثغر المخوف استعن بالله
بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين
وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة
حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية
جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظر
والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في
حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك
ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهم
السلام لما ضربه ابن ملجم اوصيكما بتقوى الله
وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على
شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر
وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما

وجميع

وجميع ولدي واهلي وجميع من بلغه كتابي بتقوى الله
ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات
البين افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله
في الايتام ولا تغبوا افواههم ولا تضيعوا
بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية
نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم
والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم
والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله
الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك
لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم
والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب
لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا
اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة
ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وان

البغي والزور والبهتان يذيعان بالمرء في دينه
ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت
انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا
بغير الحق فتألوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما
يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان
من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القران ولست
من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن اجبنا القران الى
حكمه ومن كلام له عليه السلام اليه
اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب
صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها
ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن
وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت
بما مضى حفظت ما بقي ومن كتاب له عليه
السلام الى امرائه على الجيوش من عبد الله امير
المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان
حقا على الوالي الا يغيره عن رعيته فضل
ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له
دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان
لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا
اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم
حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان

وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت
ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة
والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان
تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا
لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم
ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة
فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح
الله به امركم ومن كتاب له عليه السلام
الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو
صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا
انما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى
الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان
ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا
الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم
خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا
تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا
تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف
ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن
احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من
الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا

يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان
يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة
عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند
حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا
في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع
عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما
بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب
له عليه السلام كتبه الى امراء البلاد في معنى
الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر
والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين
يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين
يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء
حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم
الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ٥
ومن عهد له عليه السلم كتبه للاشتر
النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب
امر اميره عليها محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول
عهد كتبه واجمعه للمحاسن ٥
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر

به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر
في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره
بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه
من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها
ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر
الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه وانه جل اسمه
قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان
يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند
الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم
الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد
قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور
وان الناس ينظرون من امورك في مثل الذي
ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون
فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على
الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده
فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك
فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت
او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا

ضا

ريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك
في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض
لهم العلل ويوتى على ايديهم في العمد والخطاء
فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك
الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر
عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه
لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا
تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا
تقولن اني مومر آمر فاطاع فان ذلك ادغال
في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغ[ير]
واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة
او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدر[ته]
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك
يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك
~~ويفي اليك من طماحك~~ ويفي اليك بما عزب عن[ك]
من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته
والتشبه في جبروته فان الله يذل كل جبار
ويهين كل مختال انصف الله وانصف النا[س]
من نفسك وخاصة اهلك ومن لك فيه هو[ى]

من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد
الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه
الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع
ويتوب وليس شي ادعى الى تغيير نعمة الله
وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع
دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن
احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في
العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة
يجحف برضى الخاصة فان سخط الخاصة يغتفر
مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على
الوالي مؤونة في الرخا واقل معونة له في البلاء
واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا
عند الاعطاء وابطاء عذرا عند المنع واضعف
صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة
وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة
للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك
منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب
الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها
فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك
تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك

فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب
ستره من رعيتك أطلق عن الناس عقدة كل حقد
واقطع عنهم سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح
لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش
وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا
يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره
بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله تعالى شر وزرائك من كان للاشرار
قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكون
لك بطانة فانهم اعوان الأثمة واخوان الظلمة
وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم
ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم
ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك
اخف عليك مؤنة واحسن لك معونة واحنى
عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك
خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم
عندك اقولهم بمر الحق واقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك
من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق
ثم رضهم على الا يطروك ولا يبجحوك بباطل

تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني
من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة
سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه
واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفهم تخفيفه المؤونات عنهم
وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك
فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من
حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من
ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة
صالحة عمل بها صدور هذه الامة فاجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدث سنة
تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها
والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء
ومنافسة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك
والاستقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان
الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض
ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها
كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية

والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار
واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوى
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله تعالى سهمه ووضع
على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله
عليه واله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود
باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين
وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام
للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي
يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما
اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال
والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون
من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها
ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه
من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم
مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى
من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم
ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على
الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك

اتقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء ثم الصق
بذوي الاحساب واهل الاحساب البيوتات
الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة
والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم
وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده
الوالدان من الولد ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم
به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية
لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان
لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن اثر رؤس جندك
عندك من واساهم من خلوف اهليهم حتى تكون
همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك
عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم
الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال
دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في
امالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى
ذووا البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم
تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف
لكل امرء منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء

أمور إلى غيره ولا تقصرن به دون غاية إبلائه ولا
يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرًا
ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان
عظيمًا واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب
ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم
أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه
إلى الله والرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم
كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك
في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم
ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء إلى الحق
إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى
فهم دون أقصاه أوقفهم بالشبهات وآخذهم
بالحجج وأقلهم تبرمًا بمراجعة الخصم وأصبرهم
على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح الحكم
ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك
قليل ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل
ما يزيح علته وتقل معه حاجته إلى الناس وأعطه
من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك
ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر

في ذلك نظرًا بليغًا فإن هذا الدين قد كان أسيرًا في
أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا
ثم انظر في أمور عمالك واستعملهم اختبارًا ولا تولهم
محاباة وأثرة فإنهم جماع لشعب الجور والخيانة
من شعبه
وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات
الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم
أكرم أخلاقًا وأصح أعراضًا وأقل في المطامع
إشرافًا وأبلغ في عواقب الأمور نظرًا ثم أسبغ
عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح
أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة
عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد
أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء
عليهم فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة
لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من
الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت
بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت
بذلك شاهدًا فبسطت عليه العقوبة في بدنه
وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة
ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد
أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم
صلاحًا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم

لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن
نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب
لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج
الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او
علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض
اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت
عنهم بما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقلن
عليك شي خففت به المونة عنهم فانهم ذخر
يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك
باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم
بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة
منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك
فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم
من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان
العمران محتمل ما حملته وانما يوتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها
لاشراف انفسهم انفس الولاة على الجمع وسو
ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر
في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص

رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا يبطره
الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة
ملاء ولا تقصر به الغفلة من ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك
فيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا
اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد
عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور
فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره
اجهل ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون
لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس
ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شي ولكن
اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد
لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة
وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن
وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك
راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه
كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيمين منهم والمضطرب بماله

والمترفق بيده فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في
برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث
لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم
سلم لا يخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته
وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا
وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع
من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه واله منع
منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل
واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب
في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل
البوسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا
ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما
من غلات صوافي الاسلام في كل بلدة فان
للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكلا قد
استرعيت حقه ولا يشغلنك عنهم بطر

بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك
الكثير المهم ولا تشخص همك عنهم ولا تصعر
خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم
ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ
لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين
الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل
فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد
اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة
له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك على الولاة
ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على
اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا
بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات
منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم
مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك
وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل

الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئا وامنع في إجمال وإعذار ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تحرج به صدور أعوانك وأمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت بهما منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فإن في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم صلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما وأما بعد

هذا

هذا فلا تطولن احتجابك من رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات تعرف ما توارى بها ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة إنصاف فاحسم مؤونة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك

ويعظم الصغير

مادة

في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب
والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك
من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته بما
يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان
ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل
عنهم ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ
فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا
دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن
الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك
حسن الظن ان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما
اعطيت فانه ليس من فرايض الله شيء الناس اشد
عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتيت ارائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من
عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن
ولا تختلن عدوك فانه لا يجترى على الله الا جاهل
شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه
بين

بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته
ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة
ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل
ولا تعولن على لحن قول بعد التوكيد والثقة — والتوثقة
ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى
طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر
ترجوا انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل
فيهما دنياك ولا اخرتك اياك والدما وسفكها
بغير حلها فانه ليس ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة
ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك
الدما بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم
بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة
ولا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك
مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر
لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه
قود البدن فان ابتليت بخطاء وافرط عليك
سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان
تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء

لها فان ذلك اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق
ما يكون من احسان المحسن. واياك والمن على رعيتك
باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان
تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل
الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك
والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط فيها
عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت
او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه
واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما يعنى به
مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك
وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور
وينتصف منك للمظلوم املك حمية
انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة
وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك
الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى
تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب
عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة

عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه
وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع
ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند
تسرع نفسك الى هواها في نسخة ولن
يعصم من السوء ولا يوفق للخير الا الله تعالى وقد
كان فيما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في وصاياه تحضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت
ايمانكم فبذلك اختم بما عهدت ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ومن هذا العهد
وهو اخره وانا اسال الله تبارك وتعالى بسعة
رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان
يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على
العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة
وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة
والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول
الله والحمد لله رب العالمين
ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة
والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر

وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في
كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان
كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم
حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان
العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض
حاضر فان كنتما بايعتماني طايعين فارجعا
وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة
واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق
المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما
هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما
من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما
اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء
بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل
ان تجتمعا العار والنار ومن
كتاب له عليه السلم الى معوية اما بعد
فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى
فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا
خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا
فيها

فيها لنبتلي بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي
فجعلنا نجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت
على طلب الدنيا بتاويل القرآن طلبتني بما لم تجن
يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام
بي والب عالمكم جاهلكم وقايمكم قاعدكم فاتق الله
في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف
الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك
واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس
الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية
غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار
لا ازال بساحتك حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
ومن كلام له عليه السلم وصى به
شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام
اتق الله في كل صباح ومساء وخف على
نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم
انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب
مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير
من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا ومن كلام
له عليه السلام الى اهل الكوفة عند
مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني

خرجت عن حق هذا اما ظالما و اما مظلوما و اما
باغيا و اما مبغيا عليه و انا اذكر الله من بلغه
كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا
اعانني و ان كنت مسيئا استعتبني

و من كتاب له عليه السلام كتبه الى
اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه
و بين اهل صفين و كان بدء امرنا انا التقينا
و القوم من اهل الشام و الظاهر ان ربنا
واحد و نبينا واحد و دعوتنا في الاسلام
واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله
و التصديق برسول الله صلى الله عليه و آله و لا يستزيدوننا
الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان و نحن
منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم
باطفاء النايرة و تسكين العامة حتى يشتد الامر
و يستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا
بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب
و ركدت و وقدت نيرانها و حمشت فلما ضرستنا
و اياهم و وضعت مخالبها فينا و فيهم اجابوا
عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى
ما دعوا و سارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة و انقطعت منهم المعذرة فمن تم على
ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة و من
لج و تمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه و صارت
دايرة السوء على راسه

و من كتاب له عليه
السلام الى الاسود بن قطبة صاحب حلوان
اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك
كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك
في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما تنكر امثاله و ابتذل نفسك فيما
افترض الله عليك راجيا ثوابه و متخوفا عقابه
و اعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط
ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة
و انه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا و من الحق عليك
حفظ نفسك و الاحتساب على الرعية بجهدك
فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل
بك و السلم

و من كلام له عليه السلم
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله
علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة
الخراج و عمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جيوشا هي مارة بكم ان شاء الله و قد اوصيتهم
بما يجب لله عليهم من كف الاذى و صرف الشذا
و انا ابرأ اليكم و الى ذمتكم من معرة الجيش

الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه
فنكلوا من تناول منهم ظلما على ظلمه وكفوا ايدي
سفهائكم من مضادتهم والتعرض فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون
دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله

ومن كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد
النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من
يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما
بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي
لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة
على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي
وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها
لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة
من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب
ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر
شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجزئ عن
امره والسلم

ومن كتاب له عليه
السلام الى مصر مع مالك الاشتر رحمه الله
لما ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث
محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المسلمين

فلما مضى صلى الله عليه وآله وسلم تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا
يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده
فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد
رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد
صلى الله عليه واله وسلم فخشيت ان لم انصر
الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون
المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما
هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب
او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث
حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه

ومن هذا الكتاب اني والله لو لقيتهم واحدا
وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي
انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي
واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا
وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين
حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد

حداً في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت
له عليه الس على الاسلام الرضايخ فلولا ذلك ما
اكثرت تاليبكم وتانيبكم وجمعكم وتحريضكم
ولتركتكم اذا ابيتم الا ترون الى اطرافكم
قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت
والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا
الى الارض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون
نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن
نام لم ينم عنه والسلم ومن كتاب
له عليه السلام كتبه الى ابي موسى الاشعري
وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه
للناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب
الجمل من عبد الله امير المومنين الى عبد علي
الله بن قيس اما بعد فقد بلغني قول هو لك
وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشد د
مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك
فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم
الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى تخلط
زبدك بخاثرك وما هي بالهوينا التي ترجوا ولكنها
الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها

ويسهل حبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ
نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير
رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم
حتى لا يقال من فلان والله انه الحق مع محق وما
يبالي ما صنع الملحدون ومن كتاب له عليه
السلام كتبه الى معوية جوابا عن كتاب
منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من
الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس
انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم
وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان
كان انف الاسلام لرسول الله صلى الله عليه
وآله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير
وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك
امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك
وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد
انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان
فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله تعالى انما بعثني للنقمة
منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب
بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته

بحدك

بحدك وخالك واخيك في مقام واحد فانك والله
ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى
ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك
لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد
قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد
صلى الله عليه فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم
يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا
منها الوغا ولم تماشها الهوينا واكثرت في قتلة
عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك
التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول
الفصال والسلام لاهله ومن كتاب
له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد آن لك
ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت
مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقحامك
غرور المين والاكاذيب بانتحالك ما قد علا عنك
وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا
لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك
وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد

البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم فاساطير لم تحكمها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخايض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام يقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجرى لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد يفرح بالشي الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشي الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت من نفسك في دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد

الموت

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول ورودها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا مواضع المفاقر والخلات وما فضل من ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قبل ايام خلافته وانما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر

ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها
الى سرور اشخصته عنه الى محذور او الى ايناس
ازاله عنه ايحاش والسلم ومن كتاب
له عليه السلام الى الحرث الهمداني وتمسك
بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من
الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضها
وآخرها لاحق باولها وكلها حايل مفارق
وعظم اسم الله ان تذكر الا على حق واكثر
ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت
الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه
صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل غرضك
غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت
وكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كلما
حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ
واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة
واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح
كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم
الله به عليك واعلم ان افضل المومنين
افضلهم تقدمة من نفسه وماله اهله وماله

وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تأخره يكن
لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر
عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن
الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر
منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة
الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق
فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر
ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب
الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد
الصلاة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر
به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة
على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها
ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان
مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها
وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت
وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك
ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق
ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب
فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلم
ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف
الانصاري رحمه الله وهو عامله على المدينة

في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد
بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا
تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك
من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا
فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى
والجهل وانما هم اهل الدنيا مقبلون عليها
ومهطعون اليها قد عرفوا الحق وراوه وسمعوه
ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق
اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا
انهم والله لن ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل
وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل لنا صعبه
ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلم عليك
ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر
بن الجارود العبدي وقد كان استعمل على بعض
النواحي فخان الامانة اما بعد فان صلاح ابيك
غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك
سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع
لهواك انقيادا ولا تبقي لاخرتك عتادا تعمر
دنياك بخراب اخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة
دينك ولين كان ما بلغني عنك حقا لجمل
اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك

فليس

فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او
يعلى له قدر او يشرك في امانة او يومن على خيانة
فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه امير
المومنين عليه السلام انه لنظار في عطفيه
مختال في برديه تفال في شراكيه
ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس
اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق
ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك
ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها
لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك
تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه
السلم الى معوية اما بعد فاني على التردد
في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن واني
ومخطي فراستي وانك اذ تحاولني الامور
وتراجعني السطور كالمستثقل النايم تكذبه
احلامه والمتحير القايم يبهظه مقامه لا
يدري اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه
بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء
لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس
اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان

أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك
ومن حلف كتبه عليه السلم
بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي
هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها
وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب
الله يدعون إليه ويأمرون به ويجيبون من
دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون
به بدلا وأنهم يد واحدة لا ينقضون عهدهم
لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم
وغائبهم وحليمهم وسفيههم وجاهلهم ثم أن عليهم
بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله كان
مسؤولا وكتبه علي بن أبي طالب
ومن كتاب له عليه السلم إلى معوية من
المدينة في أول ما بويع له بالخلافة وذكره
الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله
علي أمير المؤمنين إلى معوية بن أبي سفين
أما بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي
عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث
طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر
وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي

في وفد من أصحابك
ومن وصية له عليه
السلم لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه
على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك
وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان واعلم
أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك
من الله يقربك من النار
ومن وصية
له عليه السلام لما بعثه للاحتجاج على
الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال
ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة
فإنهم لن يجدوا عنها محيصا
ومن كتاب
له عليه السلم أجاب به أبو موسى الأشعري
عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي
اتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب
سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي
فإن الناس قد تغير عن كثير من حظهم
فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى فإني نزلت
من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع له أقوام
أعجبتهم أنفسهم فإني أداوي منهم قرحا
أخاف أن يعود علقا وليس رجل أحرص
على جماعة أمة محمد وألفتها مني أبتغي
بذلك حسن الثواب وكريم المآب

وسائني بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن
صالح ما فارقني عليه فان الشقي من حرم نفع
ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول
قائل بباطل وان افسد امراً قد اصلحه الله فدع
ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك
باقاويل السوء زيادة في نسخة كتبت
على عهد المصنف رضي الله عنه

ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى امراء
الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان
قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه
واخذوهم بالباطل فاقتدوه

تم الباب الثاني

المختار من كتب امير المومنين
صلوات الله عليه والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من حكم امير المومنين
ومواعظه عليه السلام ويدخل في ذلك المختار من اجوبة
مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه

وقال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ازرى بنفسه من
استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره
وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه
والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس
الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز
آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع
جنة نعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة
والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية
وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة
حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب
ويروى انه عليه السلم قال في العبارة عن
هذا المعنى المسالمة خبء العيوب ومن
رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة
دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب
اعينهم في آجالهم قال عليه السلم مرارة
الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة

الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلوة تنزيهاً عن الكبر والزكوة تسبيباً للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزاً للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء واقامة الحدود اعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة ايجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل والشهادات استظهاراً للمجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق والسلام اماناً من المخاوف والامانة نظاماً للامة والطاعة تعظيماً قال عليه السلام احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذباً عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه وقال يا ابن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك ٥ قال عليه السلم الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم

وقال صحة الجسد وقال عليه السلم لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدعوا في حاجة من هو نايم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلباً سروراً الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نازلة نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر لاهل الغدر وفاء عند الله وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احداً بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا ان هاهنا زيادة مفيدة

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه ٥

هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة
الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع
البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلم
ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك
لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف
في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان
تصيبهم السنة فتعرق اموالهم فذلك تقحمها
فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو انها
تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول
الحضر عند محول البدو ومن حديثه عليه
السلام اذا بلغ النساء نص الحقايق فالعصبة
اولى يروى نص الحقاق والنص منتهى الاشياء
ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما
تقدر عليه الدابة تقول نصصت الرجل عن
الامر اذا استقصيت مسلته عنه لتستخرج
ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك
لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه
الصغير الى حد الكبر وهو افصح الكنايات
عن هذا الامر واغربها يقول اذا بلغ النساء
ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا

كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا وذلك الحقاق محاقة الام للعصبة
في المراة وهو الجدال والخصومة ويقول
كل واحد للاخر انا احق منك بهذا ويقال
منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا ۝
وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل
وهو الادراك لانه عليه السلام لما اراد منتهى
الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن
رواه نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة
وهذا ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي
عندي ان المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ
المراة الى الحد الذي تجوز تزويجها وتصرفها
في حقوقها وتشبيها بالحقاق من الابل وهي
جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث
سنين ودخل في الرابع وعند ذلك يبلغ الى الحد
الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه
في سيره والحقايق ايضا جمع حقة والروايتان
جميعا تراجعان الى معنى واحد وهذا اشبه
بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ۝
ومن حديثه عليه السلم ان الايمان يبدو
لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت

اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه
قيل فرس ألمظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض
ومن حديثه عليه السلام ان الرجل
اذا كان له الدين الظنون يجب ان يزكيه لما
مضى اذا قبضه والظنون الذي لا يعلم صاحبه
يقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي
يظن فيه برجوه وهو من افصح الكلام وكذلك
كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه
فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ٥
من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر
الجد البير والظنون التي لا يعلم فيها ماء ام لا
وفي حديثه عليه السلام اذا شيع جيشا
يغزيه فقال اعذبوا عن ذكر النساء ما
استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء
وشغل القلوب بهن فامتنعوا من المقارنة
لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح
في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت
عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من
شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب
الممتنع من الأكل والشرب ومن حديثه

عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر اول فوز من
قداحه الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح
على الجزور والفالج القاهر هو الغالب يقال
قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما
رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه عليه السلم
كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى
الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى
العدو ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من
العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون
الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه
فينزل الله تعالى النصر عليهم ويأمنون ما
كانوا يخافونه بمكانه وقوله عليه السلم
اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر
وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه
حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة
بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي
صلى الله عليه وقد رأى مجتلد الناس يوم
حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس
والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله
عليه وآله وسلم ما استحر من جلاد القوم
باحتدام النار وشدة التهابها ه

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن
الغرض في اول هذا الباب قال عليه السلام
لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج
بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه
الناس وقالوا يا امير المومنين نحن نكفيكهم
فقال عليه السلام والله ما تكفوني انفسكم
كيف تكفوني غيركم فان كانت الرعايا
قبلي لتشكو حيف رعاتها واني اليوم
لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة
والموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا
القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في
جملة الخطب فتقدم اليه رجلان من
اصحابه فقال احدهما اني لا املك
الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين
ننفذ له فقال عليه السلام واين تقعان
مما اريد وقيل الحرث بن حوط اتاه عليه
السلام فقال اتراني اظن اصحاب الجمل
كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حارث انك نظرت تحتك ولم تنظر
فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف
اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال

الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد
الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد
الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل قال
عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد
يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه قال
عليه السلام احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم
وقال عليه السلام ان كلام الحكماء
اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطاء كان
داء وساله عليه السلام رجل ان يعرفه الايمان
فقال اذا كان غدا فاتني حتى اخبرك على اسماع
الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان
الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا
وقد ذكرنا ما اجابه عليه السلام فيما تقدم
من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب
قال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم
يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه
ان يكن من عمرك ياتي الله فيه برزقك وقال
عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما
عسى ان يكون حبيبك يوما ما قال
عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا

للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف
الفقر ويامنه على نفسه فيفني عمره في منفعة
غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه
الذى له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين
معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند
الله لا يسال الله شيئا فيمنعه وروى انه ذكر
عند عمر في ايامه حلى الكعبة وكثرته
فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين
كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلى
فهم عمر بذلك وسال عنه امير المومنين
فقال عليه السلام ان القران انزل على
النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال
المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرايض
والفىء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله
حيث جعلها وكان حلى الكعبة فيها
يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه
نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث
اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلى بحاله وروى
انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من
مال

مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من عروض
الناس فقال عليه السلم اما هذا فهو من مال الله
ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما
الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلم
لو قد استوت قدماى من هذه المداحض لغيرت
اشياء وقال عليه السلم اعلموا علما
يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته
واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر
مما سمى له في الذكر الحكيم ولم يجعل بين العبد
في ضعفه وقلة حيلته وان يبلغ ما سمى له في الذكر
الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس
راحة في منفعة والتارك له الشاك اعظم
الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها
المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف
عند منتهى رزقك وقال عليه السلم
لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم
فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال عليه
السلم ان الطمع مورد غير مصدر وضامن
غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه
وكلما عظم قدر الشىء المتنافس فيه عظمت

الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصاير
والحظ من لا ياتيه وقال عليه السلم اللهم
اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي
وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رياء الناس
من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس
حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى
عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال عليه
السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهما
تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا
وقال عليه السلام قليل تدوم عليه
خير من كثير مملول اذا اضرت النوافل بالفرايض
فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد ليس
الروية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها
ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين
الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد
مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل
معاجل يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل
بالتسويف قال عليه السلم ما قال الناس
لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء
قال عليه السلام وقد سيل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر

عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه
وقال عليه السلم اذا ارذل الله عبدا حظر
عليه العلم قال عليه السلام
كان لي فيما مضى اخ في الله كان يعظمه
في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
عن سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا
يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا
فان قال بذ القايلين ونقع غليل السايلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد
فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى
ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما
يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره
وكان لا يشكو وجعا الا عند بريه وكان
يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان
ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم
وكان اذا بداه امران نظر ايهما اقرب الى
الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلايق
والزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير
وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على

وكان

وكان ٦

معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته
وقال عليه السلام وقد عزى الاشعث
بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك
فقد استحقت ذلك منك الرحمة وان تصبر
ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث
ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان
جزعت جرى عليك القدر وانت مازور
سرك وهو بلاء وفتنة واحزنك وهو ثواب
ورحمة. وقال عليه السلام على
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة
دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع
لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل
وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه
السلام لا تصحب المائق فانه يزين لك
فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه
السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس
وقال عليه السلام اصدقاؤك ثلاث
واعداؤك ثلاث فاصدقاؤك صديقك
وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك
عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
وقال

وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى في عدو
له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال عليه السلام
ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال
عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم
ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله
من خاصم وقال عليه السلام ما اهمني
ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين
وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم
فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف
يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه
وقال عليه السلام ما المبتلى الذي قد
اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى
الذي لا يامن البلاء وقال عليه السلام
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل
على حب امه وقال عليه السلام ان
المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله
ومن اطاعه فقد اطاع الله وقال عليه
السلام ما زنى غيور قط وقال عليه السلام
كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلام
ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى

ذلك الله يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على
سلب الاموال وقال عليه السلام مودة
الاباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة
احوج من المودة الى القرابة وقال عليه
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق
على السنتهم وقال عليه السلم لا يصدق
ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق
بما في يده وقال عليه السلام لانس بن مالك
وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى
البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم في معناهما فلوى من ذلك
رجع اليه عليه السلم فقال اني انسيت ذلك
الامر فقال عليه السلام ان كنت كاذبا فضربك
الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني
البرص فاصابها انسا فيما بعد في وجهه
وكان لا يرى الا متبرقعا قال عليه السلم
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض
قال عليه السلام في القران نبأ ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلم
ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه

احوج

تبه

الا الشر وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله
بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج
بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة
الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين
يتبعوني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها
وهو رئيسها وقال عليه السلام لبعض اليهود
لما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال عليه السلم
انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم
آلهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلم
باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا
اعانني على نفسه يومي عليه السلم الى تمكن هيبته
في القلوب وقال عليه السلم لابنه محمد
رحمه الله يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل
داعية للمقت وقال عليه السلام لسايل ساله
عن معضلة سل تفقها ولا تسال تعنتا فان
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف
شبيه بالجاهل وقال عليه السلم لعبد
الله بن العباس رضي الله عنهما وقد اشار عليه

ودع بين [illegible] قليلا
وتمم الالفات واللامات
وقارب بين حروفها
بين سطرين فانه
اجدر بصباحة

في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير علي وأرى فإذا
عصيتك فأطعني وروي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة
قادماً من صفين مرّ بالشباميين فسمع بكاء النساء
على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال عليه السلام أتغلبكم
نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا الرنين
وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع
فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن
وقال عليه السلام وقد مرّ بقتلى الخوارج يوم النهر
بؤساً لكم لقد ضرّكم من غرّكم فقيل له من
غرّهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل
والأنفس الأمارة بالسوء غرّتهم بالأماني
وفسحت لهم بالمعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت
بهم النار وقال عليه السلام اتقوا معاصي
الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم وقال
عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر رضي الله
عنه إن حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم
نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً وقال عليه السلام
العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون
سنة وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الإنسان
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم

ويتنفس من خرم وقال عليه السلام إذا
أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإن أدبرت
عنه سلبت محاسن نفسه وقال عليه السلام
خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم
وإن عشتم حنوا إليكم وقال عليه السلام إذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة
عليه وقال عليه السلام أعجز الناس من
عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من
ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلام
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا
الباطل قال عليه السلام إذا وصلت
إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة
الشكر وقال عليه السلام من ضيعه
الأقرب أتيح له الأبعد وقال عليه السلام
ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلام
تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وقال عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه
وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وقال
عليه السلام إنما قول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه

السلام من جرى في عنان امله عثر باجله وقال
عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما
يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله ترفعه وقال
عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء
بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا
فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق
وان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان
طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام
وفصيحه ومعناه انا ان نعط حقنا كنا اذلاء
وذلك ان الرديف يركب اعجاز البعير كالعبد
والاسير ومن يجري مجراهما وقال عليه
السلام من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه
وقال عليه السلام يا ابن ادم اذا رايت ربك
سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال
عليه السلام من كفارات الذنوب العظام
اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال عليه السلام ما اضمر احد شيا الا ظهر
في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال
عليه السلام امش بدائك ما مشى بك وقال
عليه السلام افضل الزهد اخفاء الزهد ٥
وقال عليه السلام في كلام له الحذر

الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وقال
الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق
والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى
الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار
اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة
وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة
الاولين ومن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة
ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة وسنة
الاولين ومن عرف العبرة فكانما كان
في الاولين والعدل منها على اربع شعب على
غايص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة
الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع
شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهور المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم
انوف المنافقين ومن صدق في المواطن

قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب
الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع
دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل
دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة
وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة
ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره
وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التماري
والهول والتردد والاستسلام فمن جعل
المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين
يديه نكص على عقبيه ومن تردد في العيب
الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد
هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال
عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
شر منه وقال عليه السلم من اطال الامل اساء
العمل وقال عليه السلم كن سمحا
ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا
وقال عليه السلام وقد لقيه عند
مسيره الى الشام دهاقين اهل الانبار

فترجلوا له واشتدوا بين يديه فقال ما هذا
الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا
وقال عليه السلم ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون
في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب
واربح الدعة معها الامان من النار وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت
معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب
حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون
اليه واياك ومصادقة العاجز فانه يبيعك
بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب
يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب
وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل
اذا اضرت بالفرائض وقال عليه السلم
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة
الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق

لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة
الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه
وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة
رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه
وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي
عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ اخر
وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان
العاقل في قلبه ومعناهما واحد
وقال عليه السلم لبعض اصحابه
في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه
يحط السيئات ويحتها حت الاوراق
فانما الاجر في القول باللسان والعمل
بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق
النية والسريرة الصالحة من يشاء من
عباده واقول صدق عليه السلام ان
المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق
عليه العوض لان العوض يستحق على ما
كان من مقابلة فضل الله تعالى بالعبد
من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك
والاجر والثواب مستحقان على ما كان

في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه
عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه
الصايب وقال عليه السلام في ذكر خباب
الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا
وهاجر طايعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي
عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني
ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان
يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان
النبي الامي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا منافق وقال عليه السلام
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال عليه السلم قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته
وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم
الظفر بالحزم والحزم باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار
وقال عليه السلم احذروا صولة الكريم
اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلم
قلوب الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت عليه
وقال عليه السلم عيبك مستور ما اسعدك

جدك وقال عليه السلم اولى الناس بالعفو
اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلم
السخا ما كان ابتداء فاما ما كان من مسئلة فحياء
وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل
ولا فقر كالجهل ولا ميراث ولا ظهير كالمشاورة
ولا قال عليه السلم الصبر صبران صبر
على ما تكره وصبر على ما تحب وقال عليه السلام
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة
وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد
وقال عليه السلام المال مادة الشهوات
وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك
وقال عليه السلام اللسان سبع ان خلي
عنه عقر وقال عليه السلام المراة عقرب
حلوة اللسبة وقال عليه السلم الشفيع
جناح الطالب وقال عليه السلام اهل
الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال
عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال
عليه السلم فوت الحاجة اهون من طلبها
الى غير اهلها وقال عليه السلام لا تستحي
من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال
عليه السلام العفاف زينة الفقر

عليه

عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت
وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام
وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من
ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه
السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا
وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس
اماما فعليه ان يبتدا بتعليم نفسه قبل تعليم
غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه
ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال من معلم
الناس ومودبهم وقال عليه السلم
نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلم
كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال
عليه السلام ان الامور اذا اشتبهت اعتبر
آخرها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند
دخوله على معوية ومسئلته له عن امير المومنين
عليه السلم وقال ~~ناشدك~~ فاشهد
لقد رايته في مواقفه فقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا
اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان

جفنك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك
يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق
وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلام له عليه
السلام للشامي لما سأله أكان مسيره إلى الشام
بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً وقدراً حاتماً ولو
كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه
أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلف يسيراً
ولم يكلف عسيراً وأعطى على القليل كثيراً
ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يرسل
الأنبياء لعباً ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً
ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما عبثاً
باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار وقال عليه السلام خذوا
الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون
تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى
تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن
وقال عليه السلام في مثل ذلك الحكمة
ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق
وقال

وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه
وهذه الكلمة التي لا يصاب لها قيمة ولا توزن
بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه
السلام أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل
كانت لذلك أهلاً لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا
يخافن إلا ذنبه ولا يستحين أحد إذا سئل عما لا
يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحين أحد إذا لم يعلم
شيئاً أن يتعلمه وبالصبر فإن الصبر من الإيمان
كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس
معه ولا في إيمان لا صبر معه وقال عليه
السلام لرجل أفرط في الثناء عليه السلام
وكان له متهماً أنا دون ما تقولون وفوق ما في نفسك
وقال عليه السلام بقية السيف أبقى
عدداً وأكثر ولداً وقال عليه السلام من
ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله وقال عليه
السلام رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام وقد
روي من مشهد الغلام وقال عليه السلام
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى
عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه
صلوات الله عليه وآله قال كان في الأرض
أمانان من عذاب الله سبحانه فرفع الآخر

أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي
رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان
الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال
عليه السلام إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم
محاسن غيرهم وإذا أدبرت عنهم سلبتهم
محاسن أنفسهم وقال عليه السلام
من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين
الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر
دنياه ومن كان لنفسه واعظ كان عليه من
الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه
كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر
الله وقال عليه السلام أوضع العلم
ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح
والأركان وقال عليه السلام إن هذه
القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن
أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس

أحد

أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ
فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه
يقول إنما واعلموا أنما أموالكم وأولادكم
فتنة ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم
بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه
والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم
من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها
يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب
الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير
المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب
ما سمع عنه عليه السلام في التفسير وسئل
عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير
أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر
علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس
بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن
أسأت فاستغفرت الله ولا خير في الدنيا
إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال
عليه السلام أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا
به ثم تلا عليه السلام إن أولى الناس بإبراهيم

الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا الآية
ثم قال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع
الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى
الله وان قربت قرابته قال عليه السلام
وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال
نوم على يقين خير من صلاة في شك وقال عليه
السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته
قليل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول
انا لله وانا اليه راجعون ~~اقرار على انفسنا~~
فقال ان قول انا لله وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وقال عليه السلام
وقد مدحه قوم في وجهه اللهم انك
اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا
يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم
قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها
لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ
وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان
لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا
الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف

يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم
منا والعبادة استطالة على الناس وعند ذلك
يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان
وتدبير الخصيان وقال عليه السلام
وقد رؤي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك
فقال يخشع له القلب وتذل له النفس
ويقتدي به المؤمنون وقال عليه
السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاو تان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق
والمغرب وماش بينهما كلما قرب من
واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان
عن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين
عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد
انت او رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين
قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا
الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم
قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف

ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام ان الله تعالى افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلم لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وذلك ان له مواد من الحكمة واضدادا من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا

نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة وكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلم وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري رحمه الله بالكوفة عند مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه وتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلم

لا مال أعود من العقل ولا وحشة أوحش من العجب
ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين
كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق
ولا تجارة كالعمل ولا ربح كالثواب ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد
في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كأداء الفرائض
ولا إيمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا عز كالحلم ولا مظاهرة
أوثق من مشاورة وقال عليه السلام
إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ساء
رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد
ظلم وإذا استولى الصلاح على الزمان وأهله فأحسن
رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه
السلام كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال
كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم
بصحته ويؤتى من مأمنه قال عليه السلام
هلك في رجلان محب غال ومبغض قال
وقال عليه السلام إضاعة الفرصة
غصة وقال عليه السلام مثل الدنيا
كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في
جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها

ذو اللب العاقل وقال عليه السلام وقد
~~سئل عن قريش أحب حديث رجالهم والنكاح~~
~~في نسائهم~~ أما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب
حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو
عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها
وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت
بنفوسنا وهم أكثر وأمكر ونحن أفصح وأنصح
وأصبح وقال عليه السلام شتان ما بين
عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل
تذهب مؤونته ويبقى أجره وقد تبع جنازة فسمع
رجلا يضحك فقال عليه السلام كأن الموت
فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب
وكأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا
راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا
كل واعظة ورمينا بكل جائحة وطوبى لمن
ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله
وأمسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره
ووسعته السنة ولم ينسب إلى بدعة ومن
الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام

غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال
عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها
احد غيري قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل
وقال عليه السلام عجبت لبخيل يستعجل
الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي
اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي
كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن
نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر
النشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى وعجبت
لعامر دار الفنا وتارك دار البقا وقال
عليه السلام من قصر في العمل ابتلي بالهم
ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب
وقال عليه السلام توقوا البرد في اوله
وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان
كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق
وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل

الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة
يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة
يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما
الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
عليه السلام الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم
لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى
فقال [illegible] السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا
ايها الذام للدنيا المغرور بغرورها لم تذمها
انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك
متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع ابائك
من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم
عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم
الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينتفع احدهم
اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع
عنه بقوتك قد مثلت به الدنيا نفسك
بمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود
منها ودار عظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله
ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر

وحي لله اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت
بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها
البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور وراحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا
وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة
وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا
فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا
قال عليه السلام ان لله ملكا ينادي
في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب
وقال عليه السلام الدنيا دار ممر لا دار
مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال
عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ
اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته
وقال عليه السلام من اعطي اربعا لم يحرم
اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي
التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم
يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال
الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب
لكم

وقال سبحانه في الاستغفار ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال عز وجل في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال تعالى في التوبة انما
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
حكيما وقال عليه السلام الصلوة قربان كل
تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل
شي زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد
المراة حسن التبعل وقال عليه السلام
استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف
جاد بالعطية وقال عليه السلام تنزل
المعونة على قدر المونة وقال عليه السلام
قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم وقال عليه السلام
ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده
على فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال
عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا
الظماء والجوع وكم من قائم ليس له من قيامه
الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم
وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة
قة

وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء
بالدعاء وقال عليه السلام لكميل بن زياد
النخعي رحمه الله قال كميل بن زياد واخذ
بيدي امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء
ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس
ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم
يستضيئوا بنور العلم ولم يلجاوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول
بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان
به يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل
الاحدوثة بعد وفاته العلم حاكم والمال محكوم
عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ها هنا لعلما جما واشار عليه السلم
الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا

غير

غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا مستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك
او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما
بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب
شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا
مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين
اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون
قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى
يودعوها في قلوب اشباهه نظراؤهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما
استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله
في ارضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى
رؤيتهم انصرف اذا شئت يا كميل وقال
عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال

ها عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره

وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه

لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل ويرجوا التوبة

بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين

ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها

لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما

اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي

ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم

ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت

لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان

سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه

اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا

مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه

على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن

يخاف على غيره بادنى ذنبه ويرجو لنفسه

باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان

افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ

اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية

وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج على

شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ

في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن

العمل

العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما

يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى

الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية

معصية غيره ما يستقل اكثر من نفسه

ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره

فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو

مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء

يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره

ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي

ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه

ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب

الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة

بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وما

ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام لا يقدم

الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال

عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة

وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر

كان لم يكن وقال عليه السلام الراضي بفعل

قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل

اثمان اثم العمل به واثم الرضا وقال

عليه السلام ما اختلفت الدعوتان الا كانت

احد اهما خالصة لها وقال عليه السلم ما شككت
في الحق مذ أريته وقال عليه السلم ما كذبت ولا
ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلم للظالم
البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلم
الرحيل وشيك وقال عليه السلم من
ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلم
استعصموا بالذمم في اوتادها عليكم بالطاعة
ممن لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلم
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم وقال
عليه السلم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره
بالانعام عليه وقال عليه السلم من وضع
نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء
به الظن وقال عليه السلم من ملك استأثر
وقال عليه السلم من استبد برايه هلك
ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال
عليه السلم من كتم سره كانت الخيرة بيده
وقال عليه السلام الفقر الموت
الاكبر وقال عليه السلم من
قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده
وقال عليه السلم لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق وقال عليه السلم
الأعجاب

الاعجاب يمنع من الازدياد وقال عليه السلم
الامر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه
السلم قد اضاء الصبح لذي عينين وقال
عليه السلام ترك الذنب اهون من طلب
التوبة وقال عليه السلام كم من
اكلة تمنع اكلات وقال عليه السلام الناس
اعداء ما جهلوا وقال عليه السلام من
استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء
وقال عليه السلام من احد سنان الغضب
لله قوي على قتل اشد الباطل وقال عليه السلم
اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم
مما تخاف منه وقال عليه السلم آلة الرياسة
سعة الصدر وقال عليه السلم ازجر المسيء
بثواب المحسن وقال عليه السلم احصد الشر
من صدر غيرك بقلعه [illegible] وقال عليه
السلم اللجاجة تسل [illegible] وقال عليه السلم
الطمع رق مؤبد وقال عليه السلم ثمرة التفريط
الندامة [illegible] السلامة وقال عليه
السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير
في القول بالجهل وقال عليه السلم من لم
ينجه الصبر اهلكه الجزع واعجباه اتكون

للخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة
له شعر قريب من هذا في هذا المعنى شعر
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب
وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض
ينتضل فيها المنايا ونهب تبادره المصائب ومع
كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال
العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما
من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون
وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء
وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا
أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا
وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق
قوتك فأنت فيه خازن لغيرك وقال عليه
السلام إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا
فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب
إذا أكره عمي وكان عليه السلام يقول
متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن
الانتقام فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر
عليه فيقال لي لو غفرت وقال عليه
السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل

به الباخلون وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال
هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالأمس وقال
عليه السلام لم يذهب من مالك ما وعظك وقال
عليه السلام في صفة الغوغاء هم الذين إذا
اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال
عليه السلام الذين إذا اجتمعوا ضروا وإذا تفرقوا
نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما
منفعة افتراقهم وقال عليه السلام يرجع
أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البناء إلى بنائه والنساج إلى منسجه والخباز
إلى مخبزه وقال عليه السلام وأتي بجان
ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا
عند كل سوءة وقال عليه السلام إن مع كل
إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا
بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة وقال
عليه السلام وقد قال طلحة والزبير نبايعك
على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال عليه السلام
لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان
على العجز والأود وقال عليه السلام أيها الناس
اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا
الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم

وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلم لا يزهدنك
في المعروف من لا يشكره لك وقد يشكرك عليه من
لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر
اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين
وقال عليه السلام كل وعاء يضيق بما جعل
فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلم
اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على
الجاهل وقال عليه السلم ان لم تكن حليما فتحلم
فانه قل من تشبه بقوم ~~ان لم تكن حليما~~ الا اوشك
ان يكون منهم وقال عليه السلم من حاسب
نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن
ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم
وقال عليه السلم لتعطفن الدنيا علينا
بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب
ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه
السلم اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد
تشميرا واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر
في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع
وقال عليه السلام الجود حارس الاعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر

والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية
وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى
وكم من عقل اسير عند هوى امير ومن التوفيق حفظ
التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن
ملولا وقال عليه السلام اغض على القذى
والالم ترض ابدا وقال عليه السلم من لان
عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلم الخلاف
يهدم الراي وقال عليه السلام حسد الصديق
من سقم المودة وقال عليه السلم مصارع العقول
تحت بروق المطامع وقال عليه السلم من نال
استطال وقال عليه السلم من تقلب الاحوال
علم جواهر الرجال وقال عليه السلم ليس من
العدل القضاء على الثقة بالظن وقال عليه السلم
بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال
عليه السلم من اشرف افعال الكريم غفلته عما
يعلم وقال عليه السلم من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلم بكثرة
الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون
وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم
النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة

العادلة يقهر المناوى وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه وقال عليه السلم لعفلة الحساد عن سلامة وقال عليه السلم الطامع فى وثاق الذل وقال عليه السلام وقد سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلم من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به وانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قراء القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال عليه السلم كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عليه السلام عن قول الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هى القناعة وقال عليه السلم شاركوا الذى قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ وقال عليه السلم فى قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال

عليه السلم من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله ابدا تضعف على نعم المخلوق اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة الله تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليهما لا تدعون الى مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان الداعى باغ والباغى مصروع وقال عليه السلم خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شىء يعرض لها وقيل له عليه السلم صف لنا العاقل فقال هو الذى يضع الشىء مواضعه فقيل صف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعنى عليه السلام ان الجاهل هو الذى لا يضع الشىء مواضعه فكان ترك صفته له اذ كان بخلاف وصف

العاقل وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه
اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم
وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة
رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله
شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام
المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها
وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق
ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه
الصلوة والسلام الحجر الغصب في الدار رهن
على خرابها ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان
مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب
وقال عليه السلام اتقوا الله بعض التقى يوم
المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
وقال عليه السلام اتق الله بعض التقى واجعل
بينك وبين الله سترا وان رق وقال عليه
السلام اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
وقال عليه السلام ان لله تعالى في كل نعمة
حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر
بزوال نعمته وقال عليه السلام اذا كثرت

المقدرة

المقدرة قلت الشهوة وقال عليه السلام احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام
الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلام من ظن بك
خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام عرفت
الله بفسخ العزائم وحل العقود وقال عليه السلام
ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب
وقال عليه السلام ان الله سبحانه فرض في
اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير
الا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن
ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر
اعز من الصدق به وقال عليه السلام اقل
ما يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه
وقال عليه السلام ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة
الاكياس عند تفريط العجزة وقال عليه السلام السلطان
وزعة الله في ارضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن
بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل
شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه
بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور
صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة
لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل
من العبد وقال عليه السلام لو رأى العبد

الأجل وميره لا بغض الأمل وغروره وقال عليه
السلم لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
وقال عليه السلم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال
عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال عليه
السلام صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب
بذهابها وقال عليه السلم العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى وقال عليه السلم يوم
العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم
وقال عليه السلم الاقاويل محفوظة والسرائر
مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس
منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم
رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد
اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة
الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل
ما لا يبلغه وبان لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
اصابه حراما واحتمل به اثامه فباء بوزره وقدم
على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلم
من الر

من العصمة تعذر المعاصي وقال عليه السلم ماء وجهك
جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال
عليه السلم الثناء باكثر من الاستحقاق ملق
والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال عليه
السلم اشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال
عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ~~ومن كابد الامور عطب~~
ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها
لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال
لا ينفد ومن اكثر من ذكر الموت رضي من
الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم من
الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية
ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة
وقال عليه السلم عند تناهي الشدة تكون
الفرجة وعند تضايق حلق البلا يكون الرخا

وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك
باصحابك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله
فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما
همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام اكبر
العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته عليه
السلام رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس
فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت
بره وبنا رجل من عماله عليه السلام بناء فخما فقال
اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك
الغنى وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب
بيته وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال
من حيث يأتيه اجله وعزى عليه السلام
على ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم
ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر
فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم
عليه وقال عليه السلام ليركم الله من
النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من
وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده
فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا وقال
عليه

عليه السلام يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على
الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان
ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها
عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة
خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا
وقال عليه السلام اذا كان لك الى الله سبحانه
حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه
وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل
حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال
عليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء وقال
عليه السلام لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان
لك شغل وقال عليه السلام من الخرق
المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة
وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية
والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك
تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام
العلم مقرون بالعمل فان اجابه والا ارتحل
عنه وقال عليه السلام ايها الناس متاع
الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها
احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها
حكم على مكثريها بالفاقة واغنى من غني عنها

بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن
استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى
يوخذ بكظمه فيلقى بالفضا منقطعا ابهراه هينا
على الله فناوه وعلى الاخوان القاوه وانما ينظر المومن
الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الا
ضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان
اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفنا
هذا وان لم يأتهم يوم فيه يبلسون في طاعته
وقال عليه السلم ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
من نقمته وحياشة لهم الى جنته وروى انه
عليه السلم قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام
خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي
تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء
النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى
سهمته وقال عليه السلم لا شرف اعلى
من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل
احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة
ولا

ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة
من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف
فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر
والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والبخل
جامع مساوي العيوب وقال عليه السلم
لجابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله يا جابر
قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل
لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع
اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف
الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير
آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه
كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما يجب لله فيها
عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض
نعمته لزوالها وروى ابن جرير الطبري
في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث
انه قال فيما يحضض الناس على الجهاد اني
سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم
لقينا اهل الشام ايها المومنون انه من راى عدوانا

يعمل به ومنكراً يدعى اليه فانكره بقلبه فقد
سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو
افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله
العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك اصاب
واقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد قال
في كلام له عليه السلام غير هذا يجري هذا المجرى و
فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه والتارك
بلسانه ويده فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين
من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار
المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء
وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة حق عند
امام جائر   وعن ابي جحيفة انه قال سمعت امير
المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه
من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم
فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا
قلب فجعل اعلاه اسفله وقال عليه السلام
ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وقال
عليه السلام لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله
لقوله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولا

ولا ايئاسن لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه
وتعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب وهو
زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته
اتاك ولا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك
كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان
الله سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم بما ليس لك لن
يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب
ولن يبطي عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم من هذا الباب الا انه هاهنا اوضح واشرح
فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا
الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل
يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت
بواكيه في اخره وقال عليه السلام الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه
فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب
كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم
بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة احذر

أحذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند
طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على
طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها
جهل والتقصير في العمل اذا وثقت بالثواب عليه
غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار
له عجز وقال عليه السلام من هوان الدنيا
على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده
الا بتركها وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه
وقال عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر
بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل
بلاء دون النار عافية وقال عليه الا وان من البلاء الفاقة
واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن
مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن
تقوى القلب وقال عليه السلام للمومن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس
للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال
عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها
ولا

ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلم تكلموا
تعرفوا فان المرء مخبو تحت لسانه وقال عليه السلم
خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان لم
تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلم رب قول
انفذ من صول وقال عليه السلم كل مقتصر عليه
كاف وقال عليه السلم المنية ولا الدنية والتقلل
ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر
يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر
واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلم مقاربة
الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال عليه
السلام من اوما الى متفاوت خذلته الحيل
وقال عليه السلام وقد سئل عن قولهم لا حول
ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك
الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا
كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه
السلام لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع
المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ
من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما احسن
تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن
منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله تعالى

وقال عليه السلام ما استودع الله امرأ عقلا الا ليستنقذه
به يوما ما وقال عليه السلم من صارع الحق صرعه وقال
عليه السلم القلب مصحف البصر وقال عليه السلم التقى
رئيس الاخلاق وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب
لسانك على من انطقك ولا بلاغة قولك على من
سددك وقال عليه السلم كفاك ادبا لنفسك
اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلم
من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي
خبر اخر انه عليه السلام قال للاشعث بن قيس معزيا
ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال
عليه السلام في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر
ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه
وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم
فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن صلوات
الله عليهما لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه
لاحد رجلين اما رجل عمل بطاعة الله فسعد بما
شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله
فكنت له عونا على معصيته وليس احد هذين
حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا
الكلام على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي
في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك

وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد
رجلين رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت
له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك وتحمل
له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق
الله وقال عليه السلام لقائل بحضرته استغفر الله
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله تعالى املس ليس عليك تبعة
والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال
عليه السلم الحلم عشيرة وقال عليه السلم مسكين
ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ
العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه
العرقة وروي انه عليه السلم كان جالسا في اصحابه
اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم

فقال عليه السلم إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك
سبب هبابها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس
أهله فإنما هي امرأة كامرأته فقال رجل من الخوارج قاتله
الله كافرا ما أفقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه
السلم رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب وقال
عليه السلم كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من
رشدك وقال عليه السلم افعلوا الخير ولا تحقروا منه
شيئا فإن صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن أحدكم
إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك
إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه
أهله وقال عليه السلم من أصلح سريرته أصلح الله
علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله دنياه ومن
أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين
الناس وقال عليه السلم الحلم غطاء ساتر والعقل
حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل
هواك بعقلك وقال عليه السلم إن لله عبادا
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم
ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها
إلى غيرهم وقال عليه السلم لا ينبغي للعبد أن
يثق بخصلتين العافية والغنا بينا تراه معافا
إذ سقم وبينا تراه غنيا إذ افتقر وقال عليه

من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن
شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله وقال عليه السلم
في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر
قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال عليه
إن أعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في
غير طاعة الله فورثه رجلا فأنفقه في طاعة
الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به الأول النار
وقال عليه إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعيا
رجل أخلق بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير
على إرادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة
بتبعته وقال عليه الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن
طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال عليه إن أولياء
الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس
إلى ظاهرها واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها
فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا
أنه سيتركهم ورأوا إكبار غيرهم منها استقلالا
ودركهم لها فوتا أعداء لما سالم الناس سلم لما عادى
الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا ما يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا
فوق ما يخافون وقال عليه اذكروا انقطاع اللذات

ونقاء التبعات وقال عليه اخبر تقله مومن الناس
من يروى هذا لرسول الله صلى الله عليه واله ومما يقوى
انه من كلام امير المومنين عليه السلم وحكاه ثعلب
قال حدثنا ابن الاعرابي قال قال المامون لولا
ان عليا صلوات الله عليه اخبر تقله لقلت انا اقله
تخبر وقال عليه ما كان الله ليفتح على عبد باب
الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على
عبد باب الدعاء فيغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح
على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل
عليه السلم ايهما افضل العدل او الجود فقال العدل
يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها
والعدل سايس عام والجود عارض خاص والعدل
اشرفها وافضلهما وقال عليه الزهد كله بين كلمتين
من القران قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضى ولم يفرح بالاتى
فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه الولايات مضامير
الرجال وقال عليه ما انقض النوم بعزايم اليوم ليس
بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال عليه
وقد جاء نعى الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا
لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطاير
قال الفند المنفرد من الجبال وقال عليه قليل مدوم

عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه اذا كان في رجل خلة
رايعة فانتظروا اخواتها وقال عليه لغالب بن صعصعة ابي
الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها
الحقوق يا امير المؤمنين فقال صلوات الله عليه ذاك
احمد سبلها وقال عليه من عظم صغار المصايب ابتلاه
بكبارها وقال عليه من كرمت عليه نفسه هانت
عليه شهوته وقال عليه ما مزح امرء مزحة الا مج
من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب
فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل
وقال عليه ما لابن آدم والفخر اوله نطفة واخره جيفة
لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه الغنى والفقر بعد
العرض على الله وسئل عليه السلام من اشعر الشعراء
فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند
قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد عليه
امرء القيس وقال عليه الا حر يدع هذه اللماظة
لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها وقال عليه علامة الايمان ان تؤثر الصدق
حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في
في حديثك فضل عن علمك وان تتقى الله في حديث
غيرك وقال عليه السلم يغلب المقدار على التقدير
حتى تكون الافة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما

ينفعك

تقدّم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ وقال عليه
الحلم والأناة توأمان ينتجهما علوّ الهمة وقال
عا الغيبة جهد العاجز وقال عليه ربّ مفتون
بحسن القول فيه ومن هاهنا زيادة من نسخة
كتبت على عهد المصنّف رضي الله عنه وارضاه
وقال عليه الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها
قال عليه إنّ لبني أميّة مروداً يجرون فيه ولو قد
اختلفوا فيما بينهم ثم كادهم الضباع لغلبتهم
والمرود هاهنا مفعول من الارواد وهو الامهال
والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكأنّه
عليه السلام شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار
الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها
انتقض نظامهم بعدها وقال عليه في مدح الانصار
والله ربّوا الاسلام كما يربّى الفلو مع غنائهم بايديهم
السباط والسنتهم السلاط وقال عليه العين
وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كانّه
شبّه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق
الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الأشهر
الأشهر من كلام النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد
رواه قوم لأمير المؤمنين وذكر ذلك المبرد في الكتاب
المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا

على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازاة
الآثار النبوية وقال عليه في كلام له ووليهم والٍ
فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال ع
يأتي على الناس زمان عضوض يعضّ الموسر فيه على
ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا
الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذلّ
الاخيار ويبايع المضطرّون ٧ وسئل عليه السلام
عن التوحيد والعدل فقال عليه السلم التوحيد
ان لا تتوهّمه والعدل الا تتّهمه وقال عليه
انّه لا خير في الصمت عن الحكم كما انّه لا خير في القول
بالجهل وقال عليه في دعاء استسقى به اللهمّ
اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من
الكلام العجيب الفصاحة وذلك انّه عليه السلم
شبّه السحاب بذوات الرعود والبوارق
والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص
برحالها وتتوقّص بركبانها وشبّه
السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل
تحتلب طيّعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه
السلام لو غيّرت شيبك يا امير المؤمنين فقال
٧ الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يعني برسول
الله صلّى الله عليه وآله وقال عليه السلام لبعض

وقد نهى رسول الله صلعم عن بيع المضطرين وقال ع يهلك فيّ رجلان محب مفرط وباهت مفتر وهذا مثل قوله ع هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال صح

مخاطبه وقد تكلم بكلام يستصغر مثله عن قول
مثله لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير
هاهنا اول ما ينبت من ريش الطاير قبل ان يقوى
ويستحكم والسقب الصغير من الابل ولا يهدر
الا بعد ان يستفحل وقال عليه السلام منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه
ياتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن
الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم
يومئذ عامرة من البنا خراب من الهدى سكانها
وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة
واليهم تاوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها
ويسوقون اليها من تاخر عنها اليها يقول الله سبحانه
وتعالى فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم
فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة
الغفلة وقال عليه السلم من تخير بغير علم ان تظلم
فيها وقال عليه السلم القناعة مال لا
ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن
النبي صلى الله عليه واله وقال عليه السلام
لزياد بن ابيه لقد استخلفه لعبد الله بن
العباس رضي الله عنه على فارس واعمالها في
كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم

الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف
فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف
وقال عليه السلام اشد الذنوب ما استخف به
صاحبه وقال عليه السلم ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلموا وقال عليه السلم شر الاخوان
من تكلف له وقال عليه السلام اذا احتشم
المؤمن اخاه فقد فارقه قال الرضي رضي الله
عنه وهذا اخر انتهاء الغاية بنا الى قطع
المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام
حامدين الله سبحانه على ما من به من توفيقنا
لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من
اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على
تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب
من الابواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق
الوارد وما عسانا ان يظهر لنا بعد الغموض
ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا
بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
والسلم تم الكتاب بحمد الله ومنه
وطوله وتيسيره بمدينة السلم دار الملك
السلطانية كتبه لنفسه العبد الضعيف عبد الكريم

انتهى الزيادة

لتكون لاقتناص

اربعمائة

قال ابو الحسن علي بن احمد الفنجكردي فيه

نهج البلاغة من كلام المرتضى ... جمع الرضي الموسوي السيد

بهر العقول بحسنه وبهائه ... كالدر فصل نظمه بزبرجد

الفاظه علوية لكنها ... علوية حلت محل الفرقد

فيه لارباب البلاغة مقنع ... من يعن باستظهاره يسعد

وترى العيون اليه صورا ان قرا ... منه كتابا رايعا في مشهد

اعجب به كلماته قد ناسبت ... كلمات خير الناس طرا احمد

نعم المعين على الخطابة للفتى ... وبه الى طرق الكتابة نهتدي

واجد يعقوب بن احمد ذكره ... لعلو همته وطيب المولد

ودعا اليه محرضا اصحابه ... فعل الحنيفي الكريم المرشد

العاقل الندب الاديب المكتسي ... لبس العفاف الناصح المتودد

ثم ابنه الحسن الموفق بعده ... فيه بسنته الرضية مقتدي

كم نسخة مقروة حصلت به ... مسموعة لاولي النهى والسودد

يا رب قربه واكرم نزله ... واحشره في رهط النبي محمد

واطل بقا سليله الحسن الفتى ... فسنا برغم الكاشحين الحسد

صنه ابا بكر وكن متمسكا ... بعراه وارق الى المجرة واصعد

واسلم وعش وانعم وابهج وابتهج ... وافد وامل وسد وزد واسعد

تمت القصيدة منتسخة من خط

منشيها عليه الرحمه

من كلام مولانا ابي محمد الحسن المجتبى عليه السلم

كن عن امورك معرضا ... وكل الامور الى القضا

فلربما اتسع القضا (المضيق) ... فلرب ما ضاق الفضا

فلرب امر متعب ... لك في عواقبه رضا

الله يفعل ما يشاء ... ولا تكن متعرضا

الله يفعل عودك الجميل ... فقس على ما قد مضى

